كتاب

الارشاد لمن انكر المبدأ والنبوة والمعاد

من مصنفات امام عصره وبهجة دهره المتبع للهدى النبوى
البدر العلوى العلامة الجليل والحبر النبيل واعظ زاده
ابى اسماعيل السيد مصطفى نورى الحسينى الحنفى مبعوث
بغداد فسح الله فى حياته وشفع بتحريراته
وتقريراته كافة العباد ولا زال الخير له
ولا اشباله قرينا
والله الموفق
والمعين

وتليه ثلاث رسائل لحضرة المؤلف المومى اليه
اسبغ الله نعمه علينا وعليه وهى

١ رسالة (زهر الربى فى تحريم الربا)
٢ « (المطالب المنيفه فى الذب عن الامام ابى حنيفه)
٣ « (خلاصة المقال فى شد الرحال)

طبع على نفقة مؤلفه

اعتنى بطبعه وتصحيحه الحاج نعمان الاعظمى عفا الله عنه

[بغداد] طبع فى مطبعة الآداب
سنه ١٣٢٩

فهرس كتاب الارشاد لمن انكر المبدأ والنبوة والمعاد

التقريض الاول

لحضرة علامة عصره وفريد دهره الافضل الاكمل نائب الباب ذي الفضيلة عبد الوهاب افندي لازال كهفاً للعلوم والمعارف

وقفت وقوف الشحيح فنظرت الى القول الصحيح الفصيح فانشدت ولي فكر مشغول بالامور والمأمور على كل حال معذور فقلت

اجلت بطرفي كي انال مراديا فالفيت سفراً للحقائق حاويا
حوى من فنون العلم باهر حجة بها يهتدي من كان في الجهل هاويا
سوى معشر ضلوا وباتوا بإثمهم فلم تلفهم للدين الا اعاديا
ارادوا بدين الله اطفاء نوره لحاق بهم كيد يشيب النواصيا
قد اتخذوا من زخرف القول لهجة فعادت عليهم باهزيم مخازيا
فقابلهم هذا (الهمام) بما اتى به (المصطفى) من شرعة الله وافيا
بارشاده السامي سما كل مفخر فطيب ارواحا واحيي فؤاديا
فان جحدوا ماجاءهم من ادلة فقد خاب مسعاهم وساءت امانيا
فديتك فاصدع يا همام بردهم وشتت طغات السوء اذ كنت راميا
فردك يا كهف العلوم مؤسس ولا يهدم الرحمن ما كنت بانيا
فكم لك في يوم المواعظ وقفة تركت عيون السامعين بواكيا
جزيت جزاء لا يفل عروشه وابقيت علماً للقيامة باقيا
فعلمك موفور وفضلك واسع وكان لك الله المهيمن واقيا

لحضرة الاديب الاديب عندليب الاعظمية معلم العلوم العربية والدينية في الاعدادي الملكي صاحب الفضيلة السيد ياسين افندي الاعظمي لازال يشنف مسامع ارباب الفضل بتغريده

اهلال بشر لاح في النادي ... فسرت اشعة نوره الوقاد
ام بدر تم بان في وسط السما ... فانار حتى جانبي بغداد
ام هذه الشمس المنيرة اشرقت ... تزهو كسالف عهدها المعتاد
ام ذا كتاب قد حوى سبل الهدى ... وازال بالبرهان كل فساد
سفر عن النهج المرجح اسفرت ... صفحاته وهدت لنيل مراد
علق المشوق بحبه مذ شامه ... فلهى به عن زينب وسعاد
فهو الشفاء لمن يروم سلامة ... وهو الزلال لظامئ ولصادي
فيه لمن جحد المعاد اسنة ... تسطو على امعائه بتمادي

*
* *

يامن اصر على التعنت اوانثنى ... يرمي الشريعة منه بالالحاد
ياطاعنا في حكم شرعي محمد ... متمردا يأتي بكل عنادي
مهلا فلا تك في الغواية موغلا ... واحذر فان الله بالمرصاد
فلقد دهاك سنان قول راشه ... شهم يهاب سطاه يوم جلاد

*
* *

اتشذ عن نهج الرشاد ودونك الـ ... ـحبر المروع صاحب (الارشاد)
بدر السيادة والسعادة والعلا ... بحر العلوم سلالة الامجاد
العالم العلم الذي بوجوده ... قد ساغ ورد العلم للوارد
(الواعظ) النحرير من بدروسه ... ابدى الصواب لرائح والغادي
هو اية الرحمن بين عباده ... هو في العلا اربى على الاطواد

تقريض

لحضرة العالم العلامه والحبر الفهامه الشيخ المرشد الشيخ ابراهيم افندى الراوى الرفاعى

مهلا فللدين اعوان وانصار　　وان تمادى عتات الغى اوجاروا
حمى الشريعة محروس بنجدتهم　　والكل منهم بيوم الحرب كرار
ماضرهم شنئان المارقين وان　　طغى وجاهم فاهل الشرع اقمار
الم تر الناس قدخانت ضمائرهم　　امر الآله واهل الحق احرار
ثاروا على الدين مذثار الجهول به　　والله حقا لاهل الدين يقتار
قد ايد الله اقواماً بنصرتهم　　للشرع فالخير فيهم اينما ساروا
فى مثلهم قال ذوصدق مقالته　　والحق والصدق للاقوال معيار
تحيا بهم كل ارض ينزلون بها　　كأنهم لبقاع الارض امطار
فنهم (المصطفى) والمرتقى رتباً　　من الكمال بعيد الصيت طيار
والفاضل الفاضل الندب الذى شهدت　　بفضله الجم انجاد واغوار
ماسير الفكر فى تحقيق مسئلة　　الا وقامت براهين وآثار
انعم به من رشيد قد تفرد فى　　(ارشاده) فاضائت منه انوار
امر (المعاد) واثبات (النبوة) مم　　لوم من الدين لم يرهقه انكار
والعقل والنقل حقاً يشهدان به　　والمنكرين له مأواهم النار
وقد اقام لنا هذا الهمام على　　نكيرهم حججاً يقضى بها الثار
وذاك شأن امام فى تمكنه　　طود وفى العلم والعرفان تيار
له حسام بقول الحق منصلت　　فى زمرة الجهل فتاك وتبار
وسنة الله تجرى فى خليقته　　ولم يزل فى الورى صفو واكدار
والناس منهم هداة يستضاء بهم　　وآخرون عمات فى الردى حاروا

وتفجرت منها ينابيع الحجى ... فروت قليب الواله المشتاق
لاح البيان بها وضاء بديعها ... وكذا البدور تضيء في الآفاق
فيها احاديث الهدى كعرائس ... زفت لخاطبها بغير صداق
وحروف لفظ تنجلي كخرائد ... ماست دلالا في قدود رشاق
جمعت على (الارشاد) حسن مناقب جلت عن التزوير والاملاق
فالله يجزى من احب لنشرها ... خيرا ويرفعه لخير مراقي
لما رأيناها تحث الى الهدى ... همنا بها شغفاً على الاطلاق
ولقد شهدنا حين شاهدنا بها ... فالصالحات لاهلهن بواقي

ooo

صحف مطهرة بشرع (المصطفى) ... زاكي العناصر طيب الاعراق
قد حاز من بعد الطريف وتالد ... مجداً وصيتاً ذاع في الآفاق
(الواعظ) بن الواعظ الشهم الذي ... نال العلا بمكارم الاخلاق
قد رد كيد المفترين بحزمهم ... وطوى ضلوعهمو على الاحراق
لو اخلصوا للدين نيتهم لما ... سالت مرائرهم من الآماق

تقريظ المصحح

الحمد لله الذي جعل النجوم رجوماً للشياطين والصلوة والسلام على سيد الاولين والآخرين

اما بعد فقد قرت عيني بمطالعة هذه الرسائل حيث وجدتها كنزا من كنوز العلم لدى كل منصف فاضل. كيف لا ومصنفها الحبر البحر معدن الدر العلامة المفضال ذي الاعمال المبرورة والافعال المشكورة ناصر السنة السنية وماحق البدع الغوية من اعاشا بمدرسة مذهبنا النعمان السيد السند ابو ابراهيم السيد مصطفى نور الدين الشهير بالواعظ كان الله له معيناً وحافظ ولا زال موفقا لنشر العلم (والارشاد) وقد اجاد بما اودع فيها من فرائد الفوائد واتى بما تحلى به افواه الافهام

هو (مصطفى) من آل بيت المصطفى | هو مقتدا هو للشريعة هادي
وافى وكم وافى بيوم كريهة | فورى وكم اروى بغير زناد
اوفى بسيف للغواية قاطع | يسطوا على الاعناق والاكبادي
سيف ولكن السيوف تقاصرت | عن فتكه فى هامة الاضداد
ماالسيف مع هذا الكتاب بواحد | فالفرق عند ذوى البصيرة بادي
هذا الكتاب يفت اكباد العدا | ونشق منه مرائر الحساد
هذا لشمل اولى النفاق ممزق | وبجمعهم دون الجموع معادى
لازال منشيه محط للرضى | حتى ينادى للمعاد منادى
ومذا انتهى طبع الكتاب واشرقت | انواره واتى على ميعاد
نادى نزيل الاعظمية قائلا | قد جائنا (المبعوث) (بالارشاد)

لحضرة الشاعر الاديب واللوذعي الاريب بلبل بغداد طويل النجاد من درر فرائده ليس له حد جناب عبد الرحمن البناء وفقه الله لكل خير وازال عنه كل عناء

بزغت بافق سماه ذى الاوراق | شمس البلاغة حكمة الاشراق
فمحت دياجير الشقاق بنورها | وجلت غياهب ليل كل نفاق
ورمت على هام العدو صواعقا | من غير ادعاء ولا ابراق

٥٥٥

اكرم بها من دوحة العلم التى | طبعت على التوحيد للخلاق
موضوعها يجلى الهموم ولفظها | عذب كان به حديث تلاق
حجج بها للمسلمين تخصصت | وكذلك الاطواق للاعناق
رقت معانيها فرق كلا مها | وصفت كذلك ادمع العشاق

علم الحقيقه. وطبق بين الشريعة والطريقه . ومنها (عقد القلب على معرفة الرب) ومنها (عقد النحر فى الحكم المخالف لنفس الامر) ومنها (رد الشارد الى قياس الغائب على الشاهد) ومنها (بلوغ النيل فى الكلام على آية واتموا الصيام الى الليل ومنها (سل الحسام على كشف اللثام) ومنها (الروض الازهر فى تراجم ابائه الغرر) ومنها (الحليه فى خضاب اللحيه) ومنها (خلاصة المقال فى حديث شد الرحال) ومنها (المطالب المنيفة . فى الذب عن مذهب الامام ابى حنيفة) ومنها (القول السديد فى رد ابن ابى الحديد) ومنها (الفرقان بين الكفر والايمان) ومنها (زهر الربى فى حرمة الربا) وله مجموعتان (الفوائد النورية والملتقطات) وغير ذلك من الحواشى والتعليقات ولا بدع . فانه حفظه الله تعالى ورث العلوم والفضائل . عن ابائه الاساتذة الاماثل . الا وهو العالم العلامة . والحبر الفهامة . شيخى ومجيزى واستاذى شمس فلك السيادة . وقمر سماء السادة . واعظ زاده الامام الهمام . ابو اسماعيل (السيد مصطفى نور الدين) الحسينى الادهمى . الحنفى البغدادى منحه الله الحسنى وزيادة . ولعمرى لقد عم العراق علمه . وغمرهم نفعه ونعمه حتى انتخبوه مبعوثاً وعنهم نائبا . فام دار السعادة . بعد ان افتى فى لواء الحلة الفيحاء نحو سبع وعشرين سنة فانتفع به الخاص والعام . وانتصب لتدريس العلوم والوعظ لكافة الاسلام . فالله اسئل واليه اضرع وبه اتوسل . ان ينفع (بارشاده) العباد والبلاد . وان يحفظه واولاده واحفاده من الانكاد . ويقيهم سبحانه بفضله من شر الحساد والاوغاد . بحرمة سيد العباد . وسند العباد . صلى الله تعالى عليه وعلى آله الطاهرين واولاده الاكرمين . واصحابه الغر المحجلين . والحمد لله رب العالمين

تحريراً فى ٣ جمادى الاولى سنه ١٣٨٩ هجريه

وانا الفقير اليه عز شأنه السيد محمد شريف بهاء الدين السكوتى

اعضاء مجلس المشائخ فى باب المشيخه الاسلاميه عفا الله عنه

من غرر الاوابد فلقد حمى حمى الشرع والدين ومحق دابر الناعقين على نصوص رب العالمين وسيدالمرسلين فها انا اشكره على لسان العموم حيث اتى بما يفتخر به لسان العصر من فنون العلوم متعنا الله بسلامته وفسح سبحانه بمدته وحفظ اشباله انه سميع مجيب نعمان الاعظمى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اصطفى من خاصة خلقه اهلاً (للارشاد) فى امر (المبدأ والنبوة والمعاد) والصلوة والسلام على النبي المصطفى خير مبعوث الى العباد . وعلى آله وصحبه الى يوم التناد .

وبعد فقد ارخيت عنان النظر . وسرحت جواد الفكر . فى فضاء هذا السفر الجليل . العديم النظير الفقيد المثيل . فالفيته كتاباً ينطق بالحق . ويدمغ الباطل حتى يزهق . صغيراً حجمه . الا انه جم فاوعى غزيراً علمه . روى فاروى. كبيراً نفعه لمن حفته الهداية . واخذت بيده العناية . لامحيص للمنكر بعد الوقوف على حججه الساطعة . وبراهينه القاطعة . سوى التصديق والسلوك فى سبيله . والاخذ بقيله. الا اذا سبق والعياذ بالله عليه الكتاب . فخسر وخاب . وحاد عن طريق الصواب . كيف لا وقد نمقته انملة اتقن استاذ . وجمعته افكار اعز ملاذ . رب التآليف العديدة . والتصانيف المفيدة . التى منها (هذا الأثر العالى والبدر المتلالى) ومنها (الدر النضيد فى احكام الاجتهاد والتقليد) ومنها (العنصر الطيب فى نسب ابى الطاهر الطيب) أثبت فيه ايمان اباء سيد الانبياء . ومنها (عنوان الهداية فى ردع ارباب الغواية) ومنها (البرهان الجلى فى الفرق بين الرسول والنبى والولى) ومنها (كشف الستور عن مطالع البدور) كشف فيه عن

كتاب

الارشاد لمن انكر المبدأ والنبوة والمعاد

من مصنفات امام عصره وحجة دهره المتبع للهدى النبوى
والبدر العلوى العلامة الجليل والحبر النبيل واعظ زاده
ابى اسماعيل السيد مصطفى نورى الحسينى الحنفى مبعوث
بغداد فسح الله فى حياته ونفع كافة العباد
بتحريراته وتقريراته ولا زال الخير له
ولاشباله قرين
والله الموفق
والمعين

طبع على نفقة مؤلفه

[بغداد] طبع فى مطبعة الآداب

سنه ١٣٢٩

مسوده‌دن منقول

اشبو کتاب لدی المطالعه موافق شرع شریف اولمغله طبع ونشری جائز کورلمشدر تدقیقات شرعیه مجلسی

تدقیق ۳۹

تقریض

قد طالعت هذا الکتاب . فوجدته مأخوذا من ام الکتاب . جزی الله تعالی به آخذه باحسن الجزاء . یوم لا ینفع مال ولا بنون ولا یترك احد بغیر جزآء

تدقیقات مؤلفات اعضاسندن

محمد سعید

مسوده‌دن منقول اولان تقریض

تدقیقات مؤلفات شرعیه مجلسی طرفندن تنظیم وتقدیم قلنان تقریضدر .

وللناس بارشاد المعاد سوانح موضحات للمراد

هو الحق الذی یعلو ویمحی ظلام الکفر من سوء اعتقاد

رأینا حسن مبحثه وقلنا هو (المبعوث) من اقصی البلاد

یعارضه شکوك الخصم یمحو وضوحا من ادلته الجیاد

یناظر خصمه بلطیف صنع بنقل او بعقل مستفاد

بحکمته یقابل من رعاها والاصال کالبطل الجواد

بجوهر نظمه التاریخ بحر

یری غواصه حجج الرشاد

سنه ۱۳۲۸

لم يطبقوا بين العقل والنقل ونبذوها وراءهم ظهريا . وقالوا فريا وادعوا انهم وقفوا على الحقائق . وعثروا على كنز الدقائق . ونشروا مقالاتهم في صحف الجرائد . فاغتر بزخارفهم كل اهوج جاحد . مع انها سفاسف سوفسطائيه . وتلبيسات ابليسيه وخيالات شيطانيه . راجت على كل بسيط احمق . وجاهل لايفرق بين الباطل والحق . وارادوا بهذا الكيد الذى كادوه والمكر الذى مكروه . تمويه الزندقه بالصورة الصحيحه . وترويجها على من لم تكن عنده قريحه . ليطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره . فيأتى احدهم بالانتقاد . على بعض آلاى القرانيه من قبل الطبيعيين على وجه محرر . وطرز محبر . ثم يأتى بالجواب عن ذلك الايراد . بوجه غير مقبول عقلا ولانقلا . اما جهلا او تجاهلا لايقاع ضعفاء اليقين . فى بيداء الحيرة تايهين . ولعمى البصر منهم والبصيرة يعضون الانامل اسفا على مافاتهم من تحصيل تلك الفلسفه . اولم يعلموا ان ذالك مجرد جهل وسفه . على ان علماء هذه الامة المعصومة . والعصابة الاحمدية المرحومه . لم يألوا جهدا فى الذب عن الدين المبين ورد شبه الماديين وردع الزنادقة الملحدين . حتى صاروا مظهر القول الصادق الامين . عليه الصلاة والسلام . لن تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق حتى يأتى امر الله لايضرهم من خذلهم فهذه اسفارهم مسفرة الانوار . ظاهرة ظهور الشمس فى رابعة النهار محكمة البنا . نيرة السنا . صرفوا قدس الله تعالى ارواحهم نقد عمرهم فى تأسيس الاصول . والتطبيق بين المنقول والمعقول فمن لى ان انبه الغافل . وارشد الضال الجاهل . برد بعض المباحث الجارية اليوم على بعض الالسنة من نحو انكار المبداء والمعاد والطعن فى النبوة والازدراء فى الانبياء الامجاد . والكتب السماوية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويقيني بالله يقيني

الحمد لله الباعث الوارث . القديم وماسواه حادث . المقدس عن طروق الحوادث . واشهد ان لا اله الا الله الاول الآخر : والباطن والظاهر . المبدئ المعيد . الفعال لما يريد . المنزه عن الاشباه والنظائر . واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي بعثه الله من اكرم العناصر . الى كافة الانام بشيراً ونذيرا . وجعله سراجا منيرا ختم به سبحانه معالم النبوه . وتمم ببعثته مكارم الاخلاق والفتوة . وانزل عليه قرآنا عربيا . فصلت آياته وفرقانا هاديا احكمت بيناته . صلى الله تعالى وسلم عليه . وعلى آله وصحبه الذين كانوا للدين عمادا وللاسلام قواما وسنادا . والتابعين الذين طبقوا بين النقل والعقل وطابقوا بين الفرع والاصل . فقمعوا كل زائغ . وردوا كل شارد ورائغ .

اما بعد فيقول المستعين بالله ابو اسمعيل السيد مصطفى نور الدين الحسيني البغدادي نجل المرحوم ناصر الملة والدين السيد محمد امين افندي الواعظ . تولى حفظي الحافظ . قد نبغ في هذه الاعصار جماعة حادوا الله تعالى ورسوله فهجموا على الآيات القرآنيه وتحاملوا على الآثار النبوية بلا تدبر ولا روية فالبعض منهم جحدوها . والبعض انتقدوها . وعلى قواعد فلسفية . واصول حكمية . بزعمهم طبقوها . وزيفوا بجهلهم اقوال المفسرين من السلف والخلف ظنا منهم انهم

اعقابهم خاسئين . كل ذلك يشهد شهادة اذعان . انه كلام الرحمن . فمن ذالذى يستطيع ان يجاريه ويضاهيه . ويمارضه ويساميه . ويناقضه ويباريه ويناقشه ويماريه . تنزيل من حكيم عليم .

ومن اسباب حفظه ان قيض له عز شأنه من هذه الامة رجالاً جهابذة قاموا على قدم الصدق وشمروا عن ساعد الجد فاجتهدوا فى استخراج العلوم من معدنه وبينوا احكامه ورفعوا اعلامه . وفرقوا بين محكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وخاصه وعامه ومطلقه ومقيده . وفسروا آياته بالمأثور واولوه بما فتح الله تعالى عليهم من العلوم اللدنيه . والمسائل الدينيه وانا لااقول انهم ادركوا كنهه واحاطوا علما بمااودع الله تعالى فيه من الاسرار المخزونه والجواهر المكنونه فانه البحر المحيط الذى لايدرك غوره ولايبلغ قعره . الا انهم بذلوا وسعهم حسبما استطاعوا فلم يتركوا فى القوس منزعا ولا فى الكنانة سهما ولا لقائل مقالا . ولا لمنتقد مجالا واما من فسره برايه واوله على مقتضى سوء فهمه . زاعما انه قد طبقه على قواعد فلسفيه . ومواد حكميه . فهو الذى يشمله وعيد حديث من فسر القرآن برايه فليتبوأ مقعده من النار . ومن زاغ عن طريق الشارع الاعظم صلى الله تعالى عليه وسلم فقد هوى على ام رأسه فى الهاويه وما ادراك ماهى نار حاميه .

يقولون اقوالا ولا يعرفونها — وان قلت هاتوا حققوا لم يحققوا

واعلم ان الجهل معرفة المعلوم على خلاف ماهو به وهو ضد العلم ، وينقسم . الى . بسيط . ومركب ، فالبسيط عبارة عن عدم الادراك وصاحبه ان نبهته تنبه واذا علمته تعلم . والمركب هو الجهل بالجهل وقد يجر صاحبه الى الكفر والعياذ بالله تعالى فقد صح فى الحديث انه اقرب

لاسيما القرآن المنزل على النبي المرسل . صلى الله تعالى عليه وسلم طلبا للثواب. وتعليما للطلاب. وخدمة خالصة للدين . ونفعاً للاسلام والمسلمين فشمرت عن ساعد الجد . ولله الامر من قبل ومن بعد . فحررت في هذه العجالة مجمل ماذكره السادة الاعلام . من ائمة الاسلام . وسميتها بالارشاد لمن انكر المبدأ والنبوة والمعاد . مستعينا بحول الله تعالى وقوته فيما نحوت ومعتصما بحبله المتين فيما حبرت . وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

مقدمة

فاقول وبالله تعالى الاعتماد . ومنه المبدأ واليه المعاد . ان الله تعالى وتقدس . لما ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله انزل عليه كتابا مصدقا وقرآنا محكما وفرقانا هاديا ونورا ساطعا وحدا جامعا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بشاهد قوله سبحانه انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فحفظه تعالى حسبما وعد من التحريف . وصانه بلطفه عن التغيير والتصحيف . والتحويل والتبديل . كما وقع في التوراة والانجيل فحكمه باق الى يوم القيامة غير مفسوخ وانه الناسخ للكتب السالفة غير منسوخ بلغ من البلاغة غايتها والفصاحة نهايتها اشتملت كل آية منه على الاعجاز حتى اقعدت صدور البلغاء من العرب العرباء على الاعجاز فكانوا يعجبون من حسن نظمه . وسلاسته في جزالته . واعترفوا بالعجز عن ادراك غوره مع تعصبهم وتصلبهم . وكلما راموا معارضته رجعوا القهقرى وكلما قصدوا مباراته في تأليفه العجيب . واسلوبه الغريب . في المطالع والخواتم والمفاصل والمقاطع . مع ما فيه من البيان ودقائق التبيان وحقائق العرفان . وحسن العباره . ولطف الاشاره . انقلبوا على

المزخرف الذي يكون ظاهره بصورة الصدق وباطنه غلط وكذب فالسفسطه هي الزندقه التي تمجها الافواه . وتصم عنها الاسماع . وتنفر منها الطباع . وتفزع عندها القلوب . اذ مبناها على مغالطات . وانكار محسوسات وقياسات فارقه بينه الفساد . ظاهرة البطلان . لا ينشرح صدر المؤمن لها . ولا يرضاها . ولا تقبلها النفوس الكريمه وتاباها . وهذا اوآن الشروع في المقصود . وايراد بعض شبهات الزنادقة مع الردود . والله المستعان وعليه التكلان . فاقول والحق اقول

ان اصول الدين وقواعده التي قامت به اركانه . واستحكمت قوائمه . وثبتت دعائمه . بعد التوحيد ثلاثة الايمان بالمبداء والنبوة والمعاد اما المبداء فهو ان الله تعالى وتقدس هو الاول لا افتتاح لوجوده . والاخر لا نهايه لبقائه ، اوجد سبحانه العالم من العرش الى الفرش بجهاته وحدوده واطرافه وغايته ، على مقتضى ارادته وسديد حكمته ، لا على مثال سبق بعد ان لم يكن شيئا مذكورا والعالم هو ماسوى الله تعالى من الجواهر والاعراض والاملاك والعرش والافلاك والله تعالى قديم ازلى ابدى باق سرمدى بذاته وصفاته لا يعتريه زوال ولا انفصال ولا حلول ولا اضمحلال فهو الاله الذى لم نستحدثه وليس له شريك في ملكه وصنعه ولا اعانه احد على خلق خلقه وهو كما قال وفوق ما نقول حي قيوم لا تأخذه سنه ولا نوم دائم لا يأفل ولا يزول ولا يفنى ولا يبيد وهو المبدئ المعيد . الفعال لما يريد . العليم الحليم الحكيم العلى العظيم اللطيف الخبير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير

هذا الذى اطبق عليه اهل التوحيد وتظافرت الادلة العقليه والنقليه وتظاهرت وتعاضدت . وعلى ذلك اتفقت كلمة الانبياء والرسل

الى الكفر . من بياض العين الى سوادها . وانما كان كذلك لعدم شعور صاحبه باعتقاده الصواب وما هو عليه هو الحق لاغير . ولوثوقه بنفسه وعدم علمه بجهله يستند الى العقليات مما ليس برهانيا . ويستبد بنظره القاصى وفكره الفاتر فلا يصغى الى من يرشده ولايلتفت الى من الى النص الصريح يرده . بل يتجاوز حده . ويصعر خده . ويتكبر عن قبول الحق ويأنف . ويتهود ويتصلف . فهذا المعاقب با لحرمان . والمقت والخذلان . والى ذلك اشار الجليل تعالى بقوله ساصرف . عن اياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق . فاذا تمهد لك هذا فاعلم ان الشرع فى كل ملة من الملل لايأتى بخلاف مايقتضيه العقل السليم فان العقل اصل الشرع بمعنى انه شاهد بصحة النبوات والرسالات وافتقار العالم الى موجد اوجده ومقدر حدده فاذا جاء الشرع بخلاف العقل فقد كذب اصله الشاهد له بالحقيقة ولذا قال بعض العرفاء

اذاما النقل خالف حكم عقل   نؤوله فنكسبه رجوعا
لان العقل اصل النقل مهما   يخالف اصله سقطا جميعا

والمراد بالعقل المطابق للنقل هو العقل السليم لا السقيم فمن تفكر بعقله فى الايات القرآنيه ، والآثار النبويه يجدهما مطابقين للعقل بلا فصل فعلى هذا فكل معقول خالف المنقول باطل البتة اذ العقل الصحيح حجة من حجج الله وحججه تتعاضد ولاتضاد

ثم اعلم ان الفيلسوف لفظ يونانى معناه محب الحكمة ، فالفلسفة ان كانت موافقة لحكمة القرآن غير مناقضة ولا معارضة ولا مضادة فمرحباً بها واهلاً والا فلا حياها الله فهى تكون حينئذ سفسطة وهى اسم للحكمة المموهة والعلم المزخرف لان سوفا معناه العلم والحكمة واسطا معناه

والكواكب النيرة . واضائتها بالشمس والقمر على هذا الطرز الانيق والوضع المحكم ، والطراز المتقن وتفكر في الارض وانخفاضها وبحارها وشق انهارها وعمرانها وخرابها وبرها وقفرها واغوارها وانجادها ش ومدنها على اختلاف هيئاتها وتباين اخلاق سكانها . وطولها وعرضها وجبالها واوديتها . واشجارها وثمارها . وازهارها . ونباتاتها . وليلها ونهارها . وظلمتها وانوارها وغير ذلك من عجائب بحرها . وغرائب برها ونظر نظر متأمل الى نفسه ، وجسمه وروحه وتنفسه . فانه ينطق بلحم . وينظر بشحم . ويسمع بعظم . ويفقه بقلب . ويفهم بعقل . وما ابدع الله تعالى فيه من الشكل واللون واودع فيه من الحواس الظاهرة والباطنة . يعلم علما يقينا ويصدق حقا . بان لهذه الكائنات من مكون كونها . وصانع الى عالم الوجود بعد العدم اظهرها . ومصور صورها وبارئ ابدعها . وفاطر فطرها . رفع سماها . وبالنجوم الزاهرة زينها ورصعها ، الى غير ذلك من عجائب الارض ونباتاتها . الا وهو الله الاحد . الفرد الصمد ، الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد وعلى ذلك فطر الله تعالى الخلق فالقلوب لاتتوجه الا اليه . ولاتعول في الملمات الاعليه . والالسنة لاتنطق الابذكره والعقول لم تبلغ الى كنه معرفته . والكتب السماوية لاسيما القرآن مشحونة بالادلة القاطعة على وجود واجب الوجود . ومبدع الكائنات بعد العدم الى الوجود فمن كان من اولى الابصار والبصائر فلا ريب يعتريه بل يقطع كما اخبر في كتابه بقوله (هو الله الذى لااله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم) وبقوله (ان في خلق السموات والارض) الى قوله (ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار) (وفي انفسكم افلاتبصرون)

من آدم الى النبي الخاتم صلوات الله تعالى وسلامه عليهم ، والعوارض التي تطراء على العالم العلوي والسفلي من التغيرات. والانفعالات والتبدلات، والتحولات . تدل بالدلالات الثلاث المطابقة والتضمن والالتزام على حدوثه ودثوره وزواله وعدم بقائه فان كل متغير من حال الى حال ومن طور الى طور حادث لادوام له عرض زائل لابقاء له والعقول السليمه تشهد بذلك شهادة حق وتسليم واذعان واما من زاغ عن سبيل الرشاد، من اهل الالحاد من الحكماء والطبيعيين ومن قلدهم من الماديين فاختلفت اراؤهم وتباينت افكارهم ، وتحيرت انظارهم . وتفرقت مذاهبهم . فمنهم من قال بقدم العالم واتى بادلة داحضة وتأويلات مردودة . وشبهات مقدوحة . وعلل مرجوحة . ومنهم من زعم انه حادث لااول له واستدل بما هو اوهن من بيت العنكبوت ،ومنهم من قال انه قديم بالنوع واتى بادلة مخالفة للاصل والفرع ، ومنهم من قال ان العالم كان اثيرا ثم لم يزل يعظم وتنتقش في هيولاه صور الكائنات ومنهم السوفسطائية فانهم انكروا حقائق الاشياء وان العلم بها غير متحقق وانقسموا الى عناديه وعنديه ولا ادريه ومنهم من انكر وجود الصانع جل وعز واسند الايجاد الى الطبيعة وجعلها مؤثرة ومادة لاصل الكائنات ومنهم الدهريه ونسبوا التأثير والتدبير الى الدهر . ومنهم ومنهم والذي زعموه كله باطل عقلا ونقلا . ساقط فرعا واصلا . هل يجوز العقل وجود أثر بلا مؤثر وموجود بلا موجد . ومصور بلا مصور ومقدر بلا مقدر . ومحدد بلا محدد . وفعل بلا فاعل . ومبتداء بلا مبدء . ومصنوع بلا صانع ومخلوق بلا خالق . وكائن بلا مكون . ومبدع بلا مبدع . كلا ثم كلا فمن ادار نظره في السموات وارتفاعها واحتباكها بالنجوم الساطعة

وهى نقص فى حق الواجب تعالى عما يقولون علوا كبيرا . وهذه اعظم شبهة لهم وقد حيروا بها افكار كثير من النظار . وجزى الله تعالى المحققين خيراً . فانهم اجابوا عن هذه الشبهة وغيرها من الشبه الواهية الاجوبة الشافية الكافية الوافية . حتى اصبحت آثار تلك الشبه عافيه . بل غدت هباءً منثوراً . كأن لم تكن شيئاً مذكوراً . ومحصل ما عنه اجابوا ان ايجاد العالم فى الوقت الذى اوجده الحق تعالى شأنه فيه انما كان لمرجح والمرجح الارادة القديمة بمعنى ان ارادته عز اسمه تعلقت فى الازل بوجود هذا العالم على الوجه الذى اراده فى الوقت الذى وجد فيه والاستبعاد لتعلق الارادة القديمة باحداث شئ بعد مبنى على قياس الحق تعالى على الخلق . فاين التراب من رب الارباب . واين الواجب القديم من الممكن العديم . وجعلهم اثبات القدرة نقصا فى حق الحق تعالى هو كلام من غاب عنه ادراكه وعدم حسه . وهذه المقالة ليست باعظم من القول ان الحق تعالى وتقدس لايعلم ماخلق لئلا يلزم التغير فى علمه كلما تغير المعلوم والتغير فى العلم يستلزم التغير فى الذات فجعلوا عدم العلم اكمل من العلم فى حقه سبحانه مع انهم اثبتوا للفلك الدوار الارادة والاختيار والعلم بما يصدر عنه من الآثار . وسلبوهما عن الفاعل المختار

قال تعالى (الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) فهل هذا الا جهل بالحقائق على الوجه المطلوب وسيأتى الجواب عن هذه الشبهة فى بحث اثبات المعاد على وجه ابسط من هذا ان شاء الله تعالى بقى شئ لابد من التنبيه عليه وهو ان ابتداء الخليقة متى كان وما مقدار عمر الدنيا فقد اضطربت فى ذلك اقوال العلماء واستدل كل بما ظهر له واستند بعضهم الى بعض احاديث فى هذا الباب منها ماهو موضوع ومنها ماهو منكر شاذ

ومن آياته (اختلاف السنتكم والوانكم) وغير ذلك من الايات البينات ولا يستريب عاقل في ان قدم البارى تعالى حقيقي سابق على كل موجود وعلى ذلك اتفق العقلاء من ارباب الملل لظهور استحاله سبق العدم على الواجب تعالى وتقدس وانظر الى باب بداء الخلق من صحيحى الامامين البخارى ومسلم والسنن الاربعة وباقى كتب الحفاظ تجدها مشحونة بالاحاديث الصحيحة الصريحة الدالة دلالة قطعية على خلق السموات والارض والجبال والعرش والفرش والمياه والنباتات وهى مطابقة لما جاء به القرآن بلغت حد التواتر فلا مساغ لانكارها والتوقف فى قبولها وارجع الى شراح حديث كان الله ولم يكن معه شئ وكان عرشه على الماء كفتح البارى للحافظ ابن حجر والعينى والقسطلانى والكرمانى وغيرهم تجدهم قد اقاموا الحجج القاطعة على حدوث الكائنات وعلماء الكلام صرحوا بان المراد بالحدوث وجوده بعد ان كان معدوما وقتاما ووافقهم على ذلك بعض الحكماء المتقدمين واما من ذهب منهم الى قدم العالم بجواهره واعراضه . فاختلفوا اختلافا عظيما ادى الى تخطئة بعضهم بعضا . حتى اظهر خلفهم الى سلفهم عداوة وبغضا وكفى الله المؤمنين القتال ومنشأ غلط من قال بقدم العالم قولهم ان العالم ممكن الوجود فى الازل . وقد وجدت علته التامة فيه فيقتضى عدم تأخر وجوده عنها لئلا يلزم تخلف المعلول عن العلة . فان قال قائل انه وجد بعد قالوا ان كان سبب تأخره لغير مرجح لم يعقل لان الترجيح بغير مرجح محال وان كان لمرجح قيل كيف حدث هذا المرجح بعد ان لم يكن . ولم حدث الآن ولم يحدث قبل والحق تعالى لا يلحقه التغير وبنوا وجود العالم بدون الاختيار بل بالايجاد لان الاختيار يقتضى وجود الارادة

وهو سبحانه وان كان قادراً على خلق المعرفة في قلوب عباده . والعلم بجميع تكليفاته بافاضة جذبة من جذباته من دون حاجة الى سفير بينه وبين عباده ولا واسطة الى تبليغ اوامره ومناهيه الا ان حكمته البالغة اقتضت ان يوصل اليهم جميع ذلك بواسطة يبلغهم كلامه ويعرفهم احكامه وذلك الواسطة اما ان يكون من غير البشر كالملائكة مع الانبياء والرسل صلوات الله تعالى وسلامه عليهم او من جنسهم كالانبياء مع اممهم وهذا ثابت نقلا قال سبحانه الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ولا مانع لهذا من دليل العقل اصلا فجرى قلم القضاء بجعل الخلفاء في ارضه للقيام بناموس امره ونهيه فخاطب ملائكته بقوله واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتعجبا واستكشافا لا اعتراضا وانتقادا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون في الخليفة الذي بقدرتي ابدعته . وبحكمتي اوجدته من المعاني المستدعية لاستخلافه من اجراء الاحكام وتنفيذ الاوامر والمناهي وسياسة الخلق وايصالهم الى معرفة الملك المطلق لا لحاجة به تعالى دعته الى ذلك بل لاظهار كمال القدرة وتمام الحكمة ولقصور استمداد المستخلف عليهم وعدم لياقتهم لقبول الفيض من الذات المقدسة ارسل من البشر الى البشر رسلا مبشرين ومنذرين ليكونوا امناء على وحيه وسفراء بينه تعالى وبين خلقه . وانما كانوا من البشر دفعا للحرج عنهم وللتلقي بلا كلفة منهم والى ذلك اشار الجليل جل وعلا بقوله . ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا لتتم الحجة ويتضح نور المحجة . فاصطفى سبحانه من النوع الانساني انبياء ورسلا والله اعلم حيث يجعل رسالته مبينين للخلق ما يحتاجون من امور الدنيا والدين فدعوا الناس الى توحيده . ومعرفته باسمائه وصفاته واوجب على كافة خلقه الايمان بهم وتصديقهم في جميع ما اتوا به من عند ربهم والشهادة

ومنها ماهو ضعيف ومنها ماهو حسن ومنها ماهو صحيح من قسم الاحاد الى الى غير ذلك وطال النزاع وكثر القيل والقال . ولم يعثروا على نص قطعي حاسم في هذا الباب . فالذي يجب على المؤمن ان يعتقد ان لهذا الخلق من مبدأ وانه حادث ولا عليه ان يعتقد انه متى كان وما مقدار عمر الدنيا فانه غير مكلف بذلك ولا مسئول عنه فنحن معاشر المحمديين نعتقد ان الحق تعالى قديم بذاته وصفاته . بائن عن مخلوقاته . وحيث وجب قدمه . استحال عدمه وماسواه من العوالم العلوية والسفليه من العرش الى الفرش حادث متغير زائل آئل الى الدثور والاضمحلال . والفناء والزوال . وما استحال قدمه . وجب عدمه فهو سبحانه كما قال هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم

واما النبوه

فاعلم انا قد قدمنا ان واجب الوجود الذي اقتضت ذاته وجوده ليس هو الا الباري تقدست اسمائه وتعالى في جميع ذاته وصفاته المعنويه الذاتيه القديمة الازلية الابدية السرمديه المستحيلة الحدوث والعدم الثابت لها الدوام والبقاء والقدم وانه سبحانه بذاته اوجد هذا العالم بعد ما جاز دوام عدمه ويعدمه بعد ما جاز بقاء وجوده على حسب مراده والحكمة في الايجاد معرفة الذات العليه بالصفات وقصدها بانواع العبادات . قال عز اسمه (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني) وبمقتضى حكمته ابدع نوع البشر وكرمهم على سائر المصنوعات . وميزهم عن كافة الحيوانات . بان اودع فيهم الحواس الظاهرة والباطنة وشرفهم بالعقل وجعلهم بذلك محل خطابه . ومظهر ثوابه وعقابه اذ السر الالهي لا يتم الا بوجود التكليف ولولاه لما ظهر اثر السلطنة والملك ولا يستبان اثر التكليف الا بالوسائط بينه تعالى وبين خلقه لما هو معلوم بالضرورة ان الذات العليه قد تعززت بحجاب العظمه وتقدست عن المشافهه والمكافحه

كافل بجميع الاحكام من الحلال والحرام مرب لكافة الانام مشتمل على امور الدنيا والاخرة والدين . لايتوجه عليه نسخ . ولايرد عليه ابطال ولافسخ . ولايعتوره تغيير ولا تحريف . ولاينالہ تبديل ولا تصحيف فهو الدر المصون والكنز المدفون والسر المكنون هو الحد الجامع والقول الشارح . والبدر الطالع . والنور الساطع والنص القاطع والبرهان الجلي اللامع . هو الكتاب المنزل الذي تكلم الله تعالى به في الازل هو القرآن المحكم والفرقان المفصل . جعله الله تعالى ناسخا لكل كتاب من الكتب المنزلة والصحف المتلوة واحكامه دائمة باقية الى يوم القيامة والمسيح بن مريم صلى الله تعالى عليه وسلم يحكم به اذا نزل الى الارض قرب الساعة حكما عدلا ونسخه للجزية من العمل به اذ حكمها ينتهي الى وقت نزوله فقد تمت الشريعة الاحمدية والطريقة المحمدية وكملت على مقال خالقنا (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) فكل دعوة نبوة بعد نبوة الخاتم عليه الصلاة والسلام باطلة ولا يطالب مدعيها بالدليل . ومن زعم انه يوحى اليه ولم يوح اليه شيء فهو من وحي الشيطان وضلال وغي . وبما حررنا في هذا المقام سقط قول من انكر النبوة وبطل طعن من جحد نبوة نبي من الانبياء والرسل عليهم الصلوة والسلام واما من رأى من بعض الفلاسفة ان لا حاجة الى ارسال نبي البتة لان جوهر العقل كاف في ادراك المعرفة فاي حاجة تمس الى ارسال بشر يدعو الى توحيد الله تعالى ومعرفته فهو من قبيل تحصيل الحاصل فالجواب عن هذا الايراد الواهي العماد ان العقل وان كان كافيا في ادراك المعرفة اجمالا الا ان الاحكام الشرعية التي عليها مدار التكليف ومناط الحكم الالهي من نحو اركان الاسلام كالصلوة وعدد ركعاتها وهيئتها وكيفية ادائها والصيام وحده والزكوة

لهم بانهم على الحق وايدهم تعالى شانه بالآيات البينات والمعجزات القاهرات ووعد بالثواب الجزيل لمن صدقهم واهتدى بهديهم . واوعد بالعقاب الاليم لمن خالفهم وحاد عن طريقهم وذلك عين الحكمه وتمام النعمه على كل امة واعلم ان النبوة تفضل من الله تعالى يؤتيه من يشاء من سبق علمه وارادته الازليان باصطفائه لها من البشر الذكور الكاملى العقل والذكاء وقوة الراى والفطنة وطهارة النسب والحسب وزكاء العنصر والعصمة من صغير الذنوب وكبيرها قبل النبوة وبعدها وغير ذلك من الشروط العقلية والشرعية وهى لا تنال بكسب ولا جد واجتهاد ومباشرة اسباب مخصوصة لان حقيقتها تعلق خطاب الرب تعالى على وجه مخصوص وهو ازلى والازلى محال اكتسابه ولا يشترط فى الارسال شرط من الاعراض والاحوال المكتسبة بالرياضات والمجاهدات فى الخلوات والانقطاعات ولا استعداد ذاتى من صفات الجوهر وزكاء الفطرة وبذلك تعلم بطلان ماذهب اليه من الحكماء والفلاسفة من ان النبوة تنال بالكسب والاجتهاد والحق انها رحمة وموهبة والله يختص برحمته من يشاء والشبه فى ذلك واهية عقلا ونقلا فلا حاجة الى ذكرها مع ردها فهى داحضة ساقطة اصلا فابتدأ سبحانه بابى البشر الذى خلقه بيده واسجد له جميع ملائكته وكرمه بكرامته سيدنا وابينا آدم عليه الصلوة والسلام وختم بسيد الانبياء وصفوة الاصفياء ابى القاسم سيدنا ونبينا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ابن هاشم صلى الله تعالى عليه وسلم فارسله تعالى رحمة للعالمين وجعل رسالته عامة الى سائر الخلق الاحمر منهم والاسود من المشرق الى المغرب وختم بنبوته النبوة فلا نبى بعده يتابع ولا يد بعديده تبايع وانزل عليه كتابا عربيا اودع فيه علوم الاولين والاخرين فقال جل شأنه (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شى) وقال (مافرطنا فى الكتاب من شى) وهو

الزمان فكان الناسخ منها والمنسوخ . حتى آلت النوبة الى خاتم النبوة صلى الله تعالى عليه وسلم وقد علم الله سبحانه فى الازل انه نبي الساعة وان لا نبي بعده انزل عليه كتابا معجزاً وقرآنا محكما وبرهانا قاطعا وحداً جامعاً لتلك الشرائع ناسخاً للبعض منها . اودع فيه علوم الاولين والاخرين وجعله فصل الخطاب فجاء عليه الصلاة والسلام بشريعة غراء وملة بيضاء . ليلها كنهارها . وهى متممة للشرائع لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق . فقام بالامر اتم قيام . فدعى الى الله سبحانه وتوحيده . وتقديسه وتنزيهه . ونهى عن عبادة الاصنام والاستقسام بالازلام . والخمر والميسر واكل الربوا واكل اموال الايتام زاجرا عن الزنا واللواطة وسائر المعاصى والآثام . آمرا بالصلوة والزكوة والحج والصيام حاثا على مكارم الاخلاق واطعام الطعام وافشاء السلام . وصلة الارحام واقام فيهم سوق العدل والاحسان . واتى بما اتى به اخوانه الرسل الكرام . عليهم الصلاة والسلام . فبعدما تم الامر وكمل على احسن انتظام . فاى حاجة تمس الى تجديد نبوة وارسال رسل وانزال كتب فعلى فرض ان لو جاء رسول جديد بشرع جديد . فالامر لا يخلو من احد شيئين اما ان يأتى بما يخالف به الشارع الاعظم . صلى الله تعالى عليه وسلم اولا فالاول باطل نقلا وعقلا قال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال والثانى عبث لا فائدة فيه فهو من باب تحصيل الحاصل . والعاقل اذا تفكر حق التفكر فى اصل هذه الشريعة السمحاء يجدها كلها للعقل مطابقة ولنفس الامر موافقة . فالرسول الجديد هل يعقل ان يأتى باحسن مما اتى به النبي الخاتم عليه الصلاة والسلام من الامور الدينية والاحكام الشرعية والسنن النبوية فعلى كل حال فقد ختمت النبوة . واغلق باب الرسالة

ومقـدارها على اختلاف اجناسها والحج وبيان اركانه وكيفيـة ادائه ومعرفة الاوامر والمناهى والحدود الشرعيه فلابد من ادراكها على وجه التفصيل فلا مندوحة عن مبلغ عن الله عز وجل ورسول يبين للخلق ماأراد الله تعالى منهم ولا يبعد ان يقول الجاحد يوم العرض على الجليل تعالى ما ارسلت يارب رسولاً يبلغنا احكامك ويعلمنا اوامرك ومناهيك فلا تنقطع حينئذ حجته وقد صرح الله تعالى فى كتابه بقوله رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله عز اسـمه وماكنا معذبين حتى نبعث رسولاً ولله الحكمة البالغة . والنعمة السابغه والمعتزلة وان حكموا العقل وقالوا ان العقل يدرك الحسن والقبح قبل ورود الشرع الا انهم اعترفوا بلزوم النبوة حتى اوجبوا على الله تعالى ان يبعث رسولا يعلم الناس الاحكام . ويزجرهم عن الآثام . واما من انكر النبوة وجحدها من بعض الحكماء والماديين والطبيعيين فهو من الحمق والجهل بمكان ولا غرو فانهم انكروا ماهو اعظم من ذلك فجحد بعضهم الصانع جل وعز ونسبوا الايجاد والتأثير الى الطبيعة واسندوا كل معلول الى علته والعلة عندهم نفس الطبيعة ولقد قام بردهم ائمة اعلام . من مشائخ الاسلام . وذكرنا فى هذه الرسالة مجمل ذلك فلتكن على ذكر واما من انكر ختم النبوة وجوزوا عقلا ان يبعث الله تعالى بعد سيدنا خاتم الانبياء عليه الصلاة والسلام رسولاً فهذا الزعم وان كان مخالفا للنصوص الشرعية . فهو مصادم للادلة العقلية . وايضاح ذلك

ان الله تعالى لما ابرز هذا العالم الى العيان تعلقت ارادته القديمة بارسال الرسل . وانزال الكتب لتمهيد الاحكام والسبل . فكانت الرسل تترى . والشرائع تتابع مرة بعد اخرى . والاحكام تتبدل بتبـدل

الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم) وجعل بفضله ورحمته امته خير الامم لقوله كنتم خير امة اخرجت للناس وجعلهم الشهدآء بشهادة قوله سبحانه(وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس)فكان فى امة الاجابة علماء ربانيون . وحكماء راسخون .وعرفاء ثابتون . واولياء متقون . وعباد صالحون . وفى سبيل الله مجاهدون . وفى كل قرن من القرون . من يبعث الله مجدداً لمعالم هذا الدين المبين يأمر بالمعروف . وينهى عن المنكر الى ان يأتى امر الله . فاساس هذا الاسلام ثابتة قواعده محكمة قوائمه باقية احكامه مرفوعة اعلامه . قيض الله تعالى له رجالا آتاهم من لدنه علما . وادراكاً وفهما فجدوا واجتهدوا واستنبطوا من الكتاب المنزل الاحكام الدينية . واستخرجوا منه العلوم اللدنية . فاحكام الشريعة المطهرة لايعتريها نقص ولا نقض ولا زوال . لاتتبدل فى حال من الاحوال . لا كما زعم بعض الضلال . ان الاحكام تتبدل بتبدل الزمان فيقتضى ان يشرع للناس احكام موافقة للوقت حتى جوز بعضهم مخالفة المنصوص ان مست الحاجة اليه وما علم هذا الجاهل ان القران العظيم الشان كما قدمنا غير مرة قد اودع الله تعالى فيه الاحكام الموافقة لسياسة الخلق لكل عصر من الاعصار . وكل زمن من الازمنة الى يوم القيامة قال تعالى شأنه ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وقال مافرطنا فى الكتاب من شئ والسنة النبوية مفصلة لما اجمل فيه والراسخون فى العلم من المجتهدين العظام وضعوا قواعد واصولا وفرعوا عليها فروعا واتوا بامثلة قبل وقوع الحادثة فهذه الكتب مدونة والاسفار مسفرة وهى مشحونة بالمسائل المستخرجة من معدن الشريعة والكل من

وانتظم شمل الاسلام . على احسن نسق . واقوم طريق . وانظر بعين البصيرة الى كفار قريش لما استبعدوا من جاهليتهم ان يبعث الله تعالى بشراً رسولاً كذبوا نبيهم ورموه بابى هو وامى بكل نقيصة نحو الجنون والكهانة والشعر والتقول على الله مع انه نشاء بين ظهرانيهم ولم يفارقهم حضراً ولا سفراً وكان معروفا عندهم قبل الرسالة بالصدق والامانة ولقبوه بالامين وبعدها كذبوه حسداً وجحدوا نبوته عنادا ورموه بالنقائص جهلا وقد شاهدوا الآيات والمعجزات الدالة على صدقه فى دعواه ولم يرجعوا من جهلهم الى مادة العقل وازدادوا غيا وبغيا وعدوانا . ولم ينظروا بعين الانصاف . ان الرجل المتصف بالاوصاف الكريمة . والخصال المحمودة . وكان عندهم بالصدق معروفا والامانة موصوفا كيف يذر الكذب على الناس ويقول على الله افكا ويدعى الرسالة وختم النبوة فبالبداهة ان العقل السليم لا يسلم ذلك . وهل يعقل ان الذى يفتعل الافاعيل . ويتقول الاقاويل . تدوم دولته . وتعلو على كل كلمة كلمته . فيسوق الناس بعصاه ولا مال له ولا رجال وقد عاداه القريب وخذله البعيد . وكانت له الصولة والظفر والنصر والفتح حتى دخل الناس فى دين الله افواجا وخضعت له ولاصحابه من بعده الرقاب فكسروا الاكاسرة . وقهروا القياصرة . وفتحوا البلاد . وساسوا العباد . فكانت كلمة الله هى العليا . وكلمة الذين كفروا السفلى . فهل هذا الا عناية ربانية . وحكمة صمدانية . وانجاز لما وعد الله من النصر والفتوح والاستخلاف فى الارض . ولم يزل امر هذا الدين يعلو يوما فيوما . حتى علا على سائر الاديان قال تعالى (هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً محمد رسول

واعلم انه قد بقي بعض مسائل متعلقة بالنبوة لابد من التنبيه عليها فهى مهمة . لا يسع المسلم جهلها فلنذكرها على طريق الاقتصار

الاولى

القول بالتناسخ والحلول وانتقال الارواح من ابدانها الى ابدان اخر حتى بالغ بعض الملحدين فزعموا ان روح الله تعالى وتقدس انتقلت الى ادم ولم تزل تنتقل من بدن حق تحل فى بدن آخر من الانبياء حتى وصلت الى ابدان الائمة الاطهار ثم انتقلت الى بدن من انتموا اليه من رؤسائهم ومشائخهم . فهو من الكفر بمكان وكذا القول بالاتحاد بمعنى ان الخالق تعالى اتحد فى مخلوقاته . ولم يتميز عنهم ولم يباينهم بل هو عين مصنوعاته . لاغيرها تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا . فالكل من هذه الاعتقادات عاطل باطل لايعباء بها ولا بقائلها . ولا يبالى الله تعالى به فى اى واد من اودية جهنم هبط . وفى اى درك من دركاتها سقط . وقد زيفت بحمدالله تعالى هذه الاقوال فى كتابى عنوان الهدايه بما لامزيد عليه

الثانية

اعتقاد ان نبوة خاتم الانبياء والرسل صلى الله تعالى عليه وسلم قد انقطعت بموته وسقطت رسالته ولكن كان رسول الله فروحه الشريفة عندهم قد فنيت وبطلت ولا روح له عند الله تعالى الآن . مبنى على ان الروح عرض لايبقى زمانين

ولا يخفى عليك ان هذا الاعتقاد . نشأ من شبه اهل الزيغ والالحاد . والادلة السمعية مصرحة ببقاء الروح بعد موت البدن ولها

احبار هذه الامة سلفا وخلفا عند وقوع النازلة يرجعون الى الكتاب المنزل فيلاحظون منطوقه ومفهومه ونصه وظاهره وعبارته واشارته واقتضائه فيستخرجون حكم المسئلة منه فان لم يجدوا رجعوا الى السنة النبوية فسبروا كذلك المنطوق والمفهوم وطبقوا حكمها على ذلك والا عدلوا الى اقضية الصحابة والاجماع والا عادوا الى القياس فقاسوا المسئلة على الاشباه والنظائر من الكتاب والسنة بجامع اتحاد العلة بين المقيس والمقيس عليه فحكموا بذلك حسبما ظهر لهم بعد الاجتهاد التام وعقدوا للقياس فى الاصول ابواباً وجعلوا له شروطا وضوابط وحدوداً وقسموه الى جلى وخفى فالخفى هو الذى اصطلح عليه ساداتنا الحنفية فسموه بالاستحسان ولامشاحة فى الاصطلاح ولم يستحسنوا بمجرد رأيهم بلا رعاية الشرائط المحررة فى كتب الاصول لان من استحسن فقد شرع واطبقت كلمة الائمة على انه لامساغ للاجتهاد عند مورد النص فاى معنى لتجويز مخالفة النص الشرعى واى ضرورة تدعو الى تبدل الحكم بتبدل الوقت فالشريعة كما قدمنا تامة كافية كافلة لذلك وقاعدة المعروف عرفا كالمشروط شرعا وقولهم العادة محكمة انما يجريان فى غير المنصوص . والاختلاف الكائن بين المجتهدين انما هو من نتائج انظارهم العالية فى كل مسئلة والكل منهم حكم بما ثبت عنده من الدليل اصاب فى اجتهاده او اخطاء والكل منهم على هدى من ربهم اذ كل منهم بذل وسعه وجد فى ما اجتهد فهو معذور . وعندالله تعالى فى الحالين ماجور . ففى الحديث الصحيح اختلاف امتى رحمة اذلو لم يختلفوا لضاق الامر ولم يرتفع الحرج وهذا من تمام النعمة . على هذه الامة . والاختلاف غير الخلاف والفرق بينهما مثل الصبح ظاهر . والله اعلم بالسرائر . وماتكنه الخواطر

كادم و محمد كمحمد عليهما الصلوة والسلام وهكذا لا يزال الله تعالى خالقا للعوالم ابدا مع بقاء الجنة والنار وخلود اهليهما فيهما . معارض للنص القرآني ومصادم للقول النبوى . قال الله تعالى واليوم الاخر وقال النبي الخاتم صلى الله تعالى عليه وسلم لا نبي بعدى تصديقا لقوله عز اسمه ولكن رسول الله وخاتم النبيين فان قيل ان خلق الكائنات من الممكنات وهى جائزة الوقوع فيجائز عقلا ان ينشأ الله تعالى عوالم بعد فناء هذا العالم قلنا انا نسلم ان خلق الكائنات من الممكنات . والممكن جائز الوقوع واللاوقوع الا انه تعالى اخبر وهو اصدق القائلين عن يوم القيامة انه اليوم الاخر والاخر هو الذى لا يعقبه آخر مثله فنتج انه لا عالم بعد فناء هذا العالم لا مثله ولا غيره اصلا والامكان الذاتى لا يستلزم الوقوع فلا يكون بعد هذا النبي الخاتم نبي البتة واذا قلنا بتحقق وقوعه يلزم الخلف فى اخبار البارى تعالى وتقدس وهو لا يجوز عقلا ولا نقلا والآية والحديث على ظاهرهما دون تأويل ولا تخصيص وليس فى القران ما يدل على ايجاد عوالم بعد فناء هذا العالم مع انه تعالى قال وكل شئ احصيناه فى امام مبين ولا يقال ان المراد بالامام هو اللوح المحفوظ لانا نقول ان الاية الثانية وهى قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ والثالثة وهى قوله ما فرطنا فى الكتاب من شئ يدلان دلالة قاطعة على ان المراد بالامام المبين هو القرآن والايات يفسر بعضها بعضا وهذه الشبهة نشأت من عدم الجزم فيما اخبر الله ورسوله وهو كفر صريح . والحاد قبيح . ونعوذ بالله من ان نقول على الله ما ليس لنا به علم . ولا حول ولا قوة الا بالله

الرابعة

القول بان الله تعالى خلق قبل ابى البشر آدم عليه الصلوة والسلام

اتصال بالبدن كاتصال شعاع الشمس فى الارض على ان الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم احياء فى قبورهم وموتهم عبارة عن انتقال من عالم الدنيا الى عالم البرزخ رد الله تعالى اليهم ارواحهم بعد ماقبضوا فهم احياء عند ربهم كالشهداء بل اعلى رتبة منهم ، وحياتهم حياة برزخيه وقد صح ان الله تعالى حرم على الارض ان تأكل اجسامهم وثبت كما فى صحيحى البخارى ومسلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى موسى قائما فى قبره يصلى وعبادتهم ليست بحكم التكليف . بل بحكم الاكرام لهم والتشريف ويكفى لبطلان ذلك القول الفاسد مااتفق عليه المسلمون فى الاذان والصلوة من قولهم اشهد ان محمد رسول الله ولوكان كما زعم الذين كفروا والقيل كان محمداً رسول الله لئلا يكون قائله كاذباً وقول المصلى فى التشهد السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته فى كل صلوة يصليها ولولم يكن حيا فى قبره لم يصح ذلك ويلزم على هذا الزعم عدم وجوب الايمان بعد موته والايمان به فى حياته وبعد مماته فرض متعين على كل من شملته بعثته وعمته رسالته . ونعوذ بالله من هذه المقالة الخبيثة المخالفة لله ورسوله وكافة الموحدين . الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين واسناد هذه المقالة الشنيعة الى بعض الاشعرية من اهل الفرقة الناجية افتراء بحت وكذب مختلق فقد اطبق المسلمون على تكفير من ابطل نبوة خاتم النبيين بعد موته عليه افضل صلوة المصلين وازكى سلام المسلمين

الثالثة

القول بان اهل الجنة اذا استقروا فى الجنة واهل النار فى النار على وجه الخلود المؤبد انشاء الله تعالى عالماً آخر بارضه وسمائه وفيه آدم

سبحانه اودع فى كتابه علوم الاولين والآخرين فقال ما فرطنا فى الكتاب من شئ وانك اذا راجعت كتب السنن من الصحاح والآثار المسندة بالسند الصحيح الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجد من ذلك اصلا وليس فى ايدينا الذى نتخذه دينا سوى القرآن وما جاء عن سيد الانبياء عليه الصلوة والسلام وبالجملة فذلك الاعتقاد خلط والحاد . وزور . وبهتان . ما انزل الله به من سلطان . ومخالفته للادلة السمعية والعقليه . غنى عن البيان نعوذ بالله من الشيطان . والله المستعان .

الخامسة

انكار الطبيعيين المتقدمين منهم والمتأخرين . معجزات الانبياء والمرسلين واتخذوا ذلك ذريعة توصلوا بها الى الطعن فى القرآن وجحدوا خرق العادة واستبعدوا وجود ولد بلا والد ولم يعترفوا بوجود عيسى عليه الصلوة والسلام بلا اب كما انكروا وجود ابى البشر آدم من تراب بلا اب وام وحوى من آدم عليهما الصلوة والسلام وقالوا ان التناسل عادة لا يحصل الا بالازدواج وامتزاج النطفتين من الذكر والانثى حتى فى النباتات والاشجار

استبعدوا جعل النار على خليل الرحمن عليه الصلوة والسلام بردا وسلاما لان من طبيعة النار الاحراق ولا يمكن التخلف قطعا وقلب العصى حية تسعى وانفلاق البحر المتلاطم الامواج لموسى وقومه واحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص لعيسى وانشقاق القمر والاسراء والعروج الى الملاء الاعلى ونبع الماء من بين الاصابع وكلام العجماء وغير ذلك من الآيات لخاتم الانبياء صلواة الله تعالى عليهم

واستبعدوا ايضا بلوغ ذى القرنين عليه السلام مغرب الشمس ومطلعها واستندوا الى عدم وجود السد المذكور فى القرآن بان السياحين من

الف الف آدم مثل آدم مبنى على القول بقدم العالم وانه لم يزل مع الله عز وجل . وهذا البناء فاسد. اذ من القواعد المقررة ان المبنى على الفاسد فاسد مثله وقد اثبتنا بحمد الله تعالى بالادلة العقليه والنقليه حدوث العالم وقدم المحدث والعجب من بعض من يدعى الفضل والعلم مع قوله بحدوث العالم افتعل احاديث مزخرفه واخبارا مموهه فى هذا الباب وهى مقدوحه عقلا مرجوحه نقلا وتبعه بعض السفهاء من الناس ممن لاخلاق لهم فجعلوا بين آدم ابى البشر و آدم خمسين الف سنه الى ان عدوا الوفا مثل آدم وبين كل آدم و آدم الوف لاتحصى واقوا اما لاتعد فتستقصى الى غير ذلك من الهذيان وهو قول على الله بغير علم هذا ونحن معاشر المحمديين لا ننكر ان الله خلق عوالم شتى لا تضبط حدا كما قال جل اسمه ومايعلم جنود ربك الا هو ويخلق مالا تعلمون الا ان البراهين السمعيه دلت بمنطوقها ومفهومها على ان الخليفه الذى اخبر عنه فى كتابه بقوله واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفه وجعله اب البشر واصل النوع الانسانى ومن ذريته الانبياء هو آدم الذى خلقه بيده واسكنه وزوجه حوى جنته ونهاهما عن الاكل من الشجرة فوسوس لهما ابليس فاكلا من الشجرة المنهى عن قربانها للحكمه التى اقتضت وقوع هذا الامر فاهبطوا الى دار التكليف وعمر الله تعالى بهما وبذريتهما الارض لاغير اصلا ومن تدبر الآى القرآنيه لايجد فيها حكاية عن اولئك الذين كانوا قبل آدم ولا عن اممهم ولا عن كتبهم المنزلة على انبيائهم ومن هم واقوامهم هل كذبوهم ام صدقوهم وكيف كانت شرائعهم وماجرى عليهم كما حكى الله عن قوم نوح واغراقهم بالطوفان وقوم صالح وهود وابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من النبيين والمرسلين مع انه

ام كحوى ومن ام بلا اب كعيسى ومن ابوين كالباقى من جميع الادميين عند امتزاج النطفتين من الذكر والانثى قال تعالى (ياايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة) اى آدم وجعل منها زوجها وهى حوى وقال (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) وقال (انا خلقناكم من ذكر وانثى) ونحو ذلك من الآيات البينات فسبحان من لا يعجز قدرته شئ . وهو على كل شئ قدير واما جعل النار على ابراهيم بردا وسلاماً فمما لا يستبعده العقل السليم لما قدمنا انه من باب خرق العادات . ولدى التحقيق ان النار لا تحرق بطبعها ومادتها بل يخلق الله تعالى الاحراق عندها لا بها كما هو مذهب اهل الحق . وعلى ذلك فقس باقى الخوارق كقلب العصا حية تسعى فقلب الاعيان ليس محالا على الله عز وجل وانفلاق البحر لموسى واحياء الموتى وانشقاق القمر وغير ذلك من سائر المعجزات كله وقع باذن الله تعالى لاعجاز خصوم الانبياء وادحاض حجتهم عند المعارضة واقعادهم على العجز فلا يستطيعون القيام بحجتهم واما انكارهم المعراج المحمدى فبنوه على قواعد مذهبهم من ان السماء لا تقبل الخرق والالتئام وان العقل يستبعد صعود الجسم الكثيف من مركز العالم الى العرش وهو مكابرة وترفع عن الحق واستنكاف عن الانقياد اليه وطعن فى قدرة الحكيم العليم وقصورها ونقصانها تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا والمعراج الى الملكوت الاعلى من باب خرق العادة ايضا وانكاره متفرع على انكار اصل النبوة وقد اثبتناها عقلا ونقلا على وجه لا مساغ لانكاره ولا مجال لقيل وقال ولا يسع المؤمن بالله وآياته الا الاذعان والتسليم للملك المتعال

الافرنج بعد الفحص الشديد لم يعثروا عليه مع انهم كشفوا الربع المسكون من الارض وتمسك بعض من اتسم بسمة الاسلام وليس لهم منه نصيب ولاسهم بهذه الشبهة تقليدا واتخذوا آيات الله هزوا وجهلوا المفسرين وقالوا كيف اختلفوا فى موضع السد وشرقوا وغربوا فبعد الكشف والفحص عن موضعه وعدم وجدانه فهل يبقى لقائل مقال وهل يسوغ فى مادة العقل عن المعدوم جدال فما هذا الا ظن وتخمين او جهل بالحقائق على وجه اليقين

فاقول فى الجواب عن هذه الشبهات مستعيناً بخالق الارض والسموات (ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين) اعلم ان المعجزات التى اجراها البارى تعالى وتقدس على يد من اتخذه نبيا ورسولا صفيا هى تصديق منه تعالى لذلك النبى الذى بعثه مبلغا الى خلقه وهى امر خارق للعادة مقرونة بالتحدى فاذا طلبت من ذلك النبى آية تدل على صدقه فيخرق الله تعالى له العادة ويجريها باذنه على يده ويمنع بقدرته المعارضين من الاتيان بمثلها تصديقا منه سبحانه لذلك الرسول كانه تعالى يقول صدق عبدى فى دعواه الرسالة والمعجزات من حيث هى تواترت عن رسل الله الكرام ووصلت الينا مسندة فلا سبيل الى استبعادها ولله خوارق العادات وتصديقها مستلزم لتصديق النبى اما وجود آدم عليه الصلوة والسلام بلا اب وام فالكتب السماويه كلها ناطقة بذلك فلا مساغ للانكار وانك ايها المذكر اذا دققت النظر . وامعنت الفكر . وارجعت البصر . ترى اول كل حيوان ناطق او صامت واول كل نبات وشجر اوجده الله تعالى بحكمته . وعظيم قدرته . لامن اصل ولا على مثال فابدع الاشياء على انحاء شتى فخلق بلا اب ولا ام كآدم ومن اب بلا

ان يوقف على موضع السد فيما بعد . ولله الامر من قبل ومن بعد . فاذا تمهد لك ذلك فاعلم انه لم يبق بيد المنكر المنتقد . حجة على المعترف المعتقد . سوى النقل عن جرائد مطبوعة او السماع من جاحد ملحد او مكابر كافر بالله و آياته عنادا وجهلا . ولا يلتفت الى القول العارى عن الدليل اصلا

واطلعت على بعض المحررين فى جرائدهم انهم دفعوا هذه الشبهة بنحو ما حررنا من قوله اذا تذكر الانسان ما عرض لسد ذى القرنين من التغيرات الطارئة عليه من الصدا وهبوب الرياح بل ربما تغطى باشياء كثيرة مما يحملها سيل المياه على الجبال ادرك شيئا من اسباب عدم العثور عليه الا انه ابعد المرمى بعد ذلك بقوله ولا مانع من ان يكون ما حصل من التتار وهم نسل يأجوج ومأجوج فى القرن السابع الهجرى على بلاد المسلمين والنصارى من القتل والسبى هو الذى اراده القرآن فى قوله سبحانه (حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون) فيكون قوله واقترب الوعد الحق كقوله اقتربت الساعة وانشق القمر على ان الانشقاق حصل فى عصر النبى عليه الصلاة والسلام انتهى مختصرا هذا وانت خبير بان ظاهر الايات من نحو قوله تعالى حكاية عن سد ذى القرنين عليه السلام (فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربى فاذا جاء وعد ربى جعله دكاء وكان وعد ربى حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا) قاطع بمنع هذا الاحتمال المستند الى تفسير القرآن بالرأى وواقعة التتار حدثت فى القرن السابع من الهجرة وقضية السد تقدمت على العصر المحمدى بالوف من السنين والقياس على معجزة انشقاق القمر قياس مع الفارق والآثار النبوية تدل دلالة قاطعة على

ومما يحكى ان نصرانيا قال مستهزأ لمسلم من اى باب من ابواب السماء دخل نبيكم ليلة عرج به الى السماء فاجابه على البداهة من الباب التى دخل منها عيسى فبهت ولم يحر جواباً فخذ ما اتاك والله يتولى هداك واما قضية جحود بلوغ ذى القرنين مغرب الشمس ومطلعها استنادا على كشف السايحين من الافرنج الربع المسكون من الارض فلم يعثروا على السد ولم يجد واله اثرا فغير مسلمة لان الامر لا يخلوا من شيئين اما ان يكون القائل جاحدا اولا فالاول انا نلزمه بعدم التسليم لكشف الربع المسكون باطرافه واكنافه وحدوده وبره وبحره لان اكثر بقاع الارض الى الان لم تطأها اقدام احد من السايحين الباحثين والجغرافيين وحتى اليوم لم يكشفوا ما وراء البحر المنجمد ولا يقال فكيف جاوزه ذوالقرنين وجنوده وبنى السد ثمة فيقال ان العوارض التى طرأت على الارض والتغيرات مما لا ينكره جاهل فضلا عن عاقل فكم من بحر انحسر ماؤه ونضب فغدى براً اقفراء وكم من بر استولى عليه الماء وغمره فصار بحرا زاخرا لا يدرك قعره. ولا يبلغ غوره وعلى فرض تسليم ما ادعوه فلا يبعد عقلا ولا عادة انه لما بلغ بين السدين واشتكى القوم من الطائفتين المفسدتين يأجوج ومأجوج قام اتم القيام بامر السد ووفقه سبحانه لمنع فسادهم وبعد ذلك بزمان استولى الماء امام السد وانجمد وصار بحرا وقاعدة عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود قاضية ببطلان دعوى الانكار . ومما يستأنس له فى هذا المقام الكشف على اقليم امريكا الذى يسمى ينكى دينا بعد مضى الوف من السنين ولم يكن له اثر ولا علم ولا خبر ظهر للعيان اقليم عظيم مشتمل على مدن واراضى وسكان لا يعلم عددهم . الا الذى احصاهم وعدهم . الا وهو الله الذى قال فى كتابه ويخلق ما لا تعلمون فما المانع

يأجوج ومأجوج بعد نزول نبى الله عيسى عليه الصلاة والسلام قرب الساعة فعليك ايها المؤمن نور الله بصيرتك باتباع الكتاب والسنة واياك والانحراف عنهما وارم شبه اهل الزيغ والالحاد ورائك واعلم ان من جحد او شك وتردد فى قبول ما اخبر الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فقد خرج من ربقة الدين . وزاغ عن سبيل المؤمنين . ودخل والعياذ بالله فى سلك الكافرين . فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين

السادسة

الذهاب الى مذهب بعض القدماء من الحكماء الى ان فى كل جنس من الحيوانات نذيرا ونبيا غير مأمور بالتبليغ حتى من الكلاب والقردة والخنازير والنمل والقمل والدود والبعوض كفر صراح وجهل ماورائه جهل لما فيه من الازدراء فى هذا المنصب الشريف . والمقام الرفيع المنيف لان ذلك يؤدى الى وصف انبياء هذه الاجناس بصفاتهم المذمومة مع اجماع المسلمين على خلافه وتكذيب قائله . وبطلان هذا المذهب يعلم بالبداهة واى ثمرة فى الانذار واتخاذ نبى غير مأمور بالتبليغ فهم غير مكلفين ولا مأمورين بالاوامر الالهية وبعض المبتدعة قالوا بقول اولئك مستدلين بقوله تعالى (وان من امة الا خلا فيها نذير) وقوله (ومامن دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم) وقوله (وان من شئ الا يسبح بحمده) وقوله (وقالت نملة ياايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لايشعرون) ولا حجة لهم فيما استدلوا به لان معنى وان من امة الا خلا فيها نذير قبائل الناس وطوائفهم من الامم السالفة بدليل قوله بعد (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) ومعنى الا امم امثالكم انها ترزق وتموت وتحيا وقد كتب الله تعالى ارزاقها واجالها

عدخروج يأجوج ومأجوج وخراب السد من العلامات الكبرى للساعة ففي صحيح البخاري في باب خروج يأجوج ومأجوج وان خروجهم يقع بعد نزول سيدنا عيسى عليه الصلوة والسلام حديث طويل ومنه فاوحى الله الى عيسى ان حرز عبادى الطور الخ فليراجع فاين هذا من ذاك . واين السمك من السماك

والثانى عليه الايمان . والتسليم والاذعان . بجميع ماجاء به القرآن وبكافة ماصح عن سيد الاكوان . صلى الله تعالى عليه وسلم بابى هو وامى وليس مكلفا بمعرفة موضع السد اين هو ومتى كان . وما مقدار طوله وسمكه وقد فصل الله تعالى قصة ذى القرنين فى كتابه تفصيلا لامحيص للمؤمن بالله واليوم الآخر ان يتردد فى وجود السد على الوجه الذى ذكره . وما بعد بيان الله بيان بل يجب عليه ان لايعدل الى شبهات مردودة . واحتمالات واهية . وليتلو قوله سبحانه وهو اصدق القائلين حكاية عن ذى القرنين (حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لايكادون يفقهون قولا قالوا ياذى القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون فى الارض فهل نجعل لك خرجاً على ان تجعل بيننا وبينهم سدا). الى قوله (فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا) وفى سورة اخرى (حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فاذا هى شاخصة ابصار الذين كفروا ياويلنا قد كنا فى غفلة من هذا بل كنا ظالمين) وليرجع الى كتب السنن والآثار الصحيحة المروية المشهورة المستفيضة التى كادت ان تلحق بالمتواتر فان فيها اخبارا عن الصادق الامين عليه الصلاة والسلام تدل دلالة صريحة على وجود السد حسبما هو مسطور فى كتاب الله وعن عدخروج

انه انما خلقهم لحكمة واثبت البعث نزه نفسه عن فعل العبث بقوله فتعالى الله الملك الحق لااله الا هو رب العرش الكريم ثم عقب هذه الآية توعيدا لمن اشرك به فقال (ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لايفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين) وقال في اية اخرى (ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار) والادلة العقلية قاطعة بوقوع المعاد البتة . والبراهين النقلية متعاضدة غير متضادة على كونه لامحالة والكتب السماوية مشحونة بالآيات البينات بالادلة على تحققه لاسيما القرآن المبين مملوء من القواطع التي لاريب فيها على وقوعه والانبياء كلهم صلوات الله وسلامه عليهم اتفقت كلمتهم على ان الله تعالى يبعث من في القبور لفصل القضاء وبلغوا اممهم ذلك واعلموهم بان الخلق قسمان سعيد وشقي وموفق ومخذول فمن كان من اهل السعادة فله الحسنى وزيادة ومن سبق عليه الشقاء والعياذ بالله فمآله بعد المناقشة في الحساب الخلود في العذاب السرمدي والعقاب الابدي ولا خلاف بين ارباب الملل في ذلك وانما الخلاف في ان المعاد هل هو جسماني ام روحاني فاهل الكتابين من اليهود والنصارى قالوا بحشر الارواح واعادتها لفصل القضاء دون الاشباح واهل القرآن اتفقت كلمتهم على ان الله تعالى بقدرته الكاملة وحكمته السديدة يعيد الارواح الى اجسادها بعد جمع الاجزاء المتفرقة والاعضاء المتمزقة وما ذلك على الله بعزيز فالقدرة الالهية صالحة لجمع كل متفرق لانها تامة صادرة من مليك مقتدر جل وعز قال سبحانه (وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحده) وقال مخبرا عن اعادة الاشباح مع عوارضها (وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا) واذا الوحوش حشرت وهو الذي يبدأ الخلق ثم

كما كتبت ارزاقكم واجالكم والامة الجماعة ومعنى وان من شئ الا يسبح بحمده وانها بحالها من بديع الصنعة تدل على صانع حكيم قادر يقدر على مثله وهذا لا يعرفه الا من له فهم جيد وليس يقف عليه كل احد ولذا قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم هذا اذا قلنا ان التسبيح حالى وان قلنا ان التسبيح قالى بمعنى ان الله تعالى بقدرته ينطق كل شئ من مخلوقاته فيسبحونه ويقدسونه فلا يدل على المطلوب ايضا والثانى اظهر وادل على كمال القدرة الالهية وآية (ياجبال اوبى معه والطير) تدل على التسبيح القالى وكلام النملة من باب خرق العادة لسليمان عليه الصلوة والسلام فهو معجزة كسائر معجزات الانبياء فلا يدل على المطلوب اصلا فمن ذهب الى ان البهائم والطيور والهوام مكلفة لها رسل من جنسها فهو من الملاحدة وعلى الكفار القائل نص جمهور الفقهاء والجزاء الذى يكون يوم القيامة للحيوانات بحديث يقتص من القرناء للجماء ليس جزاء تكليف . ولله ان يفعل مايشاء لاراد لما قضى وحكم ولا معقب لما امضى وابرم . والحمد لله على ماالهم وعلم

واما المعاد

فاعلم بصرك الله تعالى ان الحق تعالى شأنه . وعز سلطانه . لما كان ملكا جليلا . ومقتدرا عظيما . ومن شأن الملك ان يكون آمرا ناهيا يعد ويوعد . ويثيب ويعاقب : ويغفر ويعذب اقتضت ارادته القديمة . الازلية ان يجعل الدار الدنيا دار تكليف والدار الاخرى دار الجزاء ان خيرا فخيرا . وان شرا فشرا . والعاقبة اما الجنة او النار ومن شأن الحكيم العليم ان لا يكون خلقه عبثا ولو لا هو سدى ان لم يكن وراء هذه الدار دار يجازى المحسن على احسانه والمسئ على اساءته وطغيانه قال سبحانه فى محكم كتابه (افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون) وبعد ان بين لخلقه

افهامهم وجاهليتهم حتى من الله تعالى عليهم فبعث اليهم من انفسهم رسولا عربيا ونبيا اميا اتاه من لدنه علماً فزكاهم وعلمهم الكتاب والحكمة فالذي آمن به منهم واتبعه وبايعه وشايعه وصدق بالقرآن الذي جاء به من عند ربه كان على بصيرة وهدى وفاز بسعادة الدارين وزال عن العين الغين واما من اتخذ آلهه هواه وكذبه وتولى فسيصلى نارا حاميه ويجد ماوعده ربه حقا ويشاهد عيانا ما كان يكذبه فيتضاعف عذابه ويشتد عقابه ويعض انامله ندما على مافاته ويبكي على ماسلف منه عوض الدموع دما ويتمنى العود والرجوع ليعمل صالحا فيزجره ربه ويزداد كربه ويعضم خطبه كما قال الله تعالى في كتابه عنه بقوله (قال ربى ارجعونى لعلى اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هوقائلها) الا ان من العرب زمن الفترة قبل عصر النبوة من تحنف ووحد الله تعالى ولم يشرك به شيئا كقس ابن ساعدة الايادى فانه كان على دين الخليل عليه الصلوة والسلام وفارق دين قومه وكان مقرا بالبعث وزيد بن عمرو بن نفيل العدوى القريشى فانه كان على التوحيد معتقدا بالبعث ومبشرا ببعثة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو القائل

فلن تكون لنفسى منك واقية يوم الحساب اذا مايجمع البشر

وعامر بن الضرب العدوانى وكان يقول انى ارى امورا شتى وحتى قيل له وما حتى قال حتى يرجع الميت حيا ويعود اللاشئ شيئا ولذلك خلقت السموات والارض واجداد النبي عليه الصلوة والسلام فانهم كلهم كانوا على الملة الحنيفية ادركوا التوحيد ببصيرتهم كرامة للنور المحمدى المودوع فى اصلابهم مقرين بالبعث حتى ان عبدالمطلب كان يقول فى بعض وصاياه لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم الله تعالى منه الى ان هلك

يعيده كما بدأنا اول خلق نعيده . فسيقولون من يعيدنا قل الذى فطركم اول مرة. أليس الله بقادر على ان يحيى الموتى ان الله يبعث من فى القبور وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيي العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشاها اول مره وهو بكل خلق عليم الى غير ذلك من الايات والآثار الصحيحة الناطقة بوجوب الايمان باليوم الاخر بلغت حد التواتر وهى اعظم من ان تحصى فلا مجال للعقل السليم فى انكاره وانما يتمسك منكره باوهام لااعتداد بها . وتخيلات لااعتبار لها وينسى وجود نفسه ولم يك شيئا فجحوده كفر . واستبعاده جهل وحمق وعناد بل زندقة والحاد والنفخ فى الصور امر مقرر شرعا ثابت اصلا وفرعا قال تعالى وهو اصدق القائلين (ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذاهم قيام ينظرون) فالذى نعتقده ونتخذه دينا ان الله تعالى يحيي العظام الباليه والاجسام العافيه مع ارواحها التى كانت ممتزجة بها فى الدار الفانيه للعرض عليه والوقوف بين يديه فيحاسب الخلق كلهم بنفسه ومابعد هذه الدار . الا الجنة والنار اللهم انا نسئلك رضوانك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار اللهم انا نسئلك الجنة وماقرب اليها من قول وعمل ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل

فاذا تمهد لك ذلك فاعلم ان شبه اهل الكتابيين من اليهود والنصارى فى انكارهم المعاد الجسمانى مقدوحة مردودة عقلا ونقلا والائمة الاعلام ابطلوها وزيفوها واثبتوا فى الادلة المسطورة فى الكتب الكلامية المعاد الجسمانى الروحانى مع الامر يدعليه فلتراجع واما من انكر البعث واستبعده واستغربه وجحده من كفار العرب وغيرهم زمن الفترة فلقصور

تفرقت اجزائه وتلاشت اوصاله وطرا عليها العدم المحض فاى مواد تعاد
بعد ذلك فان كانت تلك فهى تفرقت الى اجزاء يتجزى الى ان اضمحلت
وتلاشت فما بقى لها اثر بالكلية وان كانت غيرها فاعادتها عبث وسفه يجل
الحكيم عن ذلك فهو اعدل من ان يبعث جسما مركبا من اجزاء غير
مباشرة لفعل خير اوشر فيثيبه او يعاقبه وما استحق ثوابا ولا عقابا فعلى كل
حال فالاعادة محال

ولهم شبهة اخرى وهى استحالة اعادة الاجسام المتفرقة فى بطون
الطيور والهوام والبهائم او المتمزقة فى الهواء وقالوا اذا مات الانسان فدفن
تفرقت اجزاء جسمه فى الثرى فاذا زرع الزارع فى الارض تغذت الاشجار
والنباتات منها ومن اجزاء الانسان التى دفنت فيها وانحلت فاذا اكل انسان
آخر من هذه الاشجار والنباتات اومن الحيوانات التى تأكلها استحالت
الى جسمه ودخل فى تركيبه بعض مواد مما كانت فى جسم الانسان الاول
وقد يتفق ان يأكل انسان شخصا غيره ومن ذلك تعلم ان مادة الانسان
تشترك معه ومع غيره فلا يمكن اعادته بها والا لما امكن اعادة من اشترك
معه فيها

والجواب عن ذلك وبالله التوفيق

اعلم ان وجود الجوهر الفرد وهو الجزء الذى لا يتجزى ولا يقبل
الانقسام خارجا ولا وهما ثابت حسا وانكاره مكابرة صرفة وعناد محض
فهو من قبيل انكار المسلمات مثاله النقطة التى هى نهاية الخط فهى لا تنقسم
ولا تتجزى اصلا وقد حدثنا الثقات ممن شاهدوا امواتا مضى على موتهم
الوف من السنين قد وضعت اجسادهم فى توابيت من مرمر وبعد فتحها
لم يجدوا فيها الا ذرات من التراب فما هذه الذرات الا تلك الاجسام المتمزقه

رجل ظلوم حتف انفه فقيل له في ذلك ففكر وقال والله ان وراء هذه الدار دار يجزى فيها المحسن باحسانه ويعاقب فيها المسيء باساءته فالعقوبة مؤخرة ومدخرة في اخراه وانشد رحمه الله

يارب انت الملك المحمود وانك المبدأ والمعيد

من عندك الطارف والتليد

ومما يؤثر عن كعب جد النبي صلى الله عليه وسلم في بعض خطابه هل رأيتم من هالك رجع وميت انتشر والدار امامكم والظن غير ما تقولون وكنانة كان مؤمنا بالبعث وكان يقول انه آن خروج نبي بمكة يدعى احمد فاتبعوه تزدادوا شرفا الى شرفكم وعزا الى عزكم ولا تبعدوا عما جاء به فهو الحق وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وكنانه وخزيمه واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير وكذا الياس كان مؤمنا بالبعث واما من انكر البعث واستبعده من الحكماء والفلاسفة والماديين فلشبه واهية استحكمت في عقولهم وشكوك ارتكزت في قلوبهم وخيالات جالت في اذهانهم فغرورا واتجدوا ووقعوا في ورطة الحيره وعميت منهم البصر والبصيرة وتاهوا في بيداء مضله وهاموا في اودية مهلكه وقاسوا الغائب على الشاهد وهو فاسد ولاحظوا قواعد وضعوها وحافظوا على ضوابط صنعوها اولم يرو ان القدرة الالهية تامة كاملة صالحة للايجاد والاعدام فان من قدر على ابداع الكائنات بجواهرها وعوارضها من عدم محض وابرازها الى عالم الظهور اليس قادرا على اعادتها باجزائها المتفرقة وهل اسناد العجز وقصور القدرة الى ملك جليل عظيم مقتدر الا سفه وحمق وظلال وكفر ووبال وخسر ومنشأ انكارهم حشر الاجساد . القول بعدم وجود الجزء الذى لا يتجزى فعندهم ان الانسان اذا مات

انه كان مترددا في ان الله تعالى هل يقدر على جمع الذرات المتفرقة من خوفه من لقاء ربه اوصى اهله وبنيه انه اذا مات فليحرقوه حتى يجعلوه رمادا ثم يذرون ذلك الرماد في يوم شديد الهواء فعملوا بوصيته بعد موته فاحرقوه حتى جعلوه رمادا وذروا ذلك الرماد في يوم شديد الهواء فاخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى جمعه واقامه بين يديه وقال له ماحملك على ماصنعت قال الخوف منك يارب اوكما قال كفاية لمن القى السمع وهو شهيد والآثار في ذلك اعظم من ان تحصر واما استبعاد اعادة الاجسام المتفرقة في بطون الطيور والهوام والبهائم فهو كما قدمنا ناش من الجهل المفرط بحقيقة القدرة الربانية ومما لايخفى على اولي العقول السليمة ان اعادة الاجسام مع الارواح لفصل القضاء اهون من خلقها اولا لا من مادة اصليه ولا على مثال سبق فان المواد في النشأة الثانية موجودة وهي عبارة عن اجزاء متفرقة غير معدومة قال تعالى (ماخلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة) والآيات في هذا المعنى كثيرة جدا واضرب لك مثلا تقريبا لذهنك ان من اراد ان يصنع كوزا من طين احتاج الى كثير من العمل فيغربل ذلك الطين ويخرج منه التراب المتحجر ثم يخمره بالماء حتى يصل الى درجة صالحة للعمل ثم يضعه في كوة النار حتى يطبخ طبخا معتدلا فيخرج كوزا فعلى تقدير انا اذا سحقنا ذلك الكوز حتى عاد ترابا فكلفنا الصانع بان يعيده كما كان كوزا فانه بمجرد مايخلطه بالماء فيضعه في كوة النار يعود كوزا سويا كالاول بلا كلفة ولا كثير عمل لوجود المواد الاصلية

واذا لم تر الهلال فسلم لاناس رأوه بالابصار

ولقد اجاب بعض من يدعي التفرد في العلم عن الشبهة الثانية بما

وحيث انا سلمنا بصلاح القدرة الآلهية التامة الكاملة واسلمنا لله رب العالمين وصدقنا برسوله الصادق الامين واعترفنا في المبدأ فلا نستبعد انه تعالى قادر على اعادة تلك الاجزاء المتبددة من غير توقف ولا ترددولا نعبأ بما خالف صريح القرآن ولانصغى الى سفسطة الحكماء والماديين الذين اتكلوا على افهامهم السقيمة ونبذوا ماجاء عن الله ورسوله وراءهم ظهريا ويحسبون انهم يحسنون صنعا قال الله تعالى مخبرا عنهم وعن امثالهم اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا) وانك اذا نظرت الى الاسرار المودوعة في آية (ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوى بنانه) تجدها قاطعة لوتين كل من استبعد جمع الاجزاء بعد تفرقها وتخصيص البنان بالذكر لما فيه من بديع الصنعة لان ما في جسم الانسان من شرايين وعروق ومفاصل جميعها متصلة بالبنان ولذلك كان الحس بها اكثر من سائر اجزاء البدن الا ترى انه اذا عرض للبنان قرحة ولو كانت صغيرة جدا تألم سائر الجسد على ان تلك القرحة لو عرضت على غيره من الجسم لما احس بها الانسان اصلا وعلماء التشريح وجدوا كل عرق من الانسان متصلا ببنانه فهو ام الجسد واصله ومعنى الآية ايظن الانسان بجهله ونقصان عقله ان قدرة المولى تعالى شأنه محدودة قاصرة فلا يستطيع ان يجمع عظامه البالية واجزائه المتفرقة وان اختلطت بغيره بلى هو القادر على تسوية بنانه الذى هو مجتمع عروقه ومفاصله وجمع اجزائه الدقيقه وان اختلطت باجزاء اخرى فهو على جمع غير البنان اقدر وفي الحديث الذى ساقه الحافظان البخاري ومسلم وغيرهما من اصحاب السنن وهو حديث الرجل الذى كان مؤمنا الا

لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة) ولقوله (كما بدأنا اول خلق نعيده) بل مصادم لكل آية وردت في البعث واي معنى لقوله فان الغرض اعادة الارواح الى اي جسم لا الى جسم معين ولا اراه الا سفسطة صرفة والاستشهاد بآية (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها) ليس في محله وانما هو تفسير مصحف وتأويل محرف وقول بالرأي على الله بغير علم ، والمفسرون قاطبة اعادوا الضمير من غيرها الى الجلود الناضجة بمعنى ان جلود المعذبين كما نضجت واحترقت اعادها الله تعالى بكمال قدرته الى حالها الاول قبل النضج ليذوقوا العذاب لا بمعنى انه تعالى يبدلهم جلودا غير تلك الجلود المعذبة فان تعذيب جلد لم يباشر عملا يستحق به الاحراق خلاف العدل والباري تعالى وتقدس يجل عن ذلك وفيما حكى الله تعالى في كتابه عن الذي مر على قرية ساقطة على عروشها وقال تعجبا كيف يحيي الله هذه القرية بعد موتها بقوله جل شأنه (اوكالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي الله هذه بعد موتها فاماته الله مأة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مأة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير) دليل قاطع على وقوع البعث وعلى عظم قدرة الله تعالى في احيائه العظام البالية وجمعها بعد تبددها بحيث لا يفوت منها شيء فاذا عرفت ذلك علمت بطلان قول المحرر المذكور ولا ينافي ذلك قوله (ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه) فالمنافاة كما قدمنا آنفاً متحققة والتناقض في كلامه ثابت . ويالله العجب من هذا الذي يطبق بزعمه الآيات القرآنيه . على

لامزيد عليه ونقلها البعض عنه وحررها فى صحف بعض الجرائد المصريه الا انه فسر بعض الايات برأيه زاعما انه يصدق تفسيره على القواعد الفلسفيه واتى بالعجب الاعجب والامر الغريب الاغرب فقال ان المسلم لايجب ان يعتقد ان جميع مادخل جسمه من المواد فى الدنيا لابد من اعادتها ولانه لابد من اعادته بجسمه الدنيوى لابغيره بل الواجب عليه ان يعتقد ان البعث روحانى جسمانى واما جسمه قد يكون فيه شئ من المادة التى كانت له فى الدنيا وقد لايكون فيه شئ من ذلك فان مادته الدنيوية اذا دخلت فى غيره فاعيد بها فلا يمكن اعادته هوايضا بها وهو امر بديهى لايحتاج لقيل وقال فان الانسان لايتوقف تحقق وجوده على هذه المادة التى هى لجوهره وروحه كالثوب للبدن ولذلك ترى انه فى الدنيا يتبدل ويتغير مع ان حقيقته هى هى فالمعول على روحه لاعلى مادته ولذلك قال الله تعالى كلما (نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب) وهو صريح فى ان المعول عليه هو نفوسهم وارواحهم لا اجسامهم المتبدلة المتغيرة ولاينافى ذلك قوله تعالى (ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه) الى ان قال وغاية مايفهم من القرآن ان الله تعالى سيركب اجسام البشر من المواد التى ركبت منها فى الدنيا فان لم تكف فلا مانع من اضافة مادة جديدة عليها ثم انه سيعيد المواد الى اصحابها الذين كانوا بها بقدر الامكان فان كانت مما تداخل فى عدة اشخاص اكتفى باعادتها الى شخص واحد منهم فان الغرض اعادة الارواح الى اى جسم لا الى جسم معين كما يدل عليه قوله بدلنا هم جلودا غيرها انتهى فانظر بعين البصيرة الى ماخلط هذا المحرر وخبط وانت خبير بان ماعلله انما يصح فيما اذا كانت القدرة الالهية محدودة قاصرة ومالا فلا وهو مناف كل المنافاة لآية (ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه) ولقوله سبحانه وضرب

مايقال شاهداك منك فلو جاز شهادة عضو من الانسان قائم فى غيره عليه لجاز عقلاً ان يدفع المشهود عليه بقوله ان هذا اللسان القائم فى غيرى ليس هو لسانى واليد ليست يدى والعجب ممن لا يعد فى العير ولا فى النفير كتب فى هذا المحل مانصه لانص فى القرآن على ان هذه المواد التى تتركب منها اعضاء الانسان فى الدنيا هى التى تبعث وتشهد عليه بل اسند الشهادة الى اعضائه سوآء تركبت منها اومن غيرها فهى اعضائه على كل حال انتهى فهل هذا الكلام الاخبط وخلط فصريح الآيات القرآنية تنادى على ان الانسان يبعث كما كان فى الدنيا واهى اعظم من ان تحصر والاحاديث النبويه الصحيحه جائت مطابقة لما فى القرآن وليت شعرى من اين استنبط هذا القول الباطل وكيف يتصور تركيب الانسان من اعضاء غيره واذا تركب من اعضاء غيره كيف يصدق عليها انها اعضائه واذا اعيد لسان زيد مثلا فى جسم عمرو فيحشر زيد بلا لسان وعمرو بلسانين وعلى هذا فقس سائر الاعضاء التى تبعث فى جسم آخر فهل هذا الا سفسطة وحمق بحت لا يجوزه العقل ولا يساعده النقل ثم قال وهل الشهادة قولية اوحالية على حد

* لى فى محبتكم شهود اربع *

الى آخر البيتين . نعم الشهادة قولية بشاهد قوله سبحانه اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم ولا مانع من ذلك عقلا ولا نقلا فان الذى انطقها اقامة للحجة هو الذى انطق كل شئ وهو على كل شئ قدير

والقول الفصل ان الله تعالى بكامل قدرته وتمام حكمته يجمع الاجزآء المتفرقة والمواد المختلطة بحيث يرد كل جزء الى محله فلا يفوته

القواعد الفلسفيه . وهو كما ترى قدخالف المنقول والمعقول . ومادرى
مم استنبط هذه التأويلات العليلة فان كان من ظاهر الآيات فالظاهر
يأباها وان كان من المفهوم فالمفهوم لايباين المنطوق وان كان من قواعد
فلسفية فلايطابق ممعوج بمعتدل واى حاجة دعته الى هذه التكلفات
واى ضرورة اعوزته الى السلوك فى مهمه قفر لايهتدى سبيلا واى نقص
وجده فى التفاسير المأثورة والتأويلات المقبولة حتى كمله . وما الذى الجأه
الى التطاول على ائمة اعلام طابوا اصلا وفرعا بزعم انهم لم يطبقوا معانى
القرآن على الفلسفة . وانه قدوقف على مالم يقفوا عليه من الحكم
والاسرار . والذى جرأه خلو الدار . عن الديار . فقد اصبحت والى
الله المشتكى الآثار عافيه . وغدى الاصحاب راحلين . والاعراب نازلين
واذا ماخلى الجبان بارض . طلب الطعن وحده والنزالا . ثم انه اصلحنا
الله تعالى واياه لم يكتف بما حرر فى هذا المقام بل قال اما شهادة اعضاء
الانسان التى كانت له فى الدنيا عليه فى الآخرة كما جاء به القرآن الشريف
فهى ليست مستحيلة فان مادة هذه الاعضاء التى اقترفت بها الآثام فى
الدنيا وان كانت يجوز عقلا ان تنطق بذلك وتشهد به عليه سواء كانت
معادة فى جسمه اوفى جسم غيره الى غير ذلك مما قال فصاحب الذوق
السليم . يشهد ببطلان دعواه ويدرك بفهمه المستقيم ان لامعنى لشهادة
عضو قائم فى جسم غيره عليه فالآية الكريمة وهى قوله سبحانه يوم
تشهد عليهم السنتهم (وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم بما كانوا يكسبون) وغيرذلك من الآيات نص فى ان اعضاء
الانسان من لسانه ويديه ورجليه اللآتى فى جسمه هى التى تشهد عليه
اقامة للحجة فلا مساغ للعدول عن الظاهر الى غيره فهو من قبيل

وتكفير النبي المعصوم خليل الرحمن زندقة والحاد . فمقامه الاعلى يجل عن الشك فى قدرة المولى عزوجل . وهو هو مختار الله ومصطفاه ومنتخبه ومجتباه . فطلبه من باب الترقى من منزلة علم اليقين الى مرتبة عين اليقين . ليبلغ درجة حق اليقين ولاريب فى ان الخليل منزه عن الشك بشاهد قول الحبيب خاتم الرسل عليه الصلوة والسلام تواضعاً نحن احق بالشك من ابراهيم اى لاشك عندنا معاشر النبيين على الاطلاق هذا هو الحق الذى نتخذه عند الله تعالى دينا ونبرأ اليه سبحانه من كل قول يخالف حكمة القرآن . او عارض ماصح عن سيد الاكوان والله المستعان ...

ثم اعلم ان كل ماللحكماء والفلاسفة والماديين من شبه وانتقادات فهى مقدوحة ساقطة عقلا ونقلا اجاب عنها جهابذة الاسلام . واساتذة الانام . بما لا مزيد عليه وكفونا جزاهم الله خيراً مؤنة الرد فمن الجملة انهم انكروا علم الله تعالى بالجزئيات دون الكليات . وعللوا بان الجزئيات متغيرة فانه اذا علم ان زيدا فى الدار الآن فبعد خروجه اما ان يزول ذلك العلم ويعلم انه ليس فى الدار اويبقى ذلك العلم بحاله والاول يوجب التغير فى ذاته من صفة الى اخرى والثانى يوجب الجهل وكلاهما نقص يجب تنزيهه تعالى عنه . وندفع هذه الشبهة بانا لانسلم لزوم التغير فيه بل التغير انما هو فى الاضافات فانه تعالى يعلم بوجود زيد الآن فى الدار ويعلم انه سيخرج منها فعلمه سبحانه مستمر بلاغفلة تعتريه بخلاف علمنا فيحتاج احدنا الى علم آخر متجدد انه خرج الآن بعد ماكان فيها لطريان الغفلة علينا وقصور علمنا وتحديده وتناهيه والبارى تعالى وتقدس يمتنع عليه الذهول والغفلة والنسيان وعلمه لا يحد فيتناهى كما ان ذاته

شئ يوم يقوم الاشهاد لرب العالمين . وفى طلب سيدنا الخليل عليه الصلوة والسلام كيفية احياء الموتى من ربه تعالى فارآه عيانا . برهان قاطع . ودليل ساطع . على انه سبحانه يحي الموتى بعد جمع اجزائهم واختلاط موادهم واعادة ارواحهم الى اجسامهم بعد البلى فيحشرون كما صح فى الحديث النبوى حفاة عراة غرلاً قال جل اسمه حكاية عن ذلك (واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءً ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم) فعمد الخليل عليه الصلوة والسلام الى اربعة من الطيور المختلفة الاجناس والانواع والاشكال والالوان فذبحها وخلط بعضها ببعض بلحمها وشعرها ثم جعل على كل جبل منهن جزءاً ثم دعاهن اليه فرد الله بقدرته البالغة كل جزء الى صاحبه واعاد ارواحها اليها فاتينه سعيا فاطمئن قلبه . وابتهج بحصول مشاهدة آثار قدرة ربه له ولما رأى كيفية الاحياء عيانا . لم يزدد يقينا بالايمان بقدرة ربه تعالى وان وقف على مالم يقف عليه قبل كمن رأى بناء عجيبا وقصرا مشيدا فعلم ان له صانعا وان لم يعلم كيفية بنائه فطلب النظر الى كيفية بنائه فاذا شاهدها لم يزدد يقينا بانه صدر من صانع قادر فلم يرد عليه الصلوة والسلام بقوله ليطمئن قلبي انه يطمئن بانه قادر على ذلك بل اراد ليسكن قلبه من شدة شوقه وتطلبه كما قيل ليس الخبر كالعيان وما الطف قول بعض الادباء

ولكن للعيان لطيف معنى لذا طلب المعاينة الكليم

ومن استخف عقلا من زعم بجهله ان الخليل وحاشاه كان شاكاً فى معرفة المبدأ والمعاد . فالجهل بقدرة المولى تعالى على احياء الموتى كفر

التعصب والاعتدا . لم يشكوا ان حقائق الاشياء . كلها ثابتة والعلم بها متحقق وانها ابدعها البارى تعالى وفطرها . وهى مسخرة بامره لاتحرك ذرة من العرش الى تخوم الارض الاباذنه هذا هو الحق الذى لامحيص عنه . واما من طبع الله تعالى على قلبه . وختم على سمعه وبصره واتخذ الهه هواه فلا تفيده الآيات . ولا تردعه البينات . وليس العجب من هؤلاء واضرابهم فانهم قد قلدوا سلفهم من الحكماء وركزت فى قلوبهم شبهات منشأها قياس الغائب على الشاهد . لكن العجب كل العجب ممن تسمى بسمة الاسلام ودخل فى عداد المسلمين اذا سمع شبهة فلسفية اخذت بمجامع قلبه وطار اليها فرحاً لبه واصغى بكليته اليها واكب بالارؤية عليها وتلقاها بالقبول منشرح الصدر مستريح الفكر واعرض عما جاء عن الله والرسول واتخذ آيات الله هزواً . وقد ترقى فى هذا الزمان المنحوس بهم الحال فقلدوا الطبيعيين بالاقوال والافعال . وتطوروا باطورهم فى الطباع والاشكال وحلقوا الحاهم وفتلوا شواربهم واقاموها كالصياصى ولم يخشوا الملك الجبار يوم يؤخذ بالنواصى . وازروا بقدر العلماء واتخذوهم سخريا . ويزعم احدهم جهلاً وعتواً وظلما وعدوانا . انه قد وقف بمطالعته كتب الحكمة الجديدة على حقائق ما ادركها اسلافه واذا طرق سمعه آية قرآنية . او حكمة محمدية . ضاق صدره واكفهر وجهه

وامتلأ غيظا قلبه . وان حاججته بالدليل العقلى المطابق للبرهان النقلى ولى مدبرا وان الزمته بحجة واضحة توكأ على عصى الطبيعة وان

---

[١] قرون البقر فى نهاية ابن الاثير اصحاب الدجال شواربهم كالصياصى يعنى انهم اطالوها وفتلوها حتى صارت كانها قرون بقر روى هذا الحديث ابو هريرة عنه عليه الصلوة والسلام

سبحانه لاتحد ولا تتناهى . فلا يلزم من تغير المعلوم من عدم الى وجود
تغير علمه فهو جل وعز يعلم الممكنات . والواجبات . والجزئيات
والكليات . ويعلم عدد الذرات . ومقدار القطرات . وجميع الخطرات
يعلم السر واخفى . وهو السميع البصير . الا يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير . وهو بكل شئ عليم احاط بكل شئ علما . واحصى
كل شئ عددا . وعنده مفاتح الغيب لايعلمها الا هو ويعلم ما فى البر
والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض ولا
رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وبما حررنا فى هذا المقام . سقط
قول بعض الدهرية فى انه لايعلم ذاته وبطل زعم من قال من الفلاسفة
انه تعالى لايعلم شيئا ومن قال منهم انه تعالى يعلم ذاته لا غيره فهؤلاء وان
اعترفوا بوجود الصانع جل وعلا الا انهم انكروا اشياء ما انزل الله
بها من سلطان . حتى جعلوه فاعلا بالايجاب لافاعلاً مختاراً واثبتوا
للافلاك ادراكاً وتأثيراً وفعلاً واختيارا . مع ان الافلاك والشمس والقمر
والنجوم مسخرات بامره مسيرات بقهره قال سبحانه (وآية لهم الليل
نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون . والشمس تجرى لمستقر لها ذلك
تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا
الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك
يسبحون) وقال والنجوم مسخرات بامره . وربك يفعل ما يشاء ويختار بل
لله الخيرة . وهو الفعال لما يريد . لامعقب لحكمه . وشواهد القرآن وسائر
الكتب المنزلة اعظم من ان تحصر وارباب العقول السليمة اذا تدبروا
حق التدبر . وتفكروا غاية التفكر . فى المصنوعات . من الاملاك
والافلاك . وسائر الحيوانات والنباتات وسلكوا . سبيل الهدى . وجانبوا

غير متناه وان الشمس والقمر والكواكب عبارة عن كرات مستقلة قائمة بنفسها مشتملة على عوالم لاتحصى وخالفوا الحكماء المتقدمين اذالحكمة الجديدة مباينة للحكمة القديمة وانت خبير بان كل حكمة مصادمة للحكمة القرآنية مردودة ومقدوحة عقلا ونقلا فالله تعالى اخبر فى كتابه المنزل انه خلق سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن وجعل الظلمات والنور وزين السماء بالكواكب المنيرة ورصعها بالنجوم الساطعة ونورها بالشمس والقمر فقال (الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور انا زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين) الى غير ذلك من الآيات والعقل السليم لايجحد ذلك اذهى كذلك مشاهدة محسوسة وانكارها من قبيل انكار المحسوسات وجحود المسلمات وعلى فرض تسليم ماقالوا فيقال لهم من خلق هذا الفضاء اللامتناهى ومن جعل فيه كرات مستقلة وفيها من العوالم مافيها فان اعترفوا بان مبدعها اوبارئها هو الله الواحد الاحد الفرد الصمد وانه الذى اقامها بلاعمد . فقد سقط النزاع . وحصل الاجماع وطاح السئوال وارتفع من البين الجدال واختلاف العبارات منشأها اختلاف الاعتبارات والى ذلك اشار بعضهم بقوله

عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير

فالمطلوب حينئذ واحد والمقصود هوالله الملك الموجود لاغير وان قالوا انها قائمة بنفسها مستقلة بطبيعتها بدون موجد من العدم اوجدها وصانع قادر ابدعها واقامها لم تزل قديمة ولا تزال باقية لااول لها ولا آخر لهافقدخالفوا حينئذ النصوص وكابروا الحس وانكروا الضروريات وصاروا اسوء حالا من جهلة عبدةالاصنام والاحجار لان اولئك اخبرالله

استوضحته عن معنى الطبيعة وتعريفها . يقع على عجزه لا يستطيع النهوض
واذا ضاق به الخناق . ورام الخلاص . ولات حين مناص عرج على
بعض الجرائد فى القاهرة وخمدت ناره وانطفأ نبراسه وانقطعت حجته .
وطالت حسرته . بل خسر الدنيا والآخره . وبالجملة فهؤلاء وامثالهم .
قد كانوا فضلات اولئك . ولم يسلكوا اقوم المسالك والبعض منهم انكر
بلاغة القرآن الذى اعجز الفصحاء . واخرس البلغاء . وطعن فى النبوة
حتى ان الاكثر منهم جحدوا ان يكون البشر نوعا مستقلا ولم يجعلوا
سيدنا آدم وحوى عليهما الصلوة والسلام ابوين لهذا النوع وانكروا
الاصل والفرع وزعموا ان الاصل كان قردا وحشيا . ثم على توالى الازمنة
صار مدنيا فهذا من الكفر بمكان والجهل الذى مافوقه جهل
اذ يلزم منه تكذيب الكتب المنزلة ولو صح مازعموه لم يبق على وجه الارض
الى اليوم قرد من القرود ويقال لهم ماالحكمة فى تمدن بعض القرود
دون بعض وما وجه الترجيح واما انكار من يدعى الفضل وهو
عار منه ان يكون فى القرآن نص اوظاهر على ان آدم عليه السلام ابو
البشر فمكابرة صرفه وجهل محض والاستناد (الى تأويل آية يا ايها الناس اتقوا
ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها) بما يناقض الآيات والاثار
النبوية ويعارض ما عليه اجماع ارباب الملل والنحل فمما لا يلتفت اليه ولا يعرج
عليه ولا يعبأ بقائله وخطاب الله تعالى عباده بقوله (يا بنى آدم لا يفتننكم الشيطان كما
اخرج ابويكم من الجنة) ينادى صريحا بتكذيب هذا الضال الافاك وابطال ما لفقه
من الاضاليل الظاهرة البطلان واعلم ان للطبيعيين دعاوى عاطلة من هذا
القبيل بل ادهى وامر منها انكارهم ان تكون السموات سبعا والارض
مثلهن وقالوا ان السماء لغة العلو وهذا العلو المشاهد عبارة عن فضاء

خاتم النبيين . وعلى آله وصحبه اجمعين وبعدما فرغت من تحرير هذه الرساله وتحبيرها سنه ١٣٢٨ وانا اذذاك فى القسطنطنية عاصمة الخلافه اغلق الله تعالى عنها سبل المخافه . عدت الى مسقط رأسى ومنبت غراسى مدينة السلام بغداد . صانها الله تعالى من الانكاد ولما وصلت بحمد الله تعالى سالما غانما اليها . وحللت فى مغانيها . وردت جريدة من مصر القاهره تسمى (المؤيد) بتاريخ يوم الاحد ٢ شعبان سنه ١٣٢٨ وقد طبع فيها مقالة فضيعه . اعربت عما كان فى ضمير محررها من العقائد الزائغه كمينا . واتخذ الالحاد فى آيات الله دينا . واستخف بالكتاب المنزل . على النبي الصادق الامين المرسل اظهر كفره الصريح وابان عن اعتقاده القبيح . وضل بمنطوقها ومفهومها واضل . وزل فى مقالته وازل . وانصرف والعياذ بالله عن القبلة . وارتد على عقبيه فغدى بين العالم مثلة . بل تردى برداء الحماقه . واتزر بازار العباده . وختم الله على قلبه وسمعه وجعل على بصره غشاوة . فبؤساً له ماجهله . وتعساً له ماخذله . وويلاً له ما كفره . وقبحاً له مافجره . هجم قاتله الله على النصوص من محكمات الكتاب . ورمى جلباب الحياء وانتقد دفاعا عن المرأة على آية الحجاب وغيرها زاعما ان المرأة مهضومه فى الدارين مظلومة قائلا بعد كلام طويل مابال الرجل الذى هو ناقص بدون المرأة يدأب فى اهانتها ويهتضم حقوقها بل مابال الرجل الذى لايتم الا بالمرأة يهين مابه تمامه الى ان قال يقول الرجل يجب ان اتمتع بالحريه التى هى اكبر حق من الحقوق الانسانيه والتى هى مشاع بينهما واما المرأة فهى متاع الرجل خلقت بلذته فاذا اقضاها جاز له ان يستبدلها بمتاع آخر يجدد ماطاب له من النساء مثنى وثلاث ورباع واقول مستعينا بالله تعالى

عنهم بقوله (ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله) وقالوا (مانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) وخالفوا ايضا القدماء من الفلاسفة والحكماء فانهم كانوا معترفين بالصانع جل وعز وقائلين بوجود الافلاك والاملاك الا انهم قالوا اشياء ما انزل الله بها من سلطان كقولهم ان الواحد لايصدر منه الا واحد واسندوا الايجاد الى العقول العشرة وزعموا ان المبدأ الفياض انما صدر منه فلك الافلاك الى غير ذلك مما هو مسطور فى الكتب الكلامية مع ردهم فلاحاجة لنا الى الاعادة فى هذه العجالة وبالجملة فاعتقاد الطبيعيين ومن قلدهم وحذا حذوهم واثبت اثباتهم ونحى نحوهم سفسطة وحمق غير متناهى ومما يؤثر عن سيدنا عيسى عليه الصلوة والسلام انه قال داويت الابرص والاكمه وما اعيانى وداويت الاحمق فاعيانى ولله در القائل

لكل داء دواء يستطب به　　الا الحماقة اعيت من يداويها

وهؤلاء ومن ضاهاهم فسدوا المزاج لايصلح معهم علاج

فقل لمن يدعى فى العلم فلسفة　　عرفت شيئا وغابت عنك اشياء

وفيما حررته كفاية لمن من الله تعالى عليه بالهدايه والتحقيق كما قال الله تعالى وهو اصدق القائلين (فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد فى السماء) ونسئله تعالى الحفظ والوقايه . والثبات والاستقامه . ويسلمنا من موجبات الندامه . والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله . وصلى الله وسلم على من اوتى الحكمه وارسله الى العالمين رحمه . فبلغ الرسالة . وادى الامانة . ونصح الامة . واقام الملة . الحنيفية السمحاء . وعبد الله حتى اتاه اليقين . سيدنا محمد

ثم تركب حمارا معكوسا وترمى بنفسها عنه فان فعلت ذلك خرجت من عدتها ثم تغتسل وتزيل درنها وتقلم اظفارها وتسرح شعرها وتتطيب فلما جاء الاسلام انزل الله تعالى رحمة بالمرأة قوله (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) وهذا فى غير الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن بآية الطلاق والامة على النصف من ذلك بالنسبة والمرأة حال العدة غير ممنوعه عن الاغتسال وتغير اللباس وتقليم الاظفار نعم المعتدة ممنوعة عن التكحل والتطيب والخروج من غير حاجة حرمة لزوجها المتوفى ومنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاحداد على غير الزوج فوق ثلاث والثانية الظهار فكان الرجل فى الجاهلية اذا ظاهر من زوجته تحرم عليه ابدا فتتضرر المرأة اذا كان لها اولاد صغار منه لانها ان ضمتهم اليه ضاعوا وان ضمتهم اليها جاعوا فانزل الله تعالى رحمة بها آية الظهار وجعل له كفارة وبعد اداء الكفارة عادت الى زوجها المظاهر كما فى سورة قد سمع الله قول التى تجادلك وهى خولة رضى الله عنها فى زوجها اوس بن الصامت رضى الله تعالى عنه حين ظاهر منها ورفعت امرها الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولم تكن آية الظهار وقتئذ نازلة فقال لها ما اراك الا قد حرمت عليه ابداً فاستقبلت القبلة وناجت ربها عز وجل كما قال وتشتكى . الى الله والله يسمع تحاوركما فخفف سبحانه بلطفه وجعل للظهار . كفارة والثالثة ان ولى المتوفى عنها فى الجاهلية كان يعضلها . ويحجزها عن التزوج حتى ان الرجل اذا طلق زوجته ولو رجعياً منع اولياء المرأة من تزوج المطلق لها بعد خروجها من العدة فانزل الله تعالى (واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وامر سبحانه المطلق بالامساك بمعروف

على رده مقدما الادلة القائمة بان المرأة بعد بعثة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رفع الله تعالى من شأنها مارفع وصانها عن الابتذال وحجبها عن الاغيار وعرف حقوقها وامر بمعاملتها بالمعروف فى عدة آيات من القرآن معظمها فى سورة البقرة والمائدة والنساء ونهى عن اهانتها وضربها بغير حق فلو ان هذا المحرر لقرأ القرآن متدبراً وعلم معناه وانقاد الى الحق لما قام بما خلط وخبط وقدورثها سبحانه من ابيها نصف مالاخيها لانها فى الغالب تكون من عائلة اخيها بعد موت ابيها غير مكلفة بانفاق والربع من زوجها المتوفى لاعن ولد والثمن معه بعد انكانت محرومة من الارث مطلقا زمن الجاهلية لاختصاص الارث بالذكور دون الاناث والصغار ونزل ردا لما كانوا عليه قوله تعالى (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه اوكثر نصيبا مفروضا) وحرم سبحانه وأد البنات على ماعليه الجاهلية من قتل البنات ودفنهن احياء خشية الاملاق وحذراً من العار فقال ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم) وقال واذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت وعاب تعالى من نشأم بالبنات فقال واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم وقال عليه الصلوة والسلام القيم عليها معان الى يوم القيمة نعم ان المرأة كانت مظلومة زمن الجاهلية من جهات شتى الاولى اذا مات عنها زوجها كانت العدة عندهم حولا كاملا ومن شرائط العدة انتبقى محبوسة فى بيت لاتغتسل بماء ولاتمشط رأسها ولا تغير ملبوسها وتمنع من استعمال الطيب وشمه فتبقى حولا كاملا قذرة فى ثياب بذلة محجوزة ممنوعة حتى عن تقليم اظفارها وبعد تمام الحول تأخذ طيرا كعصفور ونحوه فتمسح به فرجها فيموت فى الحال

نكحتموهن فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ولا تزيدوا
على ذلك وتعدد الزوجات الى الاربع مشروط بالعدل فيهن بالنفقة
والقسم وحسن المعاشرة والمعروف وعدم الاضرار لتعقيب تلك الآية
بقوله فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة ووجه الحكمة فى جواز تعدد الزوجات
عدم اضرار الرجل بواحدة ليست موافقة لمراده ودفع الحرج عنه
وكثرة النسل الى غير ذلك من الامور المطابقة للعقل وهى اعظم من
ان تحصر ولله الحكمة البالغة ثم قال المحرر المذكور اجاز المسلمون ان
يقسو الرجل فيطلق المرأة ويستبدلها بغيرها كسقط المتاع ولم يجوزوا
ان تطلقه لتنجو من شراسته وقد قال تعالى فى كتابه المبين بعد آية الطلاق
ولهن مثل الذى عليهن لماذا لا يكون لها هذا الطلاق مثلما هو عليها
لتعم المساواة وتسود العدالة كما هو مدلول الآية واقول اعلم ان الطلاق
امر مشروع وله احكام مشروحة فى كتاب الله تعالى فى عدة آيات منها
فى سورة البقرة قوله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح
باحسان اى التطليق الذى يراجع بعده اثنان فعليكم امساكهن بعده بان
تراجعوهن بمعروف من غير ضرار اوارسال لهن باحسان من غير اذى
الى ان قال فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها
اى الزوج الثانى بعد الدخول بها ووطئها فلا جناح عليهما اى الزوجة
والزوج الاول ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود
الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار اوسرحوهن بمعروف
ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا لتعتدوا عليهن بالالجاء الى الافتداء والتطليق
وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله

اوالتسريح باحسان فقال امساك بمعروف اوتسريح باحسان الرابعة كانوا فى الجاهلية يرثون نساء اقربائهم فان شاؤا تزوجوها بلا صداق اوزوجوها واخذوا صداقها اوعضلوها اى منعوها حتى تفتدى بما ورثته او تموت فيرثوها فلما جاء الاسلام نهوا عن ذلك فانزل سبحانه آية يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء اى ذاتهن كرها اى مكرهين على ذلك ولا تعضلوهن اى تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضررا لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن من المهر الا ان يأتين بفاحشة مبينة اى زنوا اونشوزا فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن بالمعروف اى بالاجمال فى القول والنفقة والمبيت والمعاشرة وعدم الاضرار فاذا تمهد لك ذلك علمت بطلان قول المحرر المذكور مابال الرجل يدأب فى اهانة المرأة ويهتضم حقوقها . وتحقق لديك سقوط قوله يقول الرجل يجب ان اتمتع بالحرية وحدى دونها فمتى كانت المرأة محرومة من الحرية المشروعة واى حق من الحقوق الانسانية فاتها وفى قوله واما المرأة فهى متاع الرجل خلقت للذته فاذا قضاها جاز له ان يستبدلها بمتاع آخر يجدد ماطاب له من النساء مثنى وثلاث ورباع اشارة الى الطعن فى آية فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وانت تعلم ان السبب فى جواز تعدد النساء الى الاربع حسب السبب ماذكره المفسرون انه لما نزل قوله (تعالى وآتوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا) تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر اوالثمان من الازواج فلا يعدل بينهم فنزل وان خفتم ان لا تقسطوا اى تعدلوا فى اليتامى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا بين النساء اذا

الآن يعفون اى الزوجات المطلقات قبل المسيس المفروض لهن الصداق المعلوم فيتركنه تبرعا اى يترك النصف المفروض او يعفو الذى بيده عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل فهذه الآية نص فى ان الذى يملك عقدة النكاح ومتى شاء حلها حلها هو الزوج لا غير وقد وضحه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله الطلاق بيد من اخذ بالساق واجماع الامة على ذلك ثم ان المرأة بعد ان ملكت بضعها باختيارها على مقدار معين من الصداق وقبلت منقادة الى زوجها كيف يبقى بيدها عقدة النكاح فلو عكسنا الامر فلا ترى اكثر النساء تحت نكاح وفشى حينئذ الزنا والسفاح وهذه الازمنة ازمنة نبوة وشريعة محكمة قائمة لا ازمان فترة ولا جاهلية فتفوت المصلحة فى مشروعية النكاح وهى التناسل الموجب لبقاء النوع البشرى الذى به انتظام العالم واما استدلاله على ان المرأة لها مثل الذى عليها من اقتضاء المساواة وان تكون عقدة النكاح بيدها كما هى بيد الرجل فمتى شائت طلقته بآية (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف) فهجوم منه على تفسير الآية بمقتضى ماادى اليه سوء فهمه وسيء معتقده فيشمله حديث من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار ومعنى الآية على ماذكره المفسرون من السلف والخلف ان للزوجات على ازواجهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن المعاشرة وترك الضرار والاذى وعدم الضرب بغير حق والانفاق والمعاونة فى الامور البيتية مثل الذى عليهن من الطاعة والخدمة والمسارعة فى رضى الزوج ثم قال سبحانه وللرجال عليهن درجة اى فضيلة فى الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق والقيام فى الامور المهمة والله عزيز فى ملكه حكيم فيما دبره لخلقه وما قبل هذه الآية

ولا تتخذوا آيات الله هزواً مهزوءً بها بمخالفتها ومنها في النساء قوله سبحانه (وان اردتم استبدال زوج) مكان زوج اى اخذها بدلها بان طلقتموها وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا اتأخذونه بهتانا واثما مبينا وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقا غليظا وهو ما امر الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان ومنها في سورة الطلاق فان معظمها في احكام الطلاق وما يتعلق به نحو الرضاع والعدة والطلاق ولو كان مباحا قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء وطلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ام المؤمنين حفصه رضى الله تعالى عنها طلقة واحدة فامره الله تعالى بمراجعتها لانها صوامة قوامة فراجعها وكان الصحابة رضى الله تعالى عنهم يطلقون من غير نكير الا انه لغير ضرورة داعية اليه مكروه على ماذهب اليه البعض لقوله عليه الصلوة والسلام ابغض الحلال الى الله الطلاق ولما فيه في الغالب ضياع الاولاد والافضل ان لا يطلق اكثر من واحدة بل قال اللخمى من المالكية ايقاع الاثنين مكروه والثلاث ممنوع لقوله تعالى لاتدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا اى من الرغبة في المراجعة والندم على الفرقة وقالت الحنفية يكون بدعيا اذا اوقعه بكلمة واحدة نحو قوله انت طالق ثلاثا والائمة الاربعة على وقوعه ثلاثا باللفظ الواحد ولا يؤخذ بقول من اوقعه واحدة ولا يفتى به البتة فاذا تحقق لديك ماذكرته وتنور خلدك بما حررته تبين لك خطاء ذلك المحرر الملحد بآيات الله تعالى في انتقاده على المسلمين في قوله اجاز المسلمون ان يقسو الرجل فيطلق امرأته ثم انه لجهله المفرط قال لم لم يجوزوا ان تطلقه لتنجو من شراسته وقد عمى عن قوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم

لوم يتوجه علينا معاشر المسلمين اذا عملنا بكتاب الله تعالى وتأسينا بسنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم نعم مثل هذه المرأة لما ارادت الخروج عن طور المحصنات الطيبات والعفائف الطاهرات ورامت الولوج فى زمرة الخبيثات العاهرات اتخذت اضرار زوجها لها سبيلا الى السلوك فى طريق المتبرجات المتفرنجات واقتفاء آثار المومسات

فهذه الخبيثة وان كان زوجها لها مطيعا . ولامرها سميعاً . وليس له غيرها ضجيعا . وهى مغمورة فى نعمته لا تنفك عن خيانته وتتخذ اخداناً وخلاناً . بل تسعى فى هتك ناموسه احيانا . وتقابله بما يسود وجه القرطاس منه عيانا . ايجعل حبلها على غاربها . وتخلو باترابها واصحابها . ويصدق قول القائل عليها

والطينة السوداء من خبثها هيهات تبيض سجاياها

ولذلك كان صلى الله تعالى عليه وسلم يحث امته على اختيار الطيبات الاصل والفرع . وينهى عن خضراء الدمن وكان يقول العرق دساس وبضد مثل هذه المرأة الفتاة الطيبة المصونه . والدرة المكنونه القاره فى بيتها المقصورة فى رحلها . القاصرة الطرف الا على بعلها لا تبغى عنه حولا . ولا ترى له بدلا . لاتبرح عن خدرها . الموت عندها اولى من هتك سترها . ولاتستبدل بدينها دينا ولو قطعت اربا اربا . او اعطيت ملاء الارض ذهبا . ويصدق عليها وعلى امثالها من المؤمنات . الطيبات الصالحات . قول القائل

بيض عفاف ماهمن بريبة كظباء مكة صيدهن حرام

قائمة بخدمة زوجها حق الخدمه . ساعية فى طاعته . وامتثال امره وان كان مسيئا معها فهى له كالامة . وهى من المحصنات اللاتى امر الله تعالى

الشريفة وما بعدها يدلان دلالة صريحة على ماحررنا فى تفسيرها والقرآن يفسر بعضه بعضا والاثار المطابقة لها اعظم من ان تحصى والذى تقوله هذا المحرر فهو من عندياته وهو مما تفرد به ولا اظن احدا ممن له عقل اوادنى ذوق يقول بقوله اللهم الا ان يكون ملحدا بايات الله تعالى يزعم انه يدافع عن حقوق المرأة والحال ان حقوقهامصونة بنص القرآن والنبى عليه الصلوة والسلام عرف حقوقها وحظر من ظلمها فيما قال . ان لزوجك عليك حقا

ثم قال المحرر اشاع بعض الصحف الاسلامية ان جماعة من النساء المظلومات شرعىٍ يرتددن عن دين الاسلام فرارا من معاشرة ازواجهن المسيئين اليهن وذلك نتيجة قاسية طبيعية لذلك الظلم الثقيل فلا يلومن المسلمون الا انفسهم فهن مضطرات الى الردة وما حيلة المضطر الا ركوبها الى ان قال اترضى لوكنت ايها الرجل امرأة ان يتزوج عليك زوجك بامرأة اخرى هى اجمل منك وانضر شبابا الى آخر ماهذى وخلط واقول منشأ هذا الايراد . الجهل بالاحكام الالهية . وعدم الوقوف على القواعد الشرعية . فالله تعالى شأنه فصل احوال الزوجين فى كتابه العزيز تفصيلا شافيا . والنبى عليه الصلاة والسلام بين ما اجمل فى الايات بيانا كافيا . والفقهاء رحمهم الله تعالى وضحوا مسائل النكاح والطلاق والخلع والنفقات توضيحا وافيا . ورتبوا لها ابوابا وفصولا وفرعوا فروعا واصلوا اصولا . فالمظلومة من النساء لها حق المراجعة الى الحاكم الشرعى ليمسكها زوجها بمعروف اويسرحها باحسان . والا فيفرض الحاكم النفقة ويلزمه بها ان لم تكن الزوجة ناشزا الى ان يقضى الله امرا كان مفعولا فاى ضرورة تدعوها الى الردة والعياذ بالله واى

يخبئن اطراف البنان من التقى ويخرجن جنح الليل معتجرات
وليست كاخرى وسعت جيب درعها وابدت بنان الكف بالجمرات
وقامت تراءى يوم جمع فافتنت برؤيتها من راح من عرفات

قال الامام السبكي فى طبقاته ان سعيد ابن المسيب رضى الله تعالى عنه مر ببعض ازقة البصرة فسمع قائلا ينشد هذه الابيات فضرب سعيد برجله الارض وقال هذا والله يلذ سماعه ومن الابيات المذكورة (قوله)

ولما رأت ركب النميرى اعرضت وكن من ان يلقينه حذرات

وبعد ان عفى عنه الحجاج قال اخبرنى عن قولك ولما رأت ركب النميرى اعرضت فى كم كنت قال والله ما كنت الا على حمار هزيل ومعى صاحب على اتان مثله انتهى (واما قوله) اترضى لو كنت ايها الرجل امرأة ان يتزوج عليك زوجك الى اخر ماقال فضرب من الهذيان اعرضت عن البحث فيه صفحا ولئلا يسود وجه القرطاس طويته على غره كشحا اذلا يفوه بمثله جاهل فضلا عن فاضل

ثم قال المحرر المذكور وليست المرأة المسلمة مهضومة من جهة واحدة بل هى مهضومة من جهات عديدة (ولو كان رمحا واحدا لاتقيته ولكنه رمح وثان وثالث) فهى مهضومة لان عقدة الطلاق بيد الرجل يحلها وحده ولا ادرى لماذا يجب رضاء المرأة فى الاقتران دون الافتراق الذى يعود تبعته عليها وحدها واقول قدسبق الجواب عن هذا الانتقاد بما لامزيد عليه فلا حاجة الى الاعادة وما بالعهد من قدم ويا سبحان الله قدتكرر من هذا المحرر القول بل لا ادرى لماذا يجب رضاء المرأة فى الاقتران ولا يجب فى الطلاق فلا عاش هذا الملحد ولا درى واخزاه

فى كتابه بحد قاذفهن فقال والذين يرمون المحصنات اى العفيفات بالزنا ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم وقال عز اسمه فى سورة النور من الايات الواردة فى حق السيدة ام المؤمنين عائشه الصديقة وبرائتها من الافك ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون الى ان قال الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرئون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وقد افتخرت عائشة رضى الله عنها باشياء منها انها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريماً وحق لها ذلك فهى الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المبرأة من السماء . والعبرة كما لايخفى كما قال الاصوليون بعموم اللفظ لابخصوص السبب . ولقد احسن حسان رضى الله تعالى عنه فى قوله بحق الصديقة

حصان رزان ماتزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

وكانت عائشة رضى الله تعالى عنها تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذى يقول

فان ابى ووالدتى وعرضى لعرض محمد منكم وقاء

ومما يعجبنى فى هذا المقام قول الشاعر النميرى فى زينب اخت الحجاج

تضوع مسكا بطن نعمان اذمشت به زينب فى نسوة خفرات
لها ارج من مجمر الهند ساطع تطلع رياه من الكفرات

بادنى تأمل لسقوط الصلوة عنها وقت حيضها ونفاسها وعدم وجوب قضائها
بعد طهارتها وعدم صحة صومها قبل طهارتها ولم تؤمر بجهاد ولا غزو
ولا كسب ولم تكلف بانفاق ولم تنبأ امرأة قط ولا يجوز توليتها فى امارة
ولا امامة وصح فى الحديث ما افلح قوم ولوا عليهم امرأة وجاء فى الاثر
الصحيح شاوروهن وخالفوهن وصح انه قال تعوذوا بالله من شرورهن
وكونوا من خيارهن على حذر وقال ايضاً اطلعت على النار فرأيت اكثر
اهلها النساء قيل له بم يارسول الله قال لانهن يكفرن العشير اى الزوج
لو احسنت الى احداهن الدهر قالت ما وجدت منك
خيرا رواه الامام البخارى فى صحيحه والاثار فى ذلك طافحة وما اصاب نبى
الله يوسف عليه الصلوة والسلام من المحن والسجن الا من قبل النساء حتى
انه تعالى حكى فى كتابه عن عزيز مصر زوج زليخا التى راودته عن نفسه
واستعصم بالله وتداركه بلطفه وتحقق لدى العزيز براءته وانها التى راودته
بقوله سبحانه فلما راى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن
عظيم وقد استضعف تعالى كيد الشيطان بقوله ان (كيد الشيطان كان ضعيفا)
وما اسرع انقلاب اكثر النساء من الصفاء الى الجفاء وما اقربهن الى نقض العهود
وحل القيود كما وصفهن الشاعر بقوله (ريح الصبا وعهودهن سواء) وقد
افرد بعض العلماء لمكرهن وكيدهن بالتأليف رسائل فلتراجع ثم ان
المحرر المذكور لعدم حيائه وسلب الغيرة عن راسه ترقى به الحال واعترض
على احكام الملك المتعال فقال والمرأة مهضومة لان الرجل يتزوج عليها
بثلاث اخر وهى لاتتزوج الا به وحده واقول قد عمى هذا المحرر عما
يترتب على تعدد الازواج من المفاسد والفضائح والقبائح المضرة دنيا
وعرضا اقلها ضياع الانساب وفوات الحكمة فى مشروعية النكاح على

الله تعالى دنيا واخرى الى ان الاحكام التعبدية لا تعلل على انه لو توقف الامر على المرأة وكان عقدة الطلاق بيدها متى شاءت لترتب على ذلك من المفاسد مالا ينكرها الا عديم الحس وقد ذكرنا بعضها . وبالجملة هذا اعتراض على احكم الحاكمين . تبع بذلك شيخ الضلالة ابليس اللعين فى قوله لم لم وعلى م ولماذا ولا ادرى وجه الحكمة وغير ذلك من الالفاظ المستعملة فى باب الاعتراض فكان من المبعدين قال والمرأة مهضومة لانها لا ترث من ابويها الا نصف ما يرثه اخوها الرجل وهى مهضومة لانها تعد نصف انسان وشهادتها نصف شهادة واقول مرام هذا المحرر اسناد الظلم الى الحاكم العادل جل وعز لعدم مساواة المرأة الرجل فى باب الارث والشهادة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولم يلاحظ بعقله السقيم ان نفقة النساء انما هى على الرجال . والرجل من جهة الانفاق احوج منها لان مؤنتها فى الغالب عليه ثم انا قدمنا ان المرأة ذاتها كانت تورث زمن الجاهلية ثم نهى الله تعالى عنه واطلقها من ذلك الاسر العظيم وكانوا يخصون الارث بالرجال دون النساء والصغار ولما جاء الاسلام ورثها نصف ما ورث الرجل فجعل لها نصيباً مفروضا . وسهما معلوما واما كونها نصف انسان بالنسبة الى الارث والشهادة فلقوله سبحانه (وللرجال عليهن درجة) ولقوله (الرجال قوامون على النساء) وجاء فى الحديث انها خلقت من ضلع اعوج وصح ان النساء ناقصات عقلا ودينا اما نقصانهن من جهة العقل فلان المواد المركوزة فى المرأة من الدماغ وجوهر العقل انقص من الرجل بكثير وعلماء التشريح بعد الكشف الصحيح وجدوا الامر كذلك حتى اطبقوا ان بنية الرجل وقوة حاسته ووفور عقله وقدرته اقوى من المرأة بدرجات واما من جهة الدين فهو معلوم

الفضيحة والعار . والنصارى على ماهم عليه لايجوزون تعدد الزوجات فضلا عن تعدد الازواج واحدهم لو رأى من زوجته ما يوجب طلاقها ويحمله على فراقها . لايستطيع ان يتزوج عليها ولايقدر على تخلية سبيلها هذا وانا شاهدنا بعض النساء النجيبات اذا مات عنها زوجها اوطلقها وهى شابة نضرة من عقائل زمانها وكل احد يرغب فى التزوج بها ويبذل لها من اراد التزوج بها من الصداق مايرضيها وهو امر مشروع فتأبى وتأنف من التزوج ثانيا وترغب عنه وبالخاصة ان كان لها اولاد من زوجها الاول تحبس نفسها على القيام بتربيتهم وحسن خدمتهم ولايمر التزوج ببالها ولايطوف على خيال جنانها فهل يتصور قبول الحرة الطاهرة ان تكون مشتركة بين ازواج حاشا ثم حاشا ولشعراء العرب فى مدح مثل هذه المرأة الحانة على اولادها ابيات وقصائد محل ذكرها كتب الادب فلتراجع

قال

(وليست المرأة المسلمة مهضومة فى الدنيا فقط بل هى مهضومة كذلك فى الاخرى لان الرجل المصلى يعطى من الحور العين من سبعين الى سبعين الفا واما المرأة المصلية فلاتعطى الا زوجها وربما اشتهت فى الجنة التى وصفوها قائلين وفيها ماتشتهيه الانفس وتلذ الاعين على حين يشتهى هو غيرها من اللائى اعطينه من الحور). واقول مراد هذا الفاسق المتهتك ان المرأة كما هى فى الدنيا مهضومة فهى فى الآخرة مظلومة لانها محجوزة على زوج واحد فلربما اشتهت غيره كما هو اشتهى غيرها فهل تصدق قضية وفيها ماتشتهى الانفس وتلذ الاعين عليها فهذا خلاف العدل والمساواة وتأمل فى قوله فى الجنة التى وصفوها قائلين وفيها ماتشتهى الانفس فانك تجده قد كفر كفرا صريحا لانكاره ان هذه الاية من كلام الله تعالى حيث

ان اكثر الحيوانات من الطيور والوحوش والبهائم يأنفون من الاشتراك
فى ازواجهم واى مزية حينئذ للعقل الذى ركزه الله تعالى فى النوع
البشرى الذى [illegible] وبه [illegible] عن سائر الحيوانات وبالله عجب
من هذا الذى [illegible] فهمه . وسوء معتقده المحرمات
كيف جرى [illegible] ويستلزم الفضيحة والبوار
فى هذه الدار وفى [illegible] وتكون عاقبته الى النار وبئس القرار فهل
يقبل هو ان احد خطب زوجته واراد مشاركته نعم لاشك فى قبوله بلا
توقف ولاتردد واما هى فلا لانها وان كانت ناقصة عقلا ودينا
الا انها تأنف من ذلك ولاترضى لنفسها ان تكون دون بعض الحيوانات .
وهكذا الحرائر ومما يعجبنى قول هند بنت عتبه رضى الله تعالى عنها حين
بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء يوم فتح مكة وقال لهن ابايعكن
على ان لاتشركن بالله فلن قدفعلن الى ارقال عليه الصلوة والسلام وعلى
ان لاتزنين وهل تزنى الحرة انه من الحلال لقبيح والك اذا نظرت بعين
بصيرتك الى ارباب الملل السائرة فهل ترى احدا منهم جوز ماجوزه
هذا المحرر المتهتك كلا حتى ان اليهود والنصارى لما اطلعوا على ماخلط
وهذى لعنوه لعن الذين كفروا وقبحوا قوله وياسبحان الله يزعم هذا
الجاهل الابتر انه فيلسوف العصر . وحكيم الدهر . ويحرر مقالات تنفر
الطباع وهل الفيلسوف الاصح الحكمة امن الحكمة ان يشترك فى المرأة
الواحدة ازواج وهل يجوز العقل ضياع الانساب فلايدرى بمن يلحق
الولد وهل المرأة المسلمة من ذوات الاعلام كما كان عليه بعض اهل الجاهلية
وهل هذه الازمنة الازمنة شريعة احمدية مطهرة عن الخنا والسفاح
منزهة عن كل مالايباح . مقدسة من شوائب الاقذار بعيدة عما يوجب

عشرة اوجه هي اوهن من بيت العنكبوت ولاتسلم له حتى تزهق روحه فيموت مآلها كلها الى فتح باب الفساد وتسهيل طرق الوصول الى سلمى وسعاد ويحث كل الحث على اقتفاء الغربيات فى بذل الحجاب والتبرج مع التزين بافخر اللباس والتحلى بحلية الجواهر والذهب والحلل المطرزة بانواع مختلفة الاشكال وجعل عامله الله بعدله عدم جواز اختلاط المرأة مع الرجال سببا مستقلا فى انحطاط امور الدولة الاسلاميه وعلة باعثة لعدم الترقى فى التمدن والعمران لضرب سور الحجاب عليها ومنعها من التعلم فى المدرسة الكبرى يعنى فى دار المومسات وعمى عن النصوص القاطعة والبراهين الساطعة المانعة عن الابتذال ورفع النقاب وكشف الجلباب وقد فاته ان نتيجة تهاون الغربيين بامر نسائهم واطلاق عنانهن انما هو تشويه وجه الانسانية وايقاعهن فى حبائل الفجور والشريعة المطهرة الغراء حاسمة لمادة الفساد بالكلية وفى الاختلاط من الفضائح والقبائح ما فيه وهو مخالف للعقل مضيع لانساب الفروع والاصول وهل كان ترقى المسلمين فى خير القرون المشهود له بالخير وكشفهم حقائق الاشياء واختراعهم ما ادهش اوربا من علم الصناعة حتى حكموا انها من سحر المسلمين من نبذ الحياء مع ان نساء الغرب يومئذ مكشوفات والمسلمات محجوبات هيهات ايها الملحد هيهات فالترقى نتيجة الجد والاجتهاد لا كشف الوجوه وتعاطى اسباب القيادات ثم نقول لحضرة هذا الفيلسوف المحرر اجلنا الله واياك عن ذكره هل تريد من نساء الاسلام ان يقتفين اثار المتهتكات ويسفرن عن وجوههن غاية الاسفار ويخرجن متبرجات ويمشين مشى الهوينا مائسات ويختلطن مع الشبان ويخلون بين المرد الحسان ويسافرن الى البلاد للتفرج والتنزه ويحللن القيود ويتجاوزن

اضاف القول الى المسلمين ومن انكر حرفا من القرآن فقد خرج من ربقة الاسلام ومرام هذا الضال جعل الجنة المقدسة دار كدور المومسات وسكانها خبيثين وخبيثات على انها دار كرامة الله تعالى ومسكن عباده الذين ارتضاهم الله ورضى عنهم كالانبياء والرسل والصالحين والصالحات والطيبين والطيبات واعمر الله انها محل تجلياته وكيف لاتكون كذلك وقد صح ان سقف الجنة عرش الرحمن جعلها سبحانه دار الجزاء واعدها للمتقين ووصفها باحسن الاوصاف وامر عباده بطلبها منه ووعدها لمن اتقى فقال في كتابه (واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام (اللهم انا نسئلك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل ونعوذ بك من النار وماقرب اليها من قول وعمل) وفيها درجات وغرفات عاليه وقال سبحانه في وصف نسائها فيهن خيرات حسان ومدحهن بانهن قاصرات الطرف فقال (وعندهم قاصرات الطرف عين كانهن بيض مكنون) اى قصرن ابصارهن على ازواجهن لايمددن طرفا الى غيرهم وبالجملة ان الجنة حظيرة القدس ونسائها كما قال سبحانه مقصورات في الخيام فدار السلام سكانها طيبون وطيبات مطهرون ومطهرات والذى عليه جماهير السلف والخلف واطبقوا بلا خلاف عليه عدم وجود اللواطة في الجنة لانها من الخبائث ولذا كانت حرمتها عقلية نقلية والولدان اعدهم الله تعالى لخدمة اهل دار الخلد فقال يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين الى غير ذلك من الآيات الدالة دلالة قطعيه على تصديق ماحررناه في هذا الباب . والله الهادى الى سبيل الصواب

ثم ان ذلك المحرر ذكر مضار الحجاب وانى بالعجب العجاب وسطر

بخمرهن) اى فليرخين خمرهن على اطواق قيصهن ليسترن بها صدورهن وما حولها وروى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عنه عليه الصلوة والسلام انه قال (امر الله نساء المؤمنين اذا خرجن من بيوتهن فى حاجة ان يغطين وجوههن من فوق راسهن بالجلابيب ولا يبدين زينتهن) اى حليهن كالقرط ونحوه ولا يضعن الجلباب الا لبعولتهن الى ان قال ولا يضربن بارجلهن ليعلم مايخفين من زينتهن من خلخال فان رنة الخلخال تأخذ بمجامع القلوب وتسلب اللب . وتدهش الفكر . وتجلب وساوس الصدر . ثم امر الله تعالى بالتوبة مما وقع من النظر الممنوع منه ومن غيره فقال (وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون) فان قال ان بعض العلماء قال فى تفسير آية ولا يبدين زينتهن الا ماظهر منها هو الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبى فعلى هذا فلا مانع من رفع النقاب وكشف الجلباب فنقول هذا القول مرجوح والذى قدمناه من الحرمة هو الراجح . وكفى بحبر الامة ابن عباس رضى الله تعالى عنهما حجة فانه فسر الآية بما تلوناه عليك آنفا . سداً . للباب وحسماً لمادة الفساد فالوجه هو محل الفتنة . والجالب للمحنه . والظاهر عنوان الباطن . كم من نظرة . اعقبت حسرة . واذاقت الناظر بعد حلو العيش مرة . على ان القول بعدم الحرمة مشروط بالامن من الفتنه واما قول الفقهاء المرأة عورة من قرنيها الى قدمها الا الوجه والكفين والقرنين فهو بالنسبة الى الصلوة فقط واما فى غيرها فهو عورة لايجوز ابداؤه ويحرم النظر اليه لانه مظنة الفتنة وقد امر الله تعالى النساء بالقرار فى البيوت فقال وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وقال سبحانه (واذا سألتموهن متاعا لكم فسألوهن من وراء حجاب) وقال ابو العالية كل مافى القرآن من حفظ الفرج انما

الجدود فحينئذ يصدق على الممالك الاسلاميه انها ترقت فى التمدن والعمران فما اجهل هذا الملحد بعواقب الامور وما اخذله فلو قرأ القرآن متدبرا وسبر السنن المحمديه متفكرا وراجع مادة العقل لما تجرأ على تحرير مقالة تقشعر منها جلود الذين يخشون ربهم ويكون هدفا لسهام الناقدين وطالعت فى بعض الجرائد الاسلاميه مقالات القمت ذلك الا بعد حجرا . فجزاهم الله عن الاسلام خيرا . هذا وان من المعلوم ضرورة ان لا عقل الا بالشرع ولا شرع الا بالعقل فهما متطابقان فالله تعالى وتقدس قال فى كتابه (قد جائكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه) فالقرآن المجيد مملو من الآيات الآمرة بالحجاب . وسد الجلباب . ووضع النقاب وغض الابصار . والزاجرة عن عدم الحياء والتمتع بالنظر الى غير ما احله الله تعالى . وقد مدح سبحانه فيه الحافظين فروجهم والحافظات والنبى عليه الصلوة والسلام . بين لامته ما احل الله لهم وما حرم عليهم الى يوم القيام . فالواجب على المؤمن الموحد ان يأتى بالاوامر . وينتهى عن الزواجر . وسأتلو عليك بعض الآيات القرآنيه ونبذة من الآثار النبويه . قال الله تعالى (ياايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا) اى تستأذنوا (وتسلموا على اهلها ذالكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم) الى ان قال (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن

بما جرى من المفاسد والفضايح بسبب الاختلاط روى ان امرأة خرجت من طور الحرث فظفر بها احد اقاربها بسيف يريد قتلها فقبل موتها اجتمع نسوة عندها يلمنها بما صنعت وسئلنها عن السبب فقالت قرب الوساد وطول السهاد . والحكايات فى ذلك كثيرة . فمن كان من اهل الحشمة والغيره . وتأمل بعين البصيره . لا يمكن النساء من الخروج من بيوتهن الا لحاجة وضرورة وينهاهن عن الولوج فى مجامع الرجال لانها لا تسلم من كلام مؤذ او مس ولمس خصوصا فى مثل هذا الزمان الذى كثر فيه البدع . وفشى الزنا وتجاهر اهل الفسق بالفجور . ونزعوا جلباب الحياء فى رؤس الاشهاد بلا مانع . ولا زاجر ولا رادع . هل يستحسن الرجل ان يدع امرأته اواحداً من محارمه تخرج بلا حاجة لابسة افخر ثيابها مع جملة من اترابها . متحلية فى حلة تحكى صورتها من ضخامة بدنها . ورقة خصرها . متعطرة باحسن الطيب . تميس كالغصن الرطيب . لاسيما النقاب الشفاف الذى ينم عما تحته ويزيدها حسنا وجمالا . وتيها ودلالا . وغنجا من الاعين الدعج . تحت الحاجب الزج . ثم انها احيانا تخرج يديها من ردائها . وتكشف عن كمين قصيرين . مطرزين بغرائب الاشكال . وعجائب الاشغال . فيرى ساعديها . ثم تعبث بيديها المخضوبتين بخضاب . يحير الالباب . فيلمع بريق سواريها المعلق فيهما سلسلتان مرصعتان بالياقوت الاحمر والذهب الاصفر يكاد سنا برقه يذهب بالابصار . وتحرك يديها فيسمع لهما صوت يأخذ بجامع القلوب . اليس كل هذا مخالفا للمعقول والمنقول مباينا للحكمة . فليراقب ذلك المحرر الا بعد مولاه الذى احكم الاحكام . ودبر الامام . على احسن وضع واتم انتظام ايريد ان يجعل فى احكامه محوا واثباتا . كلا لا تبديل لكلمات الله

هو عن الزنا الا في قوله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم) فانه اراد الاستتار حتى لا يقع بصر الغير عليه وكما ان الرجل لا يحل له النظر الى المرأة كذلك المرأة لا يحل لها النظر اليه لان قصدها منه كقصده منها قال سبحانه وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن عما لا يحل والمعنى حذرهن من النظر الى غير ازواجهن ويحفظن ذاتهن من الفحش واللمس والنظر الى المحرمات وثبت عن ام المؤمنين ام سلمة رضى الله تعالى عنها انها كانت عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعها ام المؤمنين ميمونة رضى الله تعالى عنها اذ اقبل ابن ام مكتوم فدخل فقال عليه الصلوة والسلام احتجبا منه فقلت يارسول الله اليس هو اعمى لا يبصرنا فقال افعميا وان انتما الستما تبصران ونهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الخلوة بالمرأة الاجنبية. فقال (لا يخلون احدكم بامرأة الا مع ذى رحم) رواه الامام البخارى في صحيحه وقال ازوا حناله الغداء (اياكم والخلوة بالنساء والذى نفسى بيده ماخلا رجل بامرأة الا دخل الشيطان بينهما) رواه الشيخ الطبرانى وقال عليه الصلوة والسلام (ثلاثة لا يدخلون الجنة الديوث والرجلة من النساء قالوا يارسول الله فما الديوث قال الذى لا يبالى من دخل على اهله قيل فما الرجلة قال التى تتشبه بالرجال) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم (انى لغيور وما من امرئ لا يغار الا منكوس القلب وهو الديوث) اى الذى لا تحصل له حمية ولا غيرة من دخول الرجال على محارمه وحليلاته وقال (ان الله خلق آدم بيده وغرس جنة الفردوس بيده ونظر اليها فقال انى حرمتك على مدمن خمر وديوث) والآثار طافحة في منع اختلاط الرجال مع النساء وهى اعظم من ان تحصى وكتب الآداب والتواريخ مملوءة

المضر دينا وعرضا وضرب المؤمنات الحجاب واستترن عن الرجال. وتنزهن عن الابتذال فوضع النقاب ليس هو من العادات . بل من العبادات المشروعة الموافقة للعقل والطبع . وعدم الترقى فى الحرف والصنايع فى المسلمين منشائه اهمالهم العمل على الوجه المشروع والتكاسل فى السعى وبذل الهمة والجد فى الاقدام على ما يوجب الترقى ومن المعلوم ان العمران قريب من الهمة . بعيد من الاهمال . فاى مناسبة بين الترقى وبين ضرب الحجاب على النساء فهذا القول ضرب من الجنون. وجهل بحقائق الامور وترقى اهل اوربا فى الحرف والصنايع والأنشاآت البديعة انما هو نتيجة سعيهم . وصرف افكارهم فيما يوجب ترقى ممالكهم . وتضاعف تجارتهم . وزيادة ماليتهم . فتعليلات هذا المحرر المتهتك عليلة . وقياساته عقيمة . منشأها قلة حيائه واختياره السفاهة على العفة والنزاهة وهتكه ناموس الشريعة والاعتراض على احكام الملك الجليل تعالى وتقدس . وبالجملة ان جعله الحجاب مانعا من الترقى والتمدن من باب التقليد لبعض الحمقاء من محررى الجرائد الذاهبين الى ان الاسلام سبب مستقل للانحطاط والتدنى فمن جهلهم او تجاهلهم بالحقيقة عكسوا القضيه وكانهم لم يبلغهم ما اشتهر وانتشر وتواتر من ترقى الدولة الاسلامية فى الصدر الاول الذين بلغوا الدرجة القصوى من علم السياسة والمدنية والتعاون والتمانع حيث كان الامر شورى بينهم هذا الصديق الاكبر والخليفة الاول رضى الله تعالى عنه قال فى اول خطبة خطبها بعد ان بويع له ايها الناس انى قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينونى وان اسأت فقومونى اطيعونى ما اطعت الله فان عصيت فلا طاعة لى عليكم او ما فى معناه ثم قال الضعيف فيكم قوى

ولله در من قال .

اشكو ودمعي على الخدين منسكب ... يا من يرق لشكوى ذلك الرجل
في كل يوم ارى هيفاء خاطرة ... تميس عجبا وتغري الناس بالغزل
تشف اثوابها عن معصم ويد ... وتسقي الصب بالالحاظ والمقل
اين الحياء واين الدين واأسفي ... ضاع الحياء وضاعت حكمة الاول
فالموت خير لزوج لم يصن شرفاً ... له ولم يك مثل الضيغم البطل

الى آخر ماقال ثم ان المحرر المذكور ذكر ان الحجاب سبب لعدم الاختلاط وعدم الاختلاط سبب للجهل الحاط بالانسان الى منزلة البهيمية وهل يرجى نهوض لامة نصف اهلها جاهلات والجهل اذا دام اعصرا فانه سبب للبلادة تنتقل لرسوخها بطون امد وجودها الى الاعقاب الذكور منهم والاناث فيكونون باجمعهم بليدين ولذلك لاترى في المسلمين حتى بين الطبقة المستنيرة بالعلوم من يكتشف اليوم امرا جديداً كما يكتشف الغربيون الذين لا يحجبون نساءهم كل يوم سرا من اسرار الطبيعة وهذا ضرر فادح بالهيئة الاجتماعية لايمكن ازالته الا اذا انتبه له عقلاء المسلمين فكسروا سلاسل العادات ورفعوا سببه الذي هو الحجاب وليس ذلك بثقيل اذا اتوه من باب الحكمة فاشاعوا مضاره ورفعوه تدريجا والادارات عليهم الدوائر وانحط المجتمع فلم يقدروا ان يزاحموا الغربيين المشمرين للسعي في طريق الارتقاء .

واقول قد قدمنا غير مرة مايترتب على رفع الحجاب من المضار الدينية والمفاسد الدنيوية وبينا وجه الحكمة في تحريمه وانه قبل نزول آية الحجاب كان اختلاط الرجال والنساء عادة من عاداتهم المألوفة ثم اقتضت الحكمة الالهية تحريمه فامتثالا لامر الله الحكيم العليم امتنع المسلمون من الاختلاط

من الامصار . في جميع الاقطار . الا وكانت من بلاد الاسلام ولا يسعنا الا الامساك عن شرح الحال . الموجب للانحطاط والاهمال . والتسليم لامر العزيز العليم اسلم والتفويض لما قضى وابرم احكم . وآه ثم اوآه . ولا حول ولا قوة الا بالله . وحق لي ان اتمثل بقول الامام السجاد . وزين العباد .

اني لاكتم من علمي جواهره . كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
يارب جوهر علم لو ابوح به . لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي . يرون اقبح ما يأتونه حسنا

ثم ان المحرر ختم مقالته الشنعاء بقوله اخر المسلمين عن امم الارض حجاب تشقى به المسلمات بغداد في ١ تموز سنه ١٣٢٦ ج ص ز

واقول ما اقبح هذه المقالة وما افظعها . وما ابشعها واشنعها . فهي زندقة وظلالة . والحاد في ايات الاله وحمق وجهالة . قد افترى قائلها على الله كذبا . وحرر افكا . اذا نظم نظم بعرا . واذا نثر قال كفرا فهو الا حرى بقول القائل

الكلب والشاعر في حالة . سيان كلباً كنت ام شاعرا

ولا يقال الاقدام على تكفير مسلم والحكم عليه بالالحاد بقول امكن حمله على محمل حسن لايجوز اذ الكفر شيء عظيم يوجب اشد العقوبات وهو القتل لانا نقول ان هذه المقالة القبيحة لما كانت مصادمة للنصوص القرآنية والاحكام الالهية مستحيلة التأويل فلا محيص عن تكفير من هجم على الآيات البينات وانتقدها ووجه سهام الاعتراض على احكام الباري عز وجل وزيفها على انا نعلم ان المسلم اذا صدر منه قول او فعل امكن حمله على محمل حسن ولو من وجه ضعيف لايجوز الاقدام على تكفيره الا ان هذا المحرر ليس من ذاك القبيل فكم له من ابيات تدل صريحا على انه

حتى آخذ الحق له ان شاء الله تعالى والقوى فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه ان شاء الله تعالى . وهذا الفاروق الخليفة الثانى الذى لا تأخذه فى الله لومة لائم اقتفى أثر الخليفة الاول وكان يستشير الصحابة فى المهمات وكان يقول لا خير فيكم ان لم تقولوا ولا خير فينا ان لم نسمع . ولذلك امدهم الله تعالى بتوفيقه ونصره انشروا لواء العدل والاحسان وحافظوا على حقوق القرآن . وساسوا العباد . وفتحوا البلاد . ومصروا الامصار . وفتحوا كنوز قيصر والروم ومصر واستولوا على خزائن كسرى حسبما وعد الصادق الامين صلى الله تعالى عليه وسلم وغنموا الغنائم النفيسه . واعلنوا كلمة الله تعالى . واتسع نطاق الاسلام . حتى انقرضت تلك القرون . وسادت بهم الضغون . وانقلب الامر الى التغلب والاستبداد . واجراء المكوس والمظالم والاستعباد . وتعطلت الحدود . الشرعيه . واطلقت القيود المرعية . رجعوا القهقرى بالانحطاط والتدنى . وافتراق الكلمة . وتشتت الارآء وتأمير الصبيان . وتبعيد ارباب التجربة والمعرفة وتولية من ليس اهلا . فوالذى فلق الحبة وبرأ النسمة . لوانهم استقاموا على ماكان عليه اسلافهم واقاموا ناموس الشريعه . وعضوا عليها بالنواجذ لكانوا مظهرا لقوله سبحانه (ولوانهم استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا) ومعنى حديث لا يزال الامر فيكم ما استقمتم اعظم شاهد لما اشرنا اليه . ولولا ماسبق من قضاء الله تعالى وقدره من اختلاف الكلمة بقتل الخليفة الثالث ذى النورين رضى الله تعالى عنه ووقعتى الجمل وصفين واعقبتهما قضية الحرة وشهادة السبط الامام الحسين رضى الله تعالى عنه . ونحو ذلك مما هو مسطور فى كتب السير والتواريخ . لما بقى على وجه البسيطة بلد من البلاد . ولا مصر

قومه ابالالحاد . ام بانكار المبدأ والنبوة والمعاد . وهل احد اكفر منه اليس هو الذى اباح المحرمات وهتك الحرمات . ولعمر الله انه لقد خص نفسه ومن ضاهاه بهذا الدعاء . طهر الله تعالى الارض منه ومن امثاله . ومن نسج على منواله . فاذا عرفت ذلك فاعلم ايها المؤمن الموحد . ان رد هذا الجاحد الملحد والمنتقد المتمرد . ومن شاكله من الذين يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره واجب متعين على كل من آمن بالله واليوم الاخر . الا ان ما اورده لما كان بديهى البطلان غير وارد عقلا ولا نقلا ولا طبعا ولا فرعا ولا اصلا . اكتفينا بما حررناه على ان بعض اخواننا من اهل العلم كفونا مؤنة الرد والقموه حجرا واتفقوا على انه قال كفرا فنحن كذلك لا نتوقف فى كفره وردته وبينونته عن زوجته لعدم امكان حمل مقالته على محمل حسن ولو من وجه ضعيف ويجب على ولاة الامر ان يعرضوا عليه الايمان وعلى العلماء ان يزيلوا شبهته فان جدد ايمانه ونكاح زوجته فيها ونعمت وان اصر وابى واستكبر واستعلى فلتجر عليه الاحكام الشرعيه . والحدود المرعيه . ومن يضلل الله فماله من هاد

والحمد لله نستعينه ونستهديه ونستغفره . ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له . ومن يضلل فلا هادى له .

ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له . وان محمداً عبده ورسوله بالهدى ودين الحق ارسله . صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله واصحابه واتباعه ما ترادفت الرياح المراسله

ثم انى بعد عودى الى دار الخلافة الاسلامية ودخولى الى دار

ممن يقول بقدم العالم وانكار المبدأ والنبوة والمعاد ويذهب مذهب الماديين والطبيعيين . واما انكاره تلك المقاله بعد ان ذاق اليم العزل فلا يجديه نفعا فانه قد ثبت عنه ماهو اعظم مما حرر على انه اعمى الله تعالى بصيرته بعد ان سقط فى يديه حرر الى نظارة المعارف شاكيا من العزل (اقرئوا مقالاتى المحررة فى جريدة المؤيد فهل ترون فيها مايوجب عزلى) فلما قرئت المقالة المسطورة . اتفق رأى المجلس على ان هذا المحرر يستحق شرعا القتل دون العزل فعزلوه • وعن وظيفته معلمية المجلة فى مكتب حقوق بغداد ابعدوه . واما تدارك محرر جريدة المؤيد بان هذه المقالة ظهر لنا بعد نشرها فى صحيفتنا انها مزورة على المحرر المذكور فواقع بالتماس صاحب المقالة ليبرأ ساحته ويعود الى وظيفته لامحافظة على العقيدة الاسلاميه . فهذا الجاهل الابتر منطو على هذه العقائد الزائغه المخالفة لما جاء به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من عند ربه تعالى منذ كان صبيا فخالف ليعرف . ومما يستأنس له فى مثل هذا المقام مابلغنا عن شيخ مشائخنا المرحوم الآلوسى انه دخل على النواب اقبال الدولة الهندى القاطن فى مدينة السلام فوجده يقطع شجرة سدر فقال له اما بلغك ان قاطع السدر ملعون فقا له ان اقبال الدولة منذ نشأ ملعون ويالله العجب من وقاحة ذلك المحرر الابعد اراد ان يموه على بعض ضعفاء العقول فانشأ قصيدة رائية نشرها بعض محررى الجرائد فى صحيفته . ضمن قاتله الله بعض الآيات من سورة نوح زاعما فيها انه نصح قومه ليلا ونهارا فلم يزدهم نصحه الا اصرارا فدعى عليهم كما دعى نوح من قبل بعد اليأس من ايمان قومه وقال . على الارض رب لاتذر . من الكافرين ديارا فليت شعرى بم نصح الا بعد

الاكل وانتظام الكائنات موذوع الى موادمخصوصة والتشبث بهافرض عين والسعادة والسلامة موقوفة على سعى البشر حسب وسعه والى حسن استعمال قانون الخلق ولو كانت الدنيا متوقفة على مجرد الدعاء دون التشبث بالاسباب لاختل نظام العالم وانحل انتظامه

اقول هذا القول صحيح معلوم ببداهة العقل السليم والنظر المستقيم الا ان انكاره حمل الرقى والتمائم مردود بان الشارع الاعظم صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرقى السبطين الحسن والحسين بقوله اعيذ كما بكلمات الله التامة من كل عين لامه ومن كل شيطان وهامه وكان يرقى المرضى بآيات الشفاء ولم ينكر على من اخذ جعلاً على الرقية بسورة الفاتحة واقرهم على ذلك والحديث بطوله مسطور فى صحيح الامام البخارى والاحاديث فى هذا الباب كثيرة ووجه الجمع بينها وبين الروايات الواردة فى النهى نحو قوله عليه الصلوة والسلام ماتوكل من استرقى ان الرقى المنهى عنها ما كان من رقى الجاهلية وما كان بغير اللسان العربى او بالفاظ غير مفهومة فلربما تكون كفرا او بغير اسماء الله تعالى او ان يعتقد ان الرقية نافعة لامحالة فيتكل عليها واما ما كان بخلاف ذلك كالتعوذ بالقرآن واسماء الله عزوجل فلا كراهة ولا محذور فيه اصلا وصح ان الصحابة عرضوا عليه صلى الله وسلم عليه رقاهم فقال لابأس بها انما هى مواثيق كأنه خشى ان يكون فيها شيء من الفاظ الشرك فطلب منهم ان يعرضوها عليه واما قوله لارقية الامن عين او حمة فمعناه لارقية انفع واولى واما الحديث الآخر فى صفة اهل الجنة الذين يدخلونها بغير حساب هم الذين لايسترقون ولا يتطيرون فهذا من صفات الاولياء المعرضين عن التعلق بالاسباب وتلك

السلطنة في اليوم التاسع عشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٢٨ بامن وسلام برزت بعد برهة من الزمان مقالة طبعت في احد جرائد اسلامبول المسماة (طنين) تحت امضاء من تزيا بزي اهل العلم وهو عار عنه وخلاصة ما حرر فيها انه اوجب مراجعة اهل الفن في باب التطبب ونهى عن الاخذ بالطب النبوي واتى بكلام منه مقبول . ومنه مردود مرذول فاحببت ان انبه على ذلك اشفاقا على ضعفاء اليقين وايقاظا للغافل حتى يفرق بين الغث والسمين . والصحيح والسقيم وترجمت تلك المقالة حرفيا وبالله التوفيق

قال ان الناس من جهلهم يتركون التطبب على مقتضى فن الطب الجليل ويسارعون الى التداوي بربط الخرق في بعض مزارات من يظنون به الخير تبركا وطلبا للشفاء من صاحب المزار وهذا يدل على نقصان تربية الخلق وهو منبعث عن الجهل بالاحكام الجليلة الدينية

اقول هذا الكلام حق لان مراجعة الاطباء الحذاق عند حدوث المرض امر شرعي لاينكره جاهل فضلاً عن عاقل واما ربط الخيوط والخرق فهو كما قال من الجهل المفرط وهو من البدع والخرافات الا انه انتقد على من يحمل الرقى والتمائم فقال وبعضهم يراجعون من يكتب النسخ والرقى والتمائم والحال . ان هؤلاء المرضى مالم يراجعوا الاطباء ويراجعون ويعالجون انفسهم بمقتضى القواعد الفنية فلا يرجى لهم الشفاء فالمريض يعاني من الآلام ومشقة الاسقام مايعاني حتى يؤل امره الى دار العدم حاشا ان الدين المحمدي يقبل الاكتفاء بذلك من دون مراجعة ارباب الفن ثم استدل على دعواه بان مرض الجوع لايدفع بالدعاء دون

ماطالبه احد الا غلبه . ولا سابقه مسابق الا وسبقه . وهو لا يلتجي في المهمات الى مخلوق بل الى الخالق تعالى وتقدس وقد كفاه كل مهمة . وكشف عنه كل مدلهمة . ثم قال المحرر (وفي حال مدافعته عليه الصلوة والسلام ماحصل له فتور ولا كسل وهو يدعو بقوله اللهم اهد قومي فانهم لايعلمون) اقول هذه الجملة غير ملايمة لما قبلها ومورد هذا الدعاء غير ماذكره فانه عليه الصلوة والسلام لما شيج وجهه وكسرت رباعيته يوم احد قال له عمر رضي الله تعالى عنه الا تدعو عليهم يارسول الله الا تدعو عليهم فمن رحمته بامته ورأفته بهم وعلمه بان الله تعالى سيخرج من اصلابهم من يؤمن بالله تعالى ويوحده وبالعبادة يفرده قال صلى الله تعالى عليه وسلم مابعثت لعانا وانما بعثت رحمة اللهم اهد قومي فانهم لايعلمون ثم قال بعد كلام طويل لاطائل تحته (ومن البدعة والجهالة والبطالة عطف الاشياء على القدر في الامور التي هي داخلة تحت وسع البشر فيدع العمل ويلتجي الى القدر فالاشياء التي جرت على الاصحاب الكرام عند صدورها كانوا يتوسلون الى الاسباب في ازالتها وينظرون الى مايوجب الاصلاح وماكانوا يقولون هذا من المقدرات ويتركون التشبث بالاسباب وبعض ضعفاء العقول اذا وقعوا في شدة يتركون السعي والاقدام في ازالتها ويقولون من آمن بالقدر امن من الكدر) ثم ذكر حكاية سرقة كتب شريكه في درسه فقيل له لو كنت وضعت كتبك في غير ذلك المحل لماسرقت فاجاب اذا نزل القدر عمي البصر فقال شيخهم بل اقول بعكس ماتقول اذا عمي البصر جاء القضاء واقول نعم ان التشبث بالاسباب لاينافي التوكل على الله . والعبد مأمور بتعاطي الاسباب في الامور التي هي داخلة تحت وسع البشر وهو امر مشروع بالضرورة وقد ثبت انه عليه الصلوة والسلام لمابين لاصحابه

درجة الخواص لايبلغها غيرهم واما العوام فرخص لهم فى التداوى والتشبث بالاسباب فمن صبر على البلوى . وانتظر الفرج من المولى تعالى بالدعاء والتضرع والابتهال كان من جملة الخواص . ارباب الاختصاص ومن لم يصبر وخشى من الجزع والفزع . رخص له فى تعاطى الاسباب الا ترى الصديق رضى الله عنه لما تصدق بماله كله لم ينكر عليه علما منه بيقينه وصبره . ولما اتاه رجل بمثل بيضة الحمام من الذهب وقال لااملك غيره ضربه به بحيث لو اصابه عقره وقال فيه ماقال فالناس متفاوتون من حيث التوكل والايمان هذا . والتوكل على الله من شعار المؤمنين . ودثار المتقين . فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين

ثم قال ان صاحب الشريعة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وظيفته التبليغ ونشر الدين والحال ان دعاءه مستجاب فلو علم ان امر التبليغ يتم بالدعاء فقط لما عدل الى الضرب بالسيف والجهاد اقول هذا الذى ذكره مسلم عند كل مسلم لاغبار عليه الا انه عدل عن جادة الصواب وحاد عن طريق الحق بقوله ثم جناب نبينا كان احيانا يدعو لكن فى غزوة احد التجأ الى سعد ابن ابى وقاص وانضم الى جناحه وصار دخيلا الى حميته ومهارته فى الرمى فقال له ارم ياسعد فداك ابى وامى فهذا خبط وخلط واساءة ادب من المحرر المذكور فقوله عليه الصلوة والسلام من باب التشجيع ليس من الالتجاء فى شئ وكيف ينضم الى جناح سعد ويكون دخيلا عليه وهو هو فديته بابى وامى اشجع الخلق على الاطلاق ومن ثمة قال على كرم الله وجهه اذا اشتد الحرب كنا نتق برسول الله ونلوذ به ويوم حنين لما حمى الوطيس وفر بعض الصحابة هجم على العدو وحده وهو يقول انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب

متى دفع المرأ الاريب بحيلة بوادر مايقضى عليه فيبرم
ولو كنت محتالاً على القدر الذى نبابى لم اسبق بما هو احزم
ولكن من تملك عليه اموره فمالكها يمضى القضاء فيحتم

ثم ان المحرر المذكور نقل عبارة ابن خلدون فى مقدمته على ما يزعم فقال ان الروايات عن النبى عليه الصلوة والسلام فى حق تداوى الامراض غير مستندة الى المزاج والطبيعة لانه غير موافق للفن فلا يقتضى العمل بها فالتداوى بالاشياء الواردة فى الاحاديث ان كان تورث الانبساط وتؤثر فمن حسن الاعتقاد والا فهى غير مطابقة للفن والمزاج والطبيعة ثم نقل حديث ابى سلمى الذى مضمونه امر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اياه بان يداوى اخاه من الاسهال بشرب العسل فشربه مرتين فلم ينجع وفى المرة الثالثة قال ابو سلمى قد شرب اخى العسل فلم ينجع به فقال اذهب واسقه العسل فقد صدق الله وكذبت بطن اخيك فشربه وشفاه الله تعالى قال وانما حصل الشفاء بواسطة حسن الاعتقاد لا بشرب العسل واقول ان حديث العسل صحيح ثابت وامره صلى الله تعالى عليه وسلم بشربه تصديقا لقول الله تعالى فى كتابه فيه شفاء للناس وتطبيقا لما عليه الاطباء من دفعهم غوائل الاسهال باعطاء المسهل والعسل من المرطبات الدافعة للرطوبات . وقد عقد اصحاب السنن والآثار كالامامين البخارى ومسلم وغيرهما من الحفاظ فى الطب النبوى ابوابا والعلامة الذهبى وغيره من الثقات الاثبات افردوه بالتآليف والعلاجات التى كان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم يصفها للمرضى موافقة للطبع والمزاج فيجب العمل بها فانها المفيدة النافعة الدافعة للامراض الشاقة التى كان الاطباء عاجزين عن ازالتها واغلبها كان يتلقاها عليه الصلوة والسلام وحياً من الله عز وجل وقد

انه تعالى لما خلق الخلق قسمهم الى سعيد وشقى وخلق الجنة وخلق لها اهلاً وخلق النار وخلق لها اهلاً قالوا يارسول الله ففيم العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وجاء ايضا اعقل وتوكل وقال الشاعر

على المرء ان يسعى بما فيه نفعه وليس عليه ان يساعده الدهر

الا ان تعاطى الاسباب لزوال الامر الحادث وان كان امرا مشروعا لكن العبد الصادق فى مقام العبودية عليه ان يعتقد ان كل مايقع فى العالم من خيراوشر . ونفع اوضر . اوحركة اوسكون . انما هو بمشيئته تعالى وارادته فى خليقته قال سبحانه وما تشاؤن الا ان يشاءالله وقال انا كل شئ خلقناه بقدر وصح عنه عليه الصلوة والسلام انه قال ماشاء الله كان ومالم يشاء لم يكن وقال كل شئ بقضاء وقدر حتى العجز والكيس فقول المعتذر عن سرقة كتبه اذا نزل القدر عمى البصر قول حق اذ عمى البصر من جملة القدر . فلا معنى لقول شيخه اذا عمى البصر جاء القضاء لانه دور وهو لايسوغ عقلاً وقوله من آمن بالقدر امن من الكدر صحيح المعنى لان من صدق ان الاشياء مربوطة بقضاء الله وقدره فانه وان كان ساعيا فى نجاح مطلوبه ولم ينله . لايأسف على مافات منه . ويفوض الامر اليه مطمئناً مذعناً راضيا بما قدره الله وقضاه . قال انس بن مالك رضى الله عنه خدمت رسول الله عشر سنين فما قال لشئ فعلته لم فعلته ولا لشئ تركته لم تركته وكان يقول ماقدر كان اوما هو فى معناه وقال ابو على فى كتابه آمالى القالى رحمه الله تعالى وانشدنا ابو على لابى بكر بن دريد ابياتا منها ماينا سب المقام

قوله عفى عنه

ولم تر ذاحزم وعزم وحنكة على القدر الجارى عليه يحكم

الامراض بالعلاجات الواردة فى الاحاديث ولو كانت صحيحة . الى آخر ماهذى ونبح عامله الله تعالى بعدله .(واقول ان منشأهذهالتعاليل العليلة والتاويلات السقيمة الجهل بمقام مكمل علوم الاولين والآخرين . الذى علمه الله من لدنه علماً . وآتاه من عنده ادراكا وفهما . ولو كان لهذا المحرر ادنى المام بمعرفة الحكم المودوعة فى خزانة اسرار الاحاديث النبوية . والآثار الاحمديه . لما جرى قلمه فى تحرير هذه المقالة الشنيعة والدليل على جهله تفسيره الدين بالعادة والدين على مافى القاموس هو التوحيد واسم لجميع مايتعبد الله عز وجل والملة والورع فالمتدين هو المسلم المطيع المقر بالجزاء والحساب يوم التناد والمعاد قال تعالى(ورضيت لكم الاسلام دينا) وقال بعض الاعلام الدين لغة الجزاء وشرعا وضع الهى سائق لذوى الالباب باختيارهم المحمود لما هو خير بالذات فالدين غير العادة فعلى هذا فروايته عن الامام الترمذى لااصل لها وانى له اثبات مانقله وكيف يكون كذلك ودين قوم النبي عليه الصلوة والسلام الشرك بالله تعالى والنبى وكذلك جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام منزهون عن الشرك بالله تعالى قبل النبوة وبعدها وعلى ذلك اطبقت الامة سلفاً وخلفا ولم يزل صلى الله تعالى عليه وسلم على الملة الحنيفية منذ نشأ الى ان نبأه الله تعالى وعادات الجاهلية كان عنها بمعزل وما كان يجارى قومه على عادات قوم جهلاء وبما منحه الله تعالى من النبوة والحكمة والوحى كان فى غنى عن تعاطى عادات الجاهلية وكان يرشد امته الى ما فيه صلاحهم . وسعادتهم فى دينهم ودنياهم وآخرتهم فاذا راجعه احد فى امر من الامور المهمة كان يجيبه الى ما فيه الفوز والنجاح . والنجاة والفلاح . والسعادة والصلاح . لا كما زعم هذا المحرر الجاهل بحقيقة ماهو صلى الله تعالى عليه وسلم عليه من كمال

جربت كثيراً فوجدت صحيحه" فقول هذا المحرر ان الاحاديث الواردة في الطب حيث انها غير موافقة للفن لاينبغي العمل بها باطل عاطل لا يعبأ به ولا يلتفت الى قائله ثم قال اذا بعث الله تعالى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لتعليم الخلق وارشادهم ليس لتعريف فن الطب بل نقول نعم بعثه الله تعالى لتعليم الخلق امور دينهم ودنياهم وارشادهم الى مافيه صلاحهم فكما انه عليه الصلوة والسلام طبيب القلوب من العمى والجهالة فهو طبيب الابدان وشفاء الاجسام ثم زعم ان الامام الترمذى قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان على دين قومه ثم فسر الدين بالعادة فقال ونبينا كان يتحرك على مقتضى عادات قومه والعرب لهم عادة في مراجعة رؤسائهم في الامور كالازدواج وغيره وبعض الصحابة الكرام من الذين ليس لهم وقوف على حكمة البعثة المريض منهم كان يراجعه عليه الصلوة والسلام وبالطبع يعطيهم الجواب فكان يرشدهم الى استعمال الادوية المجربة عند العرب ولو كانت ناقصة لعدم تطبيقها على مقتضى الفن ثم استشهد على هذا الزعم بحديث آخر الدواء الكي وفرع عليه بقوله فالمبتلى مثلاً بالحمى او بضعف المعدة وسوء الهضم فان لم يأذن له الطبيب الحاذق بالكي اوشرب العسل فلا يجوز استعمال ذلك شرعا والنبي عليه الصلوة والسلام لما كان غير واقف على دقائق علم الطب وصف للمرضى تلك العلاجات الناقصة وعدم وقوفه لايورث نقيصة في رسالته فالمأمور به اصل تبليغ الاحكام الالهية وبعد هذا الاستعذار الواهي استشهد اخزاه الله تعالى ومقته على مازعمه بالحديث المشهور وهو امره بعدم تلقيح النخل والنخل تلك السنة لم يحمل كالسنين السابقة فعلى هذا فلا ينبغي التداوى عن

وتأبيره فقد اجاب عنه القاضى عياض فى الشفاء بما لامزيد عليه . فارجع ان شئت اليه على انه عليه الصلوة والسلام كان مولده بمكة المكرمة ومنشأه فيها وليست محل النخل فظن ان الامر سيان التلقيح وعدمه فنسب عدم التلقيح فلما بان الامر بخلاف ذلك امرهم به فهذا قياس مع الفارق على انه قد تواتر النقل عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من المعرفه بامور الدنيا ودقائق مصالحها وسياسة فرق اهلها ماهو معجز فى البشر ولا ينكر هذا الامر كان على عمى وضلال ومن طبع الله على قلبه والعياذ بالله ثم نعود ونقول اعلم ايها المؤمن ارشدنا الله واياك الى طريق الحق . ان الله تعالى اختار نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من خلقه وبعثه اليهم بشيراً ونذيراً . وجعله سراجا منيراً . وكان امياً فعلمه من لدنه علماً . وآتاه من فضله مالم يؤت احداً من العالمين فكان اعقل الناس واعلمهم . وانبلهم واحكمهم . واشرفهم واكملهم . واشجعهم وافضلهم . واتقاهم واجملهم . قوله حجة . وفعله حجة . واقراره حجة وهو طبيب القلوب . وشفاء الابدان . ونور الابصار . ومشكوة الانوار . واما البحث عن معجزاته . وعظيم آياته . كرد عين قتادة يوم احد بعد ان سالت حدقتها على خده فكانت احسن عينيه ودعائه لعلى كرم الله وجهه ان يذهب عنه الحر والبرد فلم يشك واحداً منهما ونفثه فى عينه يوم خيبر وهو ارمد فعوفى من ساعته ولم ترمد عيناه الى ان توفاه الله ونفثه على ضربة بساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبرأت وتلقينه دعاء لاعمى فدعى الله تعالى به فابصر لوقته ونفثه فى عينى رجل ابيضت عيناه فابصر من ساعته وزوال القرع بمرور يده المباركة وابراء الرئة واللقوة والقرحة والسلعه والحرارة والدبيلة والاستسقاء

المعرفة وتمام الحكمة التي اوتيها والاستشهاد في هذا المقام بحديث الكي استشهاد من لاوقوف له على معاني الآثار النبوية اذ لم يرد عليه الصلوة والسلام بقوله آخر الدواء الكي ان الكي علاج لكل علة وشفاء من كل مرض بل اراد ان العلة اذا يرجى برؤها بالكي ولم يكن ثمة مايقوم مقامه فآخر الدواء الكي ولذلك قال آخر ولم يقل اول الدواء الكي ولم يصح عنه عليه الصلوة والسلام انه اكتوى او امر به بل صح انه نهى عنه فهو من قبيل عند الضرورات تباح المحضورات فبطل تفريع المحرر بقوله فالمبتلى بالحمى مثلا الى آخر ما قال ويؤيد ما حررناه ماجاء عنه عليه الصلوة والسلام من وصف السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب بانهم لايكتوون ولا يتطيرون وعلى الله يتوكلون وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتوكل من اكتوى وفي الخصائص الكبرى ان الملائكة كانت تصافح عمران ابن حصين رضى الله تعالى عنه وتسلم عليه من جانب بيته ثلثين سنه حتى اكتوى اى لبواسير كانت به فكان يصبر على المها فلما ترك الكي عادت الملائكة الى سلامها عليه لان ذلك قادح في التوكل وما في صحيح الامام البخارى رحمه الله تعالى الشفاء في ثلاثة شربة عسل وشرط محجم وكية نار وانا انهى امتى عن الكي وفي رواية وما احب ان اكتوى فالنهي للتنزيه لاللتحريم والا لم يفعله عمران ابن حصين مع علمه بالنهي قال في الهدى واراد صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله وانا انهى امتى عن الكي اى انه لايؤتى بالكي الا اذا لم ينجع الدواء فلا يؤتى به اولا ومن ثم آخره قيل والفصد داخل في شرطة المحجم والحجامة في البلاد الحارة انفع من الفصد انتهى كذا في السيرة الحلبية واما امره صلى الله تعالى عليه وسلم بعدم تلقيح النخل

وطبيب الاطباء والوارث لعلوم الاولين والآخرين ومن جملة ماصح عنه عليه الصلوة والسلام كما في صحيح الامام البخاري انه قال (من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يصبه في ذلك اليوم سم ولاسحر) وفي رواية لم يضره في ذلك اليوم سم ولاسحر وفي رواية اخرى ان العجوة من غرس الجنة وفيها شفاء والعجوة ضرب من التمر وقال حبة السوداء شفاء من كل داء الا الموت وقال عن الكمأة ان ماءها يقوى البصر فليت شعري ان الاطباء قاطبة هل يعلمون الحكمة في ذلك وقيل ان نصرانيا حكيما سئل رجلا من المسلمين هل في كتابكم وهل صح عن نبيكم انهما ذكرا الطب فاجابه بقوله نعم قال الله تعالى (كلوا واشربوا ولاتسرفوا) وقال نبينا عليه الصلوة والسلام (المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء) فقال الحكيم ماترك كتابكم ولانبيكم شيئاً من الطب واتيا بالقول الجامع لابواب الطب. اقول واني لاعجب غاية العجب ممن يدخل في عداد المسلمين كيف يتجرأ على تحرير مقالات فضيعة وينشرها بين الخاص والعام واذا قرأ ماحرر في بعض الجرائد من مقالات بعض من لم يصدق بنبوة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقد عرف قدره ونوه بذكره واذعن بانه اعظم الرجال قدراً واجلهم فخرا واكملهم عقلا وانبلهم فضلا واصدقهم قيلا واوفر الناس علما وادركهم فهما افلايصيبه الخجل ويدركه الفشل ومن جملة ذلك ماحرر في جريدة الرأي العام الغراء مانصه

شهادة مسيحي في اعظم نبي

سئل صاحب جريدة الوطن من هو اعظم رجل في العالم ولماذا فاجابه داود المسيحي بقوله اعظم رجل في العالم على الاطلاق رجل وضع في عشر سنين دينا وفلسفة وشريعة اجتماعيه وقوانين مدنيه وغير شريعة

فان ابن ملاعب الاسنة اصابه استسقاء فبعث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذ بيده الشريفة حثوة من الارض فتفل عليها ثم اعطاها رسوله فاخذها متعجبا يرى انه قدهزء به فاتاه بها وهو على شفا فخلطها بالماء فشربها فشفاه الله وقداشار بعضهم الى ذلك بقوله

وبكف من تربة الارض داوى من تشكى من مؤلم استسقاء

وغير ذلك من احيائه الموتى باذن الله تعالى وسماع كلامهم وابراء الابرص بمسح يده المباركة فليس هنا محل تعدادها على التفصيل وانما الغرض بيان خطأ ذلك المحرر الاحمق الاهوج . السالك فى مهمه قفر وطريق اعوج وزد ماسبق اليه فهمه السقيم من انه عليه الصلوة والسلام لم يكن واقفا على دقائق علم الطب وكان يصف العلاجات الناقصة ونصح بزعمه الباطل ان لا يأخذ الناس التطبب من الاحاديث الواردة فى باب الطب النبوى ولوكانت صحيحة الاسناد على ان الاطباء وان زعموا انهم وقفوا على دقائق علم الطب هل يستطيع احدهم شفاء الابرص والاكمه او احياء ميت واطباء زماننا هذا حسبما شاهدناهم كم من مريض اسرعوا بمعالجاتهم به الى الموت وكم من عليل جعلوه يعانى مايعانى من شدة المرض وماينجع دوائهم ولايهمهم الا اخذ الاجرة القدمية من الدراهم والدنانير وانا نعلم ان علم الطب علم شريف وهو كما قيل مقدم على علم الاديان ومراجعة الاطباء الحذاق امر مشروع الاان للطبيب شرائط مفقود اكثرها فى اكثر اطباء زماننا هذا وانك ايها المحرر المتجاوز الحد لو راجعت كتب السنن والاثار وسبرت الاحاديث الواردة فى الطب النبوى ووقفت على مافيها من الحكم والاسرار لما اسأت الادب مع النبى المصطفى المختار ونسبت عدم الوقوف والاطلاع على فن الطب مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم حكيم الحكماء

الحكمة ضالة المؤمن واوصاهم بان يطلبوا العلم ولو بالصين فكان لهذه الوصية شأن عظيم فى اقتباس المسلمين العلم من كل ابوابه وازدهاره فى ايامهم افلايكون الذى فعل كل هذا اعظم الرجال بلى بلى انتهى بحروفه

فانظر ايها المحرر فى مقالته مايضيق به صدر المؤمن ولا ينشرح به بعين البصيره الى هذه الشهادة الصادرة ممن لم يؤمن بنبوة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اقر معترفا بان الله تعالى لم يخلق فى العالم اعظم رجلا منه واعترف بانه اوتى من العلم والحكمة مالم يؤت احد . والفضل ماشهدت به الاعداء وانت مع دعواك انك من اهل العلم والفضل خلطت فى مقالتك ماخلطت فارجع عما قلت . واستغفر ربك بما تقولت فان لم تكتف بما حررناه ولم يتنور قلبك بنور ماحبرناه فاسئل الله تعالى الهدايه . لعله يتداركك بالعناية . والافانت والعياذ بالله ممقوت رمى بحجر الحرمان والبس ثوب الهوان وكنت مظهر قوله عليه الصلوة والسلام ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى (اذا لم تستحِ فاصنع ماشئت) فخذ ما اتاك والله يتولى هدانا وهداك .

تتمه

وكأنى بمن اطلع على هذه الرسالة اعترض بان الخصماء فى هذا الباب متى اعترفوا بالآيات القرآنيه وسلموا للاحاديث الصحيحه النبويه حتى تستدل بادحاض حججهم وازالة شبههم بذلك فكان اللازم الاتيان بالادلة العقليه فحسب. فاقول انتقادك مردود بما حررته غير مرة من ان الغرض ارشاد الضال عن طريق الحق ممن دخل فى عداد المسلمين وقلد بلاعلم ولارويه ولافهم الطبيعيين والماديين والخطاب مع من يعد نفسه مسلما الا انه ارتد على عقبيه بنحو ماحررنا اقرب الى

الحرب وانشاء امة ودولة طاولت الدهر وكان اميا ذلك هو (محمد ﷺ بن عبدالله بن عبدالمطلب ابن هاشم القرشى العربى نبى المسلمين) وقد تدارك النبى لمشروعه العظيم كل حاجاته فوفر لامته ولتابعيه وللملك الذى انشاه اسباب الانتشار والخلود بحيث اذا انقطع المسلم الى القرآن والحديث وجد بهما مايهمه من امور دينه ودنياه وجعل للمسلمين مؤتمرا ينعقد كل عام فى مكة ومن تنبه الى فرض الحج على من يملك الراحلة والنفقة واسقاطه عمن لايملكهما ادرك ان الغاية من الحج اجتماع الموسرين والوجوه من الامة للبحث فى شئون جامعتهم وامور سياستها واجتماعها وتعاونها وتدارك امر الفقير بالزكوة المفروضة على كل مسلم بحيث اذا اداها المسلمون على حقها لم يبق فى الامة فقير وتدارك الامة بالرياضة البدنية فى الصوم وجعل ابدية الاسلام بكون القرآن كتابا عربيا يحتم على كل مسلم ان يتفهمه بلغة العرب واذا لم يكن فى هذا غير ان فهم العربية حتم على كل عالم وامام لكفى به جامعة لسان للمسلمين ومهد طريق النبوغ لافراد الامة بكون المسلم لايفضل المسلم الا بالتقوى فكان الاسلام جمهورية حقيقية يختار المسلمون رئيسها الذى هو الخليفة وقد ساروا على هذه السنة حينا من الدهر ولا تزال المبايعة بالخلافة رمزا من رموزها وسهل اعتناق الاسلام لغير العرب بقوله لافضل لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى . ويسر لغير المسلمين العيش برخاء فى بلاد الاسلام بقوله الخلق كلهم عيال الله فى ارضه فاحبهم اليه انفعهم لعياله . ونظر فى امر العائلة فرتب امور الزواج والتناسل والتوارث ورفع من شأن المرأة مارفع وعاد الى الامور المدنية فوضع قوانين وقضاء للنظر فى شؤن الافراد ولم يهمل مالية الدولة ووضع سننا لبيت المال وكان للمسلم من سهمه نصيب اوفر فجعل

بعد الثلثمائة والالف من هجرة من اوتي القرآن والسبع المثاني صلى الله تعالى عليه وسلم تسليما وشرف وعظم بقلمي وانا الفقير لله عز شأنه ابو (اسمعيل) السيد (مصطفى نور الدين) نجل المرحوم السيد محمد امين افندي ناصر الدين الحسيني الادهمي البغدادي الشهير بالواعظ تولى حفظي الحافظ وغفر ذنوبهما وستر في الدارين عيوبهما. ولسائر المسلمين. والشكر لله رب العالمين

تم كتاب الارشاد لمن انكر المبدأ والنبوة والمعاد ويليه زهر الربا في حرمة الربا لحضرة المؤلف لازال وابل غيثه يسقي العطاش كاساً روياً

اعتنى بطبعه وتصحيحه افقر العباد الى الله الغني نعمان الاعظمي

رجوعه الى الحق وان البحث مع الماديين والفلاسفة على مقتضى اصطلاحاتهم قد قام به ائمة اعلام من مشائخ الاسلام والقموهم حجراً والشبه مع الردود مسطورة فى الكتب الكلامية فلاحاجة لاعادة البحث على انك اذا نظرت الى احتجاجات القرآن مع منكرى الصانع وجاحدى المبدأ والنبوة والمعاد تجدها كلها مسندة الى خالق الآثار والكائنات هذا خليل الرحمن عليه الصلوة والسلام وكذلك جميع الرسل الكرام وبالخاصة نبينا صلى الله عليه وسلم احتجوا على قومهم على وجود الصانع واثبات المبدأ والنبوة والمعاد بالاحياء والاماتة واثبات الصفات الآلهية من القدرة والارادة والعلم وغير ذلك ولم يردوهم بالبحث عن رد القول بالاثير وتأثير الطبيعة على ان شبه الفلاسفة والماديين كلها عبارة عن اوهام وظنون وخيالات وتموهات واصطلاحات لاأثر لها ولا وجود وان سئلت احدهم عن معنى الاثير فلا يستطيع ان يعرفه ويشرع يهذى هذيان المحموم ويبحث عن القوة الجاذبة والدافعة ويأتى بامثلة واهية وعبارات غير مفهومة تسمع قعقعة ولا سلاح فنحن بحمد الله تأسينا بكتاب الله واقتفينا آثار رسل الله واقول متمثلا

على نحت المعانى من معادنها وما على اذا لم تفهم البقر

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد طب القلوب ودوائها . وعافية الابدان وشفائها ونور الابصار وضيائها . وعلى آله وصحبه وجنده وحزبه . عدد كل داء ودواء . وعلى من تبعهم باحسان الى يوم اللقاء . والحمد لله رب العالمين .

وقد فرغت بحمد الله تعالى وفضله من تحرير هذه الرسالة وتحريرها فى اليوم التاسع والعشرين فى شهر ربيع الثانى السنة التاسعة والعشرين

ويتشاوروا بينهم فى المسئلة ثم يكون العمل بما يقررون انه قدمست الحاجة والجأت الضرورة اليه . وقال ايضا انما تعرضت هنا لربا الفضل وهو ليس مما تتناوله الآية الكريمة للتفرقة ولان مسئلة الربا قدقامت لها البلاد المصرية وقعدت فى هذه الايام واقترح كثيرون انشاء بنك اسلامى والقيت فيها خطب كثيرة فى نادى دار العلوم بالقاهرة الى آخر ما قال

ولقد كنت رددت بعض ماحرر فى جريدته من المطالب نحو قوله تبدل الاحكام بتبدل الزمان ولو كان الحكم منصوصاً عليه شرعا فى رسالتى الارشاد لمن انكر المبدأ والنبوة والمعاد احببت ان اشفع تلك الرسالة بافراد هذه المسئلة . طلباً لرضى الرحمن . ونفعاً للاخوان . وسميتها (زهر الربافى حرمة الربا) .والله المستعان وعليه التكلان .

فاقول ان من رحمة الله تعالى بعباده.وعنايته باهل وداده . ان بعث فى الاميين رسولاً من انفسهم. ونبياً جليلا من اشرفهم وا كملهم وافضلهم وانفسهم وايده بالكتاب . وجعله فصل الخطاب فامر ونهى ووجه خطابه الى اولى النهى . وفرض واوجب . وحكم وكتب . ورغب ورهب . وسن وندب . وهذب وادب . واباح وحرم . ووعد واوعد . وحث على التعاون والتعاضد .وابطل حكم الجاهلية واقام منار الملة الحنيفية . واباح فضلا منه الطيبات . وحرم عدلا منه سائر المنكرات . ومن جملة مانص فى كتابه تحريم الربا بانواعه واقسامه من غير تفرقة . فقال سبحانه مخاطباً بالخطاب العام ياايها الذين آمنوا لاتأكلوا الربا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التى اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون . وقال ايضا متوعداً اكلة الربا . الذين يأكلون الربا لايقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ذلك

زهر الربا فى حرمة الربا

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن دبر الانام . على احسن نظام . ببديع قدرته . واحكم الاحكام . وبين الحلال والحرام . بمنيع حكمته . وصلوة وسلاما على من بعثه الله تعالى لتبليغ ما امر . وما عنه نهى وزجر . وعلى آله وصحابته ومن اقتفى سنن سنته . (اما بعد) فيقول الفقير اليه عن شانه . السيد مصطفى نور الدين الحسينى البغدادى الواعظ عفى عنه . لما رأيت تحامل بعض من يدعى الفضل من اهل هذا العصر على آيات الربا . وحرر فى جريدته لارفع الله تعالى منارها . واطفأ سبحانه نارها . ماسود به صحائف وجه الدهر واتى عجباً . مما خالف به جمهور المفسرين وعارضهم وباين اقوال المجتهدين وناقضهم . زاعماً انه نقل عن بعض الاعلام . اباحة ربا الفضل لداعية الحاجة اليه . وقال ليس لفرد من الافراد ان يستقل بتحديد ضرورة الامة وحاجتها فهو الذى فيه التنازع . ثم قال وعندى انه يرد مثل هذا الامر الى اولى الامر من الامة اى اصحاب الرأى والشأن فيها والعمل بمصالحها عملا بقوله تعالى فى مثله من الامور العامة (ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فالراى عندى ان يجتمع اولوا الامر من مسلمى هذه البلاد وهم كبار العلماء المدرسين والقضاة ورجال الشورى والمهندسون والاطباء وكبار المزارعين والتجار ومديروا الجرائد المحترمة ورؤساء تحريرها

الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لايظلمون) واماالاحاديث النبوية الصحيحة الناطقة صريحاً بحرمة الربا بانواعه واقسامه من غير تفرقة فهى اعظم من ان تحصر فان شئت فارجع الى الصحاح الست وغيرها من كتب السنن والآثار ولعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده واجمعت الامة على تحريمه مطلقـا ولم يفرقوا بين ربا النسيئة وربا الفضل اصلا وما روى عن ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم من القول بحل ربا الفضل فلا اصل له والفقهاء قاطبة الا من شذ قالوا بحرمة انواعه واقسامه بلا تفرقة والقياسـات التى قاسها محرر الجريدة باطلة وهى قياس مع الفارق ومما اطبقت عليـه الفقهاء انه لااجتهاد عند مورد النص ولا نقض ولا ابرام والقول بان الاحكام تتبدل بتبدل الزمان قول على الله بلا علم والقرآن الحكيم كافل للاحكام الدينية والسياسة الدنيوية الى يوم القيامة قال سبحانه ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شئ والمتعارف عندالناس انكان مخالفاً للمنصوص فلا يعبأ به فلا يدخل تحت قاعدة المعروف عرفا كالمشروط شرعا ومما لايخفى ان الحكمة فى تحريم الربا الرفق باصحاب الحاجة والبؤس والنهى كان عليـه اهل الجاهلية قبل الاسـلام من القسـوة والبخل واستغلال ضرورة المعوز من ارباب الحاجة وتحميلهم مالا يطيقون من هذه الاثقال التى توجب خراب بيـوتهم واتلاف اموالهم ولذلك قال سبحانه (واتقوا الله لعلكم تفلحون) فى دنياكم بالتراحم والتعـاون والتحابب (واتقوا النار التى اعـدت للكافرين) الذين قست قلوبهم واستحوذ عليهم الطمع والبخل فكانوا فتنة للفقراء والمساكين والراحمون يرحمهم الرحمن كما ورد فى الحديث الصحيح وفى قوله (واتقوا النار)

بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ماسلف وامره الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لايحب كل كفار أثيم) وقال معلما بالحرب لمن اصر على اكله ولم ينته عن غيه ومهددا (ياايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا مابقى من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤس اموالكم لاتظلمون ولا تظلمون) الى آخر الآيات. فانظر بعين البصيرة الى هذه الاوامر . والزواجر فهل ترى فيها مايدل على حل قسم من اقسام الربا .وهل يسوغ شرعا مخالفة المنصوص بالمراجعة الى الآراء السقيمة وهل يقول مؤمن بالله ورسوله بجواز تحليل ماحرمه الله تعالى ورسوله بتأويل مخالف لصريح القرآن وتأمل حق التأمل فى قوله سبحانه ومن عاد اى الى اكل الربا مشبها له بالبيع فى الحل فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فحكم بخلود من قال بحله وجواز اكله وسجل عليه بالكفر بقوله (والله لايحب كل كفار) تحليل الربا أثيم فاجر باكله فيعاقبه اشد العقاب ويعذبه اقبح العذاب ولما طالب بعض الصحابة بعد النهى بربا كان له قبل. نزل قوله سبحانه (ياايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا) اى اتركوا (مابقى من الربا ان كنتم مؤمنين) اى صادقين فى ايمانكم فان من شأن المؤمن امتثال امر الله تعالى والاجتناب عن نواهيه ومفهوم هذه الاية سلب الايمان عمن لم يترك اكل الربا واصر على القول بحله ثم قال فان لم تفعلوا ماامرتم به فاذنوا فاعلموا بحرب من الله ورسوله لكم فيه تهديد شديد ولما نزلت قالوا مطيعين ولامر الله تعالى ممتثلين لايدلنا بحربه ثم ختم ايات الربا بقوله (واتقوا يوما ترجعون فيه

بانواعه مطلقا وان اكله ان كان محلاً فهو كافر بما انزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان قائلا بحرمته فهو مرتكب اكبر الكبائر واعظم الجرائم واطبقت كلمة العلماء على ان كل قرض جر نفعاً فهو ربا ولا فرق بين جليه وخفيه وان المتقدمين من العلماء لم يقل احد منهم بجواز عمل الحيلة لاكله والذى جرى عليه المتأخرون من اجراء الحيلة فى حل اكله كمنافع الرهن فمما لا يفتى به اهل الورع والاحتياط ويتحاشى عن اكله ارباب التقوى واستدلال محرر الجريدة على جواز ربا الفضل بالرجوع الى راى اهل الشورى من اولى الامر بآية (ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر) مردود بما حررته آنفا وهو تفسير فى غير محله والمقصود من هذه الآية على ما عليه جماهير المفسرين رحمهم الله تعالى ان الامة اذا تنازعوا فى شيء غير منصوص عليه فى الكتاب المبين فليرجعوا الى ماقال الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فان لم يجدوا فليرجعوا الى اولى الامر من العلماء فى الدين فيستنبطوا حكم المسئلة من منطوق الكتاب اوالسنة اومفهومهما ويقيسوها على اشباهها ونظائرها مع اتحاد العلة وقدمنا آنفا انه لا اجتهاد عند مورد النص وحرمة الربا ثابتة بالنص فلا رأى ولا قياس ولا استنباط ولا استدلال البتة . وياللّه العجب من هذا المحرر كيف هجم على المنصوص . وقال وعندى ان يجتمع اولوا الامر من مسامى هذه البلاد وهم العلماء ورجال الشورى والمهندسون والاطباء الى آخر ماقال . فيقال له اولاً انت الحرى بقول القائل

قالوا حرام عندنا فاجبتهم فمن انتموا حتى يكون لكم عند

ومن اولوا الامر فان قال المراد ماذكرتهم من علماء هذا الزمان والقضاة والمهندسين والاطباء ومديرى الجرائد ومحرريها فيقال له فى الجواب كما

الخ وعيد شديد لآكلة الربا بجعلهم مع الكافرين اذا عملوا فيه عملهم وفيه تنبيه على ان الربا قريب من الكفر وقدحث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على التراحم والتعاون وندب الله تعالى عباده الى انظار المعسر بل الى ابراء ذمته بقوله (وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة) وان تصدقوا اى تتصدقوا على المعسر بالابراء (خير لكم ان كنتم تعلمون) انه خير فافعلوه وفى الحديث الصحيح (من انظر معسرا اووضع عنه اظله الله فى ظله يوم لاظل الا ظله) رواه مسلم فى صحيحه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم (لايؤمن احدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه) رواه الامام البخارى فى صحيحه وقال (كل المسلم على المسلم حرام ماله ودمه وعرضه) وقال المسلم اخو المسلم لايخذله ولا يكذبه الى ان قال (وكونوا عباد الله اخوانا) وقال (من غشنا فليس منا) وقال (والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه) ونحو ذلك من كل حديث دال على وجوب التحابب والتعاون والتعاضد . واكل الربا مما يجر الى التباغض والتحاسد . وفى خطبة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم التى خطبها بمكة عام حجة الوداع اقوى شاهد على بطلان عمل الجاهلية ومن جملة ما قال (اما بعد ايها الناس) اسمعوا منى ابين لكم فانى لاادرى لعلى لا القاكم بعد عامى هذا فى موقفى هذا ايها الناس ان دمائكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا الاهل بلغت اللهم اشهد فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى الذى ائتمنه عليها وان ربا الجاهلية موضوع وان اول ربا ابداء به ربا عمى العباس بن عبدالمطلب الى ان قال (ايها الناس انما المؤمنون اخوة فلا يحل لامرئ مال اخيه الا عن طيب نفسه الا هل بلغت اللهم اشهد) وبالجملة ان الربا محرم

لم تبق الا بدعة فتانة ... وهوى مضل مستطيل رسمه
وطعام سوء من مكاسب مرة ... يعمى الفؤاد بدائه ويصمه
لم يبق زرع ثم بيع او شرى ... الا ازيل عن الشريعة حكمه
فلكيف يفلح عابد وعظامه ... نشأت على سحت الحرام ولحمه
لم يبق الا حاكم هو مرتش ... اوعامل يغشى الرعية ظلمه
هذا الذى وعد النبي المصطفى ... بظهوره وعداً يوثق حكمه
والصالحون على الذهاب يتابعوا ... فكانهم عقد تناثر نظمه

وكتب ايضا فى الجزء الثانى عشر من جريدته ال.... فى تفسير قوله تعالى ياايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم نحو ماقدمنا عنه الا انه زاد على الطين بلة فقال بعد كلام طويل مانصه فاذا تمهد هذا فالاية مبينة اصول الدين وشريعته والحكومة الاسلامية وهى الاصل الاول القرآن الحكيم والعمل به طاعة الله تعالى الاصل الثانى سنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم والعمل بها هو طاعة الرسول الاصل الثالث اجتماع اولى الامر وهم اهل الحل والعقد الذين تثق بهم الامة من العلماء والرؤساء فى الجيش والمصالح العامة كالتجارة والصناعة والزراعة وكذا رؤساء العمال والاحزاب ومديروا الجرائد المحترمة ورؤساء تحريرها وطاعتهم حينئذ طاعة اولى الامر الى اخر ماقال فانظر الى الاصل الثالث وما خبط فيه وخلط حيث جعلهم المستنبطين الاحكام الشرعية بآرائهم السقيمة وذلك الذين هم كالانعام بل اضل ومتى بلغوا درجة الاستخراج من معدن الشريعة حتى يكونوا الحاكمين فى الامور الدينية وهل بعد بيان الله لاحد غير النبي عليه الصلوة والسلم بيان واكثر من ذكر من الجهل بالاحكام الدينية على جانب عظيم وبالخاصه مديرو

قال ابو العتاهيه

بكى شجوه الاسلام من علمائه فما اكترثوا لما رأوا من بكائه
فاكثرهم مستقبح لصواب من يخالفه مستحسن لخطائه
فايهم المرجوا فينا لدينه وايهم الموثوق فينا برأيه

واني وان كنت قائلا بعدم شد باب الاجتهاد وبمعنى ان العالم اذا جمعت فيه الشروط المذكورة فى اصول الفقة فعليه ان يجتهد ولا يجوز ان يقلد . الا ان المجتهد المطلق كما نقل العلامة ابن عابدين الشامى رحمه الله عن الامام ابن الهمام قد فقد وان القياس سنة الاربعمائة من الهجرة قد انقطع منذ ازمان لاسيما فى زماننا هذا حتى ان الامام الغزالى استدل فى كتابه المحصول فى الاصول بانعقاد الاجماع على جواز تقليد الميت المجتهد اذ ليس فى زمانه مجتهد فاذا كان المجتهد فى ذلك الزمان مفقوداً ففى زماننا هذا الذى لايوجد فيه من يستطيع ان يرجح بالدليل قولا . اويقول فصلاً فبالاولى . واما القضاة اليوم فهل فيهم من يحكم بين اثنين عدلا . ويصدق اليوم قول القائل

وهل بدل الدين الا الملو ك واحبار سوء ورهبانها

واى دخل للمهندسين ومديرى الجرائد والاطباء والزراع والتجار فى امور الدين فيحللون ويحرمون . ويحكمون بمايشتهون ويقولون على الله مالا يعلمون هذا وانا اذا فتحنا هذه الباب يختل نظام الشريعة . ويتفرق شمل الاسلام . . وتعطل الحدود . وتفك القيود وتباح المحرمات . وتهتك الحرمات ويتبع كل ذى رأى رأيه وان كان فاسداً . ويروج على الجهلة وان كان فى نفس الامر كاسدا . ولله در من قال

نح وابك فالمعروف اقفر رسمه والمنكر استعلى واثر وسمه

المطالب المنيفة في الذب عن الامام

ابي حنيفه

من مصنفات الاستاذ الفاضل والبحر الذي ليس له ساحل علامة العراق وزين الافاق نادرة عصره وماشطة دهره ابي اسماعيل واعظ زاده السيد مصطفى نورالدين الحسيني الحنفي مبعوث بغداد كان الله له عونا في المبدأ والمعاد آمين

اعتنى بطبعه وتصحيحه خادم العلماء نعمان الاعظمي

طبع على نفقة مؤلفه زاده الله توفيقا

[بغداد] طبع في مطبعة الآداب

في ١٠ شعبان الاغر سنة ١٣٢٩

الجرائد ومحرروها فان صحفهم مملوة بالاراجيف مشحونة بالكذب يكذب بعضهم بعضا . ويظهر لصاحبه عداوة وبغضا . ثم ان الكاتب لم يكتف بما حرر بل تجاوز الحد وابعد وجعل الشارعين مجلس الشورى والنواب وذكر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يضع هذا النظام وعلل ذلك بان هذا الامر يختلف باختلاف احوال الامة الاجتماعية في الزمان والمكان فلم يكن من الحكمة ان يوضع له نظام موافق للصدر الاول وحدهم والمسلمون قليل من العرب واولوا الامر محصورون في الحجاز ولو وضعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاتخذوه ديناً وتقيدوا به في كل زمان ومكان وهو لايمكن ان يوافق كل زمان ومكان . الى اخر ماحرر من الهذيان وعمى هذا المحرر عن معنى قوله تعالى[ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ]فهذه الآية صريحة في ان الله تعالى اودع في كتابه الاحكام الموافقة لسياسة الخلق لكل عصر من الاعصار وكل زمن من الازمان في كل مكان الى يوم القيام وقد اسبقت الكلام في كتابي الارشاد فلا حاجة الى الاعادة وخلاصة ماتحصل عندي ان هذا المحرر رجل مداهن متلاعب في الدين اضله الله على علم فالحذر الحذر من تلبيساته . والاصغاء الى تدليساته . واعوذ بالله من علم لاينفع وعمل لايرفع وقلب لايخشع هذا والحلال مااحله الله تعالى ورسوله الى يوم القيامة [والحرام ماحرمه الله ورسوله الى يوم القيامة قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه . وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله فان الله شديد العقاب وقال عليه الصلوة والسلام من احدث في ديننا هذا ماليس منه فهو رد . والحمد لله حمدا غضا. والشكر له حتى يرضى وقد فرغت من تحرير هذه الرسالة بحمد الله تعالى اليوم السادس من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٢٨ وانا اذ ذاك في القسطنطينية . حماها الله تعالى من كل بلية . آمين

بالصلوة من غير نية فى الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرأ آية بالفارسية ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وضرط فى آخره من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلوة ابى حنيفة فقال السلطان لولم تكن صلوة ابى حنيفة لقتلتك فانكرت الحنفية ان تكون هذه صلوة ابى حنيفة فامر القفال باحضار كتب ابى حنيفه وامر السلطان كاتباً نصرانياً يقرأ كتب المذهبين جميعاً فوجدت الصلوة على مذهب ابى حنيفه على ماحكاه القفال انتهى بلفظه) فامعنت النظر وارجعت البصر فى هذه الحكاية المشؤمة الدالة على تزييف مذهب الامام الاعظم والمجتهد الاقدم رضى الله تعالى عنه وفيها من الازراء بمنصب امام الائمة ومقتدى الامة مافيها وقد ترتب على تدوينها من المفاسد ما لا يخفى حتى اتخذها الغلاة من الفرق المخالفة وسيلة للطعن فى مذهب سلطان المذاهب ومذهب السلاطين ومقتدى المسلمين فذكرها نعمة الله الجزائرى الكشفى فى كتابه زهر الربيع على وجه السخرية بمذهب اهل السنة والجماعة وانجر الحال حتى اتخذها اليهود والنصارى ذريعة الى الطعن فى الملة الاسلامية والعصابة الاحمدية فنقلها نوفل ابن نعمة الله ابن جرجس نوفل النصرانى فى رسالته المطبوعة فى بيروت الموسومة بسوسنة سليمان فى اصول العقائد والاديان وهو البحث الرابع من المقالة الثانية من كتاب زبدة الصحائف فى اصول المعارف ولا عجب فى ذلك وانما العجب من القاضى ابن خلكان واضرابه فانه مع فضله وتبحره فى العلوم كيف خفى عليه اختلاق هذه الحكاية ولم يتدبر مافيها من الحط والازراء فى منصب ائمة الدين واعلام المسلمين على ان الاحرى بالمؤلف الاحتياط بالنقل وان كان مؤرخاً فلا يكون كحاطب ليل وان لم يحتط ونقل الغث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمستحقه والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف خلقه وعلى آله وصحبه وجنده وحزبه الذين قاموا بواجب حقه وبعد فيقول العبد الفقير الى لطفه الخفي السيد مصطفى نورى الحسينى الحنفى غفر الله تعالى ذنوبه وستر عيوبه قد وقفت على ما ذكره القاضى ابن خلكان عفى الله تعالى عنه فى كتابه وفيات الاعيان فى ترجمة ابى القاسم محمود بن ناصر الدولة ابى منصور سبكتكين الملقب اولا سيف الدولة من حكاية صلوة القفال الشافعى على مذهب الحنفية ونصها ان هذا السلطان كان يستفسر الاحاديث فوجد اكثرها موافقاً لمذهب الشافعى فجمع الفقهاء من الحنفية والشافعية والتمس منهم الكلام فى ترجيح احد المذهبين على الاخر فوقع الاتفاق على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعى وعلى مذهب ابى حنيفه لينظر السلطان ويختار ما هو احسنها فصلى القفال الشافعى المروزى بطهارة مسبغة وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات والسنن والاداب والفرائض على وجوه الكمال والتمام وقال هذه صلوة لا يجوز الامام الشافعى دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفه فلبس جلد كلب مدبوغ ثم لطخ ربعه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر وكان فى حميم الصيف فى المفازة واجتماع الذباب والبعوض وكان وضوئه منكساً منعكساً ثم استقبل القبلة واحرم

مسائل المذاهب الحقة تجدها كلها مستندة الى الادلة الشرعية التى لاغبار عليها واذا علمت مدرك احد المذاهب فى مسئلة مثلا فلا يسوغ لك الانكار على بقية المذاهب المخالفين فاذازعمت ان ليس للمخالف فى تلك المسئلة دليل صحيح فهذا جهل منك لاتعذر به وانك مسؤل عنه يوم يقوم الاشهاد لرب العالمين. واعلم ان هيئة الصلوة من تقديم الشرائط وافتتاحها بالتكبير وبعده الثناء ثم قرائة الفاتحة وضم السورة والركوع والسجود والجلوس مع تكبيرات الانتقالات والتسبيح والتحميد والتحليل بلفظ السلام وصلت الينا تواتراً جيلاً بعد جيل وقوماً عن قوم من عهد الشارع الاعظم صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا الا ان فى افعال الصلوة ماهو فرض ينقسم الى شرط متقدم على ماهية الصلوة وركن داخل فيها وواجب. ومسنون. ومندوب. ومستحب. حسب ماظهر للائمة المجتهدين من الادلة فحكم كل بما ثبت عنده على مقتضى قواعده واصوله فالامام الاعظم رحمه الله فرق بين الفرض والواجب بان ماثبت بالنص القطعى كالقرآن اوالحديث المتواتر فهو فرض وما ثبت بالنص الظنى فهو واجب والامام الشافعى رحمه الله تعالى لم يفرق بين الفرض والواجب فماثبت عنده بالنص القطعى اوالظنى فهوواجب فالصلوة لا فاتحة الكتاب مثلاً باطلة عند الامام الشافعى عملاً بحديث لاصلاة الابفاتحة الكتاب صحيحة عند الامام الحنفى حملاً لمعنى الحديث على نفى الكمال كحديث لاصلوة لجار المسجد الا فى المسجد فانه محمول عندالحنفى وكذاالشافعى على نفى الكمال الا انها ناقصة فيجب عند الحنفى سجود السهو عند ترك الفاتحة سهواً جبراً لنقصانها ويجب اعادتها عند تركها عمداً فان لم يعدها فانه يفسق بترك الواجب وانما لم يقل امامنا بفرضية قرائة الفاتحة

والسمين والصحيح والسقيم بلا محاكمة عاد عليه الوبال والويل فان قصد القاضى من نقل هذه الحكاية المصنوعة والاضحوكة الموضوعة الطعن فى مذهب امامنا الاعظم ومقتدانا الاقدم فهو المطعون والمفتر بما نقل مغبون فالامام ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه له الاحتياط التام فى باب الطهارة والمياه كما تشهد بذلك كتب مذهبه واشتهر عنه انه كان لايصلى فى الثوب الذى يتوضأ به لقوله بنجاسة الماء المستعمل اولاً وذهب آخر الى القول بطهارته فقط تخفيفاً ولا يجوز التطهير به ثانياً ولم يقل بطهارة الجلد المدبوغ عن رأيه غير مستند الى دليل من الادلة الشرعية وحكم بالعفو عمادون ربع الثوب المتنجس بالنجاسة الخفيفة لاالمغلظة واباح الوضوء بنبيذ التمر عند عدم وجود الماء المطلق كالتيمم بالتراب عند عدم الماء لامطلقا وجوز الصلوة بالقراءة الفارسية ضرورة ولم يقل بسقوط الترتيب فى الوضوء تحكما بل لما صح عنده من الادلة السمعية الشرعية كما ستعلمه مفصلا على انه رحمه الله تعالى اذا ذكر حكم المسائل المذكورة لمن ابتلى بها تطبيقاً لقواعد اصلها واصول مذهبها وضوابط رتبها لانه يقول ينبغى للمصلى ان يصلى بجلد الكلب المدبوغ مع وجود غيره متوضأ بوضوء منكوس مفتتحاً بالفارسية قارئاً بها تاركا للطمانينة ناقراً نقر الديك بلا ركوع متحللا من صلوته بتعمد الحدث حاشا وكلا على ان الحاكى تلك الصلوة افترى على الامام بتجويزه الصلوة من غير ركوع. والركوع وكذا السجود عنده ركنان لاتصح الصلوة بدونها هذا وكم للمذاهب نظير هذه المسائل واشباه علمها من علمها وجهلها من جهلها بلا ريب ولا اشتباه ولكل من المذاهب مدرك والكل منهم على هدى من ربهم ولاعيب يلحق المجتهد فى المسائل الاجتهادية وانك اذا تتبعت

تجب سجدة السهو انتهى) فاذا تمهد لك ذلك واحطت خبرا بما هنالك فاعلم ان الصلوة بالجلد المدبوغ جائزة عند الامام الاعظم رضى الله عنه لما ثبت عنده من طهارة جلد الميتة بالدباغ فقد روى باسناده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال (ايما اهاب دبغ فقد طهر) واما الآثار الواردة فى النهى عن الانتفاع بالميتة فاجاب الامام الطحاوى الحنفى فى كتابه شرح معانى الآثار عنها بان ذلك على النهى عن الانتفاع بشحومها واما ما كان يدبغ منها فقد جاءت عنه عليه الصلوة والسلام آثار متواترة صحيحة المجئ مفسرة المعنى تخبر عن طهارة ذلك بالدباغ وساق رحمه الله تعالى احاديث كثيرة فى هذا الباب منها ما رواه عبد الله ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر بشاة ميتة لميمونة رضى الله تعالى عنها فقال (لو اخذوا اهابها فدبغوه فانتفعوا به) وفى رواية (هلا انتفعتم باهابها قالوا انها ميتة فقال ان دباغ الاديم طهوره) ومنها ما رواه ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (ايما اهاب دبغ فقد طهر) وفى رواية عنه ايضاً (اذا دبغ الاديم فقد طهر) وفى رواية اخرى عنه ايضاً (ايما (١) مسك دبغ فقد طهر) ومنها ما روته عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال (دباغ الميتة طهورها) وفى رواية (دباغ الميتة ذكاتها) وقال الطحاوى وحجة اخرى انا قد رأينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسلموا لم يأمرهم عليه الصلوة والسلام بطرح

---

(١) مسك بفتح ميم وسكون سين هو الجلد وسمى به لانه يمسك ما فيه من الماء قاله القارى

في الصلوة لعدم ثبوتها بالنص القطعي وقدم العمل بقوله سبحانه (فاقرؤا ماتيسر منه) والمتيسر من القرآن اعم من الفاتحة وقسم العلامة شيخ مشايخنا ابن عابدين رحمه الله تعالى في حاشية الدر المختار الادلة السمعية اربعة (الاول) قطعي الثبوت والدلالة. كنصوص القرآن المفسرة اوالمحكمة والسنة المتواترة التي مفهومها قطعي (الثاني) قطعي الثبوت ظني الدلالة. كالآيات المؤولة (الثالث) عكسه كاخبار الاحاد التي مفهومها قطعي. (الرابع) ظنيهما كاخبار الاحاد التي مفهومها ظني (فبالاول) يثبت الفرض والحرام (وبالثاني والثالث) الواجب وكراهة التحريم (وبالرابع) السنة والمستحب ثم ان المجتهد قد يقوى عنده الدليل الظني حتى يصير قريبا عنده من القطعي فما ثبت به يسميه فرضاً عمليا لانه يعامل معاملة الفرض في وجوب العمل ويسمي واجبا نظراً الى ظنية دليله فهو اقوى نوعي الواجب واضعف نوعي الفرض بل قد يصل خبر الواحد عنده الى حد القطعي ولذا قالوا انه اذا كان متلقى بالقبول جاز اثبات الركن به حتى ثبت ركنية الوقوف بعرفات لقوله صلى الله عليه وسلم (الحج عرفه) وفي التلويح ان استعمال الفرض فيما ثبت بظني والواجب فيما ثبت بقطعي شائع مستفيض فلفظ الواجب يقع على ماهو فرض علما وعملا كصلوة الفجر وعلى ظني هو في قوة الفرض في العمل كالوتر حتى يمنع (١) تذكره صحة الفجر كتذكر العشاء وعلى ظني هو دون الفرض في العمل وفوق السنة كتعيين الفاتحة حتى لاتفسد الصلوة بتركها لكن

---

[١] هذا الحكم جار في اصحاب الترتيب ومالا فلا فافهم

بدن وثوب ولو كبيراً هو المختار من نجاسة مخففة كبول مأكول اللحم
وخرء طير غير مأكول وقيل طاهر وصحح وفي الهداية وقدر الدرهم
ومادونه من النجس المغلظ كالدم والبول والخمر وخرء الدجاج وبول الحمار
جازت الصلوة معه وان زاد لم تجز وقال زفر والشافعي قليل النجاسة
وكثيرها سواء لان النص الموجب للتطهير لم يفصل ولنا ان القليل لا يمكن
التحرز عنه فيجعل عفواً وقدرناه بقدر الدرهم اخذاً عن موضع
الاستنجاء وانما كانت نجاسة هذه الاشياء مغلظة لانها ثبتت بدليل مقطوع
به وان كانت مخففة كبول مايؤكل لحمه جازت الصلوة معه حتى يبلغ
ربع الثوب يروى ذلك عن الامام ابي حنيفه رحمه الله لان التقدير فيه
بالكثير الفاحش والربع ملحق بالكل في حق بعض الاحكام وانما كانت
مخففة عند ابي حنيفه وابي يوسف رحمهما الله تعالى [١]
لمكان الاختلاف في نجاسته او لتعارض النصين على اختلاف الاصلين
انتهى والنصان هما حديث استنزهوا من البول وحديث العرنيين وقد تقدم
وذهب الامام محمد رحمه الله تعالى الى طهارة بول مايؤكل لحمه كالامام
احمد كما قدمنا عنه واما التوضأ بنبيذ التمر فلما صح عنده من الحديث
الذي رواه عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ليلة الجن حيث قال
صلى الله تعالى عليه وسلم عن نبيذ التمر تمرة طيبة وماء طهور فتوضأ
به وفي رواية ابن عباس ان ابن مسعود خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الجن فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم امعك يا ابن مسعود ماء

١] قوله لمكان الاختلاف في نجاسة على اصل ابي يوسف فان تخفيفها عنده انما
ثبت من سوغ الاجتهاد وقوله او لتعارض النصين على اصل ابي حنيفه فان تخفيفها
عنده انما ينشأ من تعارض النصين وهو معنى قوله على اختلاف الاصلين

نعالهم وخفافهم وانطاعهم التي كانوا اتخذوها في حال جاهليتهم وانما كان ذلك من ميتة ومن ذبيحة فذبيحتهم حينئذٍ انما كانت ذبيحة اهل الاوثان فهي في حرمتها على اهل الاسلام كحرمة الميتة فلما لم يأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بطرح ذلك وترك الانتفاع به ثبت ان ذلك كان قد خرج من حكم الميتة ونجاستها بالدباغ الى حكم سائر الامتعة وطهارتها وكذلك كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ افتتحوا بلدان المشركين لا يأمرهم بان يتحاموا خفافهم ونعالهم وانطاعهم وسائر جلودهم فلا يأخذوا من ذلك شيئاً بل كان لا يمنعهم شيئاً من ذلك فذلك دليل ايضاً على طهارة الجلود بالدباغ ولقد روى في هذا عن جابر ابن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال كنا نصيب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغانمنا من المشركين الاسقية فنقتسمها وكلها ميتة فننتفع بذلك فدل ذلك على ماذكرنا الى آخر ماذكر . فان شئت فارجع الى آثار الطحاوى فان فيها مايشفي العليل ويروى الغليل . فجزاه الله خيرا . واما الصلوة بالجلد المدبوغ المتلطخ ربعه بالنجاسة فالامام الاعظم لم يقل بجواز تلك الصلوة فهذا افتراء بين عليه وعلى اصحابه نعم ان الحنفية قالوا المعفو عنه دون ربع الثوب لا الربع في النجاسة المخففة كبول مايؤكل لحمه كابوال الابل والغنم ونحوها لا المغلظة كبول الانسان وغائطه لعموم البلوى والحرج وعسر الاحتراز عن ذلك قال الله تعالى (وما جعل عليكم في الدين من حرج) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الدين يسر) وقال (يسروا ولا تعسروا) وذهب الامام احمد رضى الله عنه الى طهارت بول مايؤكل لحمه محتجاً بحديث العرنيين وهو امر النبي صلى الله عليه وسلم بشرب البان الابل وابوالها وفي الدر المختار وعفى دون ربع جميع

صلى الله تعالى عليه وسلم انه توضأ مرة فظن انه لم يمسح رأسه فاعاد المسح بعد غسل الرجلين ولم يعد غسلهما وذكر الامام الشعرانى رحمه الله تعالى فى كتابه الميزان مانصه وقد كان الامام على كرم الله تعالى وجهه يقول لاابالى باى اعضاء الوضوء بدات وبتقدير عدم وجوبه فاصله سنة بالاجماع واما عدم وجوب النية واشتراطها فى الوضوء فلعدم ورود النص القطعى الدال على وجوب النية. وحديث انما الاعمال بالنيات فهو وان كان صحيحاً مستفيضاً الا انه آحاد فيفيد الظن لا العلم فالنية فى الوضوء سنه. وعند الامام الشافعى رحمه الله تعالى واجبة لانه عبادة فلا تصح بدون النية كالتيمم ولنا انه لايقع قربة الا بالنية ولكنه يقع مفتاحا للصلوة لوقوعه طهارة باستعمال المطهر بخلاف التيمم لان التراب غير مطهر الا فى حال ارادة الصلوة اوهو ينبىء عن القصد[١] كذا فى الهداية وفى الاشباه والنظائر لاثواب الا بالنية صرح به المشايخ فى مواضع من الفقه. اولها فى الوضوء سواء قلنا انها شرط الصحة كما فى الصلوة والزكوة والصوم والحج اولا كما فى الوضوء والغسل وعلى هذا قرروا حديث (انما الاعمال بالنيات) انه من باب المقتضى بالفتح اذلا يصح بدون تقدير لكثرة وجود الاعمال بدونها فقدروا مضافا . اى حكم الاعمال وهو نوعان اخروى وهو الثواب واستحقاق العقاب ودنيوى وهو الصحة والفساد وقداريد الاخروى بالاجماع للاجماع على انه لاثواب ولاعقاب الا بالنية فانتفى الاخر ان يكون مرادا اما لانه مشترك[٢] ولاعموم له

[١] اى لفظ التيمم معناه القصد وهو النية قال تعالى فتيمموا صعيداً طيباً اى اقصدوا تراباً طاهراً

(٢) المشترك مايتناول افراداً مختلفة الحدود على سبيل البدل كالقرء للحيض والطهر فانه مشترك بين هذين المعنيين المتضادين لايجتمعان وحكمه التوقف فيه بشرط التأمل ليترجح بعض وجوهه للعمل ولاعموم له اى للمشترك عندنا فلا يجوز ارادة معنييه معا وتمامه كتب الاصول

قال معى نبيذ فى اداوتى فقال عليه الصلوة والسلام اصبب على فتوضأ به وقال شراب وطهور اخرج هذا الحديث بطوله اكثر الحفاظ فى دواوينهم وهو حديث صحيح مستفيض على ان الامام رضى الله تعالى عنه يشترط لجواز التوضئ بالنبيذ عدم وجود الماء المطلق مع الرقة والسيلان اما المشتد من النبيذ المتغير اللون تغيراً فاحشاً فلا يجوز الوضوء به كما هو معلوم فى محله وذكر الامام الطحاوى رحمه الله تعالى فى شرح معانى الآثار فى باب الرجل لايجد الا نبيذ التمر هل يتوضأ به او يتيمم ذهب قوم الى ان من لم يجد الا نبيذ التمر توضأ به واحتجوا فى ذلك بهذه الآثار وممن ذهب الى ذلك الامام ابو حنيفة وخالفهم فى ذلك آخرون فقالوا لا يتوضأ بنبيذ التمر ومن لم يجد غيره تيمم ولا يتوضأ به وممن ذهب الى هذا القول ابو يوسف رحمه الله تعالى انتهى واقول ان الائمة الثلاثة كذلك ذهبوا الى عدم الجواز الا ان الكل اجمعوا على عدم جواز التوضئ بالنبيذ عند وجود الماء المطلق فافهم تغنم واما عدم رعاية الترتيب فى الوضوء وجوباً فلافادة الواو التى فى آية الوضوء الجمع المطلق باجماع اهل اللغة. ذكر ابو على الفارسى ان النحاة اجمعوا على ان الواو للجمع المطلق وذكر ذلك سيبويه فى سبعة عشر موضعاً فى كتابه ويؤيد ذلك سؤال الصحابة رضى الله تعالى عنهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عند نزول آية (ان الصفا والمروة من شعائر الله) فقالوا بم نبدأ يارسول الله فقال ابدأوا بما بدأ به الله فلو لم تفد الواو الجمع المطلق وافادت الترتيب لوقع سؤالهم عبثاً وهم هم اهل اللسان والبيان وبلغتهم . نزل القرآن والامام الاعظم رحمه الله تعالى وان لم يشترط الترتيب فى الوضوء لما حررنا فهو قائل بسنية الترتيب فى الوضوء لمواظبته عليه الصلوة والسلام على الترتيب ويدل على سنيته ماصح عنه

وقوله تعالى (وانه لفي زبر الاولين) محتمل لان بعض المفسرين ذهب الى ان الضمير للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف يترك المحكم به اجيب بانه تأويل بعيد يفضى الى التعقيد اللفظى بتفكيك الضمائر فى قوله سبحانه (وانه لتنزيل رب العالمين) الى آخره والكلام المعجز مصون عن ذلك فان قيل سلمنا تساويهما فى الاحكام لكن يكونان متعارضين فى اين تقوم الحجة. فالجواب ان اعمال الدليلين ولو بوجه اولى من اهمال احدهما فيحمل قوله وانه لفى زبر الاولين على حالة الصلوة لانها حال المناجات والاشتغال بنظم خاص يذهب بالرقة ويحمل قوله سبحانه (انا انزلناه قرآنا عربيا) على غير حال الصلوة كذا فى حاشية الهداية للامام اكمل الدين البابرتى رحمه الله تعالى . وفى تفسير الفاضل النسفى الحنفى وانه وان القرآن لفى زبر الاولين يعنى ذكره مثبت فى سائر الكتب السماويه وفيه دليل على ان القرآن قرآن اذا ترجم بغير العربيه فيكون دليلا على جواز قرائة القرآن بالفارسيه فى الصلوة انتهى واقول واهل الاصل فى هذا ان الالفاظ فى القرآن دالة على الكلام النفسى فالمدلول هو كلام الله القائم بذاته تعالى فيطلق على الدال على ذلك كلام الله تعالى مطلقاً اى سواء كان بالعربيه اوالفارسيه والاعجاز حاصل بقرائة المصلى بالنظر للمعنى فانه يدرك ان القرآن بالفارسية لايقدر احد من الخلق على النطق بمثله فعلى هذا فلا يقال ان القرائة بغير العربيه تخرج القرآن عن الاعجاز وعلى ماقررناه جوز الاشعريه والماتريديه القول بمخلوقيه الالفاظ فقالوا القرائة مخلوقة والمقروء قديم والتلاوة حادثه والمتلو قديم وحيث عرفوا القرآن قالوا القرآن المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم المنقول عنه نقلاً متواتراً بلا شبهه المقروء بالسنتنا والمحفوظ فى صدورنا والمكتوب فى

اولاندفاع الضرورة به من صحة الكلام به فلاحاجة الى الآخر والثانى اوجه لان الاول لايسلمه الخصم لانه قائل بعموم المشترك فحينئذ لايدل على اشتراطها فى الوسائل[١] للصحة ولا على المقاصد ايضاً وفى بعض الكتب ان الوضوء الذى ليس بنوى ليس بمأمور به ولكنه مفتاح الصلوة وانما اشترطت فى العبادات بالاجماع اوبآيه (وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) والاول اوجه لان العبادة فيها بمعنى التوحيد بقرينة عطف الصلوة والزكوة فلا يشترط فى الوضوء والغسل ومسح الخفين وازالة النجاسة عن الثوب والبدن والمكان والاوانى للصحة واما اشتراطها فى التيمم فلدلالة آيته [٢] عليها لانه القصد لغة انتهى . وبالجملة فان امامنا رحمه الله تعالى وان لم يشترط لصحة الوضوء والغسل النية خلافاً للائمة الثلاثة الا انه موافق لهم فى حصول الثواب بها فان الوضوء والغسل الذين لانية فيهما لاثواب فيهما عنده ايضاً واما التكبير والقراءة فى الصلوة بالفارسية فلاستدلاله رضى الله تعالى عنه بقوله تعالى وانه لفى زبر الاولين ووجهه انه تعالى وصف القرآن بكونه فى زبر الاولين ولم يكن القرآن بنظمه فيها لامحالة فتعين ان يكون بمعناه فيها والمقروء بالفارسية على سبيل الترجمة مشتمل على معناه فيكون جائزا الحاقاً به[٣] فان قيل قوله تعالى (انا انزلناه قرآناً عربياً) محكم لايقبل التأويل

---

[١] الوسائل كالوضوء والغسل فانهما وسائل للمقاصد

[٢] وهى قوله تعالى فان لم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً

[٣] واستدل الامام الاعظم ايضاً بقوله سبحانه ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى اى ان معنى هذا الكلام وهو قوله قد افلح الى ابقى وارد فى تلك الصحف او الى ماقى السورة كلها وهو دليل على جواز قراءة القرآن بالفارسية فى الصلوة لانه جعله مذكوراً فى تلك الصحف مع انه لم يكن فيها بهذا النظم وبهذه اللغة كذا فى تفسير الامام النسفى رحمه الله تعالى

وتعصب نشأ من الحسد والبغض لهذا الامام الجليل وتحامل لا يرضى به الله ولا رسوله عليه الصلوة والسلام وهل يتصور ان احداً يعد الصلوة على هذه الهيئة القبيحة صلوة وهل يعقل ان احداً يجهل ان الركوع ركن لا تتم الصلوة الا به وهل يقول مسلم ان الصلوة بلا ركوع اوسجود صحيحة وشرائط الصلوة واركانها التى اتفقت الامة واجمعت عليها الائمة الاكثر منها ثابت بالكتاب والبعض منها ثابت بالسنة المتواترة اوالمشهورة فيجب على المصلى تقديم الطهارة من الاحداث والانجاس بقوله سبحانه (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة) الاية وبقوله تعالى وان كنتم جنباً فاطهروا وبقوله جل وعز وثيابك فطهر وستر العورة لقوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد واستقبال القبلة لقوله سبحانه (فولوا وجوهكم شطره) والوقت لقوله (اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل) الاية والنية بان لا يفصل بينها وبين التحريمة بعمل لقوله تعالى (وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) والاخلاص متوقف على النية وبحديث انما الاعمال بالنيات وباجماع الامة على عدم جواز الصلوة وسائر العبادات الا بالنية والتكبير بقوله تعالى (وربك فكبر) اى وخص ربك بالتكبير وهو الوصف بالكبرياء ولما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر فكبرت ام المؤمنين خديجة رضى الله عنها فرحاً وايقنت انه الوحى فان سورة المدثر اول سورة نزلت ووجه الاستدلال ان المراد به تكبيرة الافتتاح باجماع اهل التفسير ولان الامر للوجوب وغيرها ليس بواجب فتعينت له ضرورة والقرائة لقوله تعالى (فاقرأوا ماتيسر من القرآن) والقيام لقوله سبحانه (وقوموا لله قانتين) والركوع والسجود بكثير من الايات نحو قوله (واركعوا مع الراكعين)

مجحفنا هو كلام الله غير مخلوق ولاحادث فالامام الاعظم رضى الله تعالى عنه هو اجل من ان يجترئ على شئ لايرى فيه دليلا وعند التحقيق كما قال بعض الحنفية جميع اللغات كلها واحدة عند الله فى حضرة مناجاته كذا فى الميزان للامام الشعرانى رحمه الله تعالى. ثم ان الامام رضى الله عنه وان قال اولا بجواز القرائة بالفارسية لمن يحسن العربية مع الكراهية التحريمية فانه رجع آخراً الى عدم الجواز لمن يحسن العربية ففى الدر المختار مانصه وصح شروعه ايضاً مع كراهة التحريم بتسبيح وتهليل وتحميد وسائر كلم التعظيم الخالصة له تعالى كما صح لوشرع بغير عربية اى لسان كان وخصه البردعى بالفارسية لمزيتها بحديث لسان اهل الجنة العربية والفارسية الدرية بتشديد الراء قهستانى. وشرطا عجزه وعلى هذا الخلاف الخطبة وجميع اذكار الصلوة. واما ماذكره بقوله اوامن اولبى اوسمى عند ذبح اوقرأ بها عاجزاً فجائز جماعاً قيد القراءة بالعجز لان الاصح رجوع الامام الى قولهما وعليه الفتوى انتهى وفى الهدايه بعد ذكره نحو مافى الدرالمختار قال والمعنى لايختلف باختلاف اللغات والخلاف فى الاعتداد ولاخلاف فى انه لافساد وبروى رجوعه فى اصل المسئلة الى قولهما وعليه الاعتماد انتهى. ومعنى قوله والخلاف فى الاعتداد انه اذا قرأ بالفارسية هل يكون محسوباً عن فرض القرائة اولا ولاخلاف فى عدم الفساد وتمام هذا البحث يطلب من حواشى الهداية فافهم والله تعالى اعلم . واما قوله ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع اى سجد سجدتين من غير فصل بينهما ومن غير ركوع زعماً منه ان الامام الاعظم رضى الله تعالى عنه يجوز الصلوة من غير فصل بين السجدتين وبلا ركوع فافتراء بين وجهل بمذهب الامام اوتجاهل

هو مختار المحقق ابن الهمام وتلميذه ابن امير حاج حتى قال انه الصواب وقد شدد القاضي الصدر في شرحه في تعديل الاركان جميعها تشديداً بليغاً فقال واكمال كل ركن واجب عند الامامين ابي حنيفة ومحمد وعند الامامين الشافعي وابي يوسف فريضة فيمكث في الركوع والسجود والقومة بينهما حتى يطمئن كل عضو منه هذا هو الواجب عند ابي حنيفة ومحمد حتى لو تركها اوشيئاً منها ساهياً يلزمه السهو ولو عمداً يكره اشد الكراهة ويلزمه ان يعيد الصلوة وكذا كل صلوة اديت مع كراهة التحريم تجب اعادتها وتمام هذا البحث في رد المختار للعلامة ابن عابدين رحمه الله تعالى فليراجع فان قلت فما تقولون في حديث لاصلوة لمن لايقم صلبه في الصلوة قلت هو محمول على نفي الكمال اي لاصلوة كاملة فان قلت قد ثبت في صحيحي البخاري ومسلم ان اعرابياً دخل المسجد فصلى ركعتين ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلوة والسلام ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى كما صلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ارجع فصل فانك لم تصل فقال له في الثالثة والذي بعثك بالحق نبياً ما احسن غيره فعلمني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (اذا قمت الى الصلوة فكبر ثم اقرأ ماتيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ثم افعل ذلك في صلوتك كلها حتى تقضيها) ففي قوله قم فصل فانك لم تصل نفي كونه صلى بترك التعديل فكان ركنا لان انتفاء غيره لاينفيها قلنا اجاب صاحب الهداية بقوله ان الركوع هو الانحناء والسجود هو الانخفاض لغة فتتعلق الركنية بالادنى فيهما وكذا في الانتقال اذ هو غير مقصود وفي آخر ماروى تسميته اياه صلوة

واركعوا واسجدوا واسجدوا واقترب والقعدة الاخيرة لقوله صلى الله عليه وسلم لابن مسعود رضي الله عنه حين علمه التشهد اذا قلت هذا وفعلت هذا فقد تمت صلاتك وما سوى ذلك فهو واجب اوسنة اومستحب اومندوب فان قلت صريح آية (وربك فكبر) يدل على تعيين لفظ التكبير في افتتاح الصلوة كما ذهب اليه الائمة الثلاثة والامام الاعظم يجوز الافتتاح بالله اجل اوالرحمن اكبر ونحوه فما الدليل على ذلك قلت ان الامام ذهب الى ان المراد من التكبير التعظيم لغة بدليل قوله تعالى (فلما رأينه اكبرنه) اى عظمنه وهو حاصل بكل لفظ يدل على التعظيم والاجلال وقال المفسرون في قوله تعالى (وكبره تكبيرا) اى عظمه تعظيما لائقا بجلال ذاته وكمال صفاته . فان قلت ان تعديل الاركان اى تسكين الجوارح قدر تسبيحة في الركوع والسجود وكذا في الرفع منهما فرض عند الائمة الثلاثة فلا تصح الصلوة بدونه خلافا للامام الاعظم فانه ذهب الى الوجوب دون الفرضية قلنا انما لم يقل الامام بفرضية الاعتدال لعدم الثبوت بالنص القطعي بل بالدليل الظني والثابت بخبر الاحاد كما علمت ظني فالصلوة بلا طمأنينة وان كانت صحيحة عنده الا انها ناقصة لترك الواجب فيوجب قضاء تلك الصلوة ان تركها عمدا وان لم يعدها كان فاسقا آثما هذا اذا ترك الاعتدال بعد الركوع والسجود واما السجود كنقر الديك من غير فصل بين السجدتين وبلا ركوع فهذه باطلة بالاتفاق قال في البحر ومقتضى الدليل وجوب الطمانينة في الاربعة اى الركوع والسجود والقومة والجلسة ووجوب نفس الرفع من الركوع والجلوس بين السجدتين للمواظبة على ذلك كله وللامر في حديث المسئ صلوته ولما ذكره قاضي خان من لزوم سجود السهو بترك الرفع من الركوع ساهيا والقول بوجوب الكل

هذا وقد علمت من جميع ما قرروا ان الائمة مابنوا قواعد اقوالهم الا
على مشاهد صحيحة تشريعاً للامة وتبعاً للشارع الاعظم صلى الله عليه
وسلم وقال الامام الشعرانى رحمه الله تعالى فى الميزان بعد ذكر نحو
ماحررنا مانصه ان اصل الرفع من الركوع والسجود . متفق عليه بين
الائمة وانما اختلفوا فى المبالغة فى الرفع وعدم المبالغة انتهى . قلت وهذا
من الانصاف بمكان فرحم الله الامام الشعرانى ما انصفه واعرفه بمناصب
الائمة الاربعة والمذاهب المتبعة فجزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خيراً
والله تعالى اعلم والحمد لله على ما علم واما قوله وتشهد وضرط فى آخره
من غير نية السلام وقال هذه صلوة ابى حنيفة فانه اراد بهذا ان الامام
الاعظم رضى الله تعالى عنه لايقول بفرضية لفظ السلام عند تحليل
المصلى من صلوته بل يقول بفرضية خروج المصلى بصنعه وهو العمل
المباين للصلوة من سلام اوكلام او اكل اوشرب اوحدث فنقول انما لم يقل
بفرضية لفظ السلام لما ثبت عنده من الادلة المفيدة للوجوب لا الفرضية
منها مارواه بسنده عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه لما علمه النبى
صلى الله عليه وسلم التشهد قال له اذا قلت هذا اوفعلت هذا فقد تمت
صلاتك فان شئت ان تقوم فقم وان شئت ان تقعد فاقعد ووجه التمسك به انه عليه
الصلوة والسلام حكم بتمام الصلوة قبل السلام وخيره بين القعود والقيام وهذا
ينافى فرضيه امر آخر الا انا ثبتنا الوجوب بما رواه احتياطاً دون الفرضية لانه
خبر واحد وفيه لاتثبت الفرضية كذا فى العناية شرح الهداية . ومنها مارواه
الامام الطحاوى بسنده عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه ثم ذكر التشهد وقال
لاصلوة الا بتشهد وعن ابى الاحوص عن عبد الله قال التشهد انقضاء الصلوة
والتسليم اذن بانقضائها ثم قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضاً مايدل

حيث قال وما نقصت من هذا شيئاً فقد نقصت من صلوتك انتهى. وفي فتح القدير اخرج هذه الزيادة ابو داود والترمذي والنسائي في حديث المسيء صلوته فابو داود من حديث ابي هريرة والترمذي عن رفاعة بن رافع قال فيه فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلوتك وان انتقصت منه شيئا انتقصت من صلوتك وقال حديث حسن وجه الاستدلال على راي المصنف تسميتها صلوة والباطلة ليست صلوة وعلى رأي غيره وصفها بالنقص والباطلة انما توصف بالانعدام فعلم انه عليه الصلوة والسلام انما امره باعادتها ليوقعها على غير كراهة لا للفساد ومما يدل عليه لو لم تكن هذه الزيادة تركه صلى الله عليه وسلم اياه بعد اول ركعة حتى اتم ولو كان عدمها مفسداً لفسدت باول ركعة وبعد الفساد لا يحل المضي في الصلوة وتقريره عليه الصلوة والسلام من الادلة الشرعية وحينئذ وجب حمل قوله عليه الصلوة والسلام فانك لم تصل على الصلوة الخالية عن الاثم انتهى. وفي العناية شرح الهداية ماملخصه دليل الامامين ابي حنيفة ومحمد قوله تعالى اركعوا واسجدوا والركوع هو الانحناء يقال ركعت النخلة اذا مالت والسجود هو الانخفاض وذلك يحصل بدون الطمأنينة فتتعلق الركنية بالادنى فيهما ولا تجوز الزيادة بخبر الواحد بطريق الفرضية لانه نسخ وموضعه اصول الفقه ثم قال وقوله وفي آخر ماروى جواب عن حديث الاعرابي وتقريره ان النبي صلى الله عليه وسلم سمى ماصنعه الاعرابي صلوة حيث قال وما نقصت من هذا شيئاً فقد نقصت من صلوتك فلو كان ترك التعديل مفسداً لما سماه صلاة كما لو ترك الركوع والسجود ولانه لو كان فاسداً كان الاشتغال به عبثاً فكان تركه عليه الصلوة والسلام الى الفراغ منه حراماً فكان الحديث مشترك الالزام من الوجهين انتهى

من الصلوة ليس بركن فيها مع قول الائمة الثلاثة انه ركن من اركان الصلوة فالاول مخفف والثانى مشدد ووجه الاول ان السلام انما هو خروج من الصلوة بعد تمامها فلم يكن يحصل بتركه خلل فى هيئة الصلوة ووجه الثانى ان التحلل منها بالسلام فرض كنية الدخول فيها وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم مفتاح الصلوة الطهور واحرامها التكبير واحلالها التسليم فخروجه بلا تسليم مبطل للصلاة لعدم التحلل فهو واجب كتحلل العبد من اعمال الحج ثم طال الكلام واطاب طوبى له وحسن مأب. فاذا عرفت ذلك وتحقق لديك حقية ماهنالك فاعلم ان الامام الاعظم رضى الله عنه وان قال تحليل الصلوة بلفظ السلام وغيره لما علمت من الادلة التى اخذ بها الا انه قائل بوجوب لفظ السلام فمن خرج عن الصلوة بصنعه دون سلام فقد اخطأ واساء وعليه اعادة ما صلى وجوباً لا فرضاً لثبوت لفظ السلام بالنص الظنى دون القطعى والقفال الشافعى ان صح عنه كما حكى بن خلكان انه خرج عن صلاته الملاعب بها بتعمده الحدث فانه اتى بما يناسب صلوته فينبغى ان يختم تلك الصلوة بضراط وضحك وعياط ليكون اضحوكة لاولئك الحضار فمثله مثل حمار يحمل اسفار عامله الله بعدله وانك اذا انصفت ونظرت بعين عقلك الى هذه الاضحوكة علمت ان الاقدام على نقل مثل هذه الحكاية المشومة مخلة بالدين وجراءة عظيمة مزرية بقدر الاسلام والمسلمين وحط لمقام اولئك الائمة الراسخين فى العلم الذين اخذوا عن سيد الشارعين وسند المرسلين صلى الله عليه وسلم وتأسوا بسنته وخدموا شريعته وتمسكوا بطريقته ولم يالوا جهداً بتحرير المسائل وتنقيحها واخذها من معدنها وتصحيحها مع ماهم عليه من الورع والتقوى والعبادة والاحتياط وبما

على ان ترك السلام غير مفسد للصلوة وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمساً فلم يسلم فاما اخبر بصنعه ثنى رجله فسجد سجدتين ففي هذا الحديث انه ادخل في الصلوة ركعة من غيرها قبل السلام ولم ير ذلك مفسداً للصلوة فلو راه مفسداً لاعادها فلما لم يعدها وقد خرج منها الى الخامسة لا بتسليم دل ذلك على ان السلام ليس من صلبها الا ترى انه لو كان جاء بالخامسة وقد بقي عليه مما قبلها سجدة كان ذلك مفسداً للاربع لانه خلطهن بما ليس منهن فلو كان السلام فرضاً كسجود الصلوة لكان حكمه ايضاً كذلك ولكنه بخلافه ثم ذكر الامام الطحاوي رحمه الله تعالى ادلة واضحة على وجوب لفظ السلام حتى انه ذكر ان قوماً ذهبوا الى ان المصلي اذا رفع راسه من آخر سجدة من صلوته فقد تمت وان لم يتشهد ولم يسلم وساق الادلة على ذلك ثم اجاب عن دليل الائمة الثلاثة وهو حديث افتتاحها التكبير وتحليلها التسليم بما لا مزيد عليه وخلاصة ماقال ان المراد ان التحليل بالتسليم هو التحليل التام الذي لا يجب اعادة الصلوة بعده ولذا قلنا بوجوب الاعادة ان لم تحلل الصلوة بالتسليم والذي حمل الامام الطحاوي على هذا التأويل ماعارضه من الحديث الآخر الذي رواه الامام علي كرم الله تعالى وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رفع رأسه من آخر سجدة فقد تمت صلاته. والحديث الاول وهو افتتاحها التكبير وتحليلها التسليم رواه علي رضي الله عنه ايضاً فوجب التأويل كما سمعت للتطبيق بين الاثرين ثم ذكر الادلة النظرية بما يطول شرحه فان شئت فارجع اليه وعول في كل مسئلة من المسائل الفقهية عليه. وقال الامام الشعراني رحمه الله تعالى في الميزان ومن ذلك قول الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى ان السلام

فى ذاته مالم يجمع نبذاً منها فى غيره مع كونه من التابعين وسادتهم فمن عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى قال دخلت الكوفه فسألت علماؤها وقلت من اعلم الناس فى بلادكم فقالوا كلهم الامام ابو حنيفه فقلت لهم من اورع الناس فقالوا كلهم الامام ابو حنيفه فسألت من ازهد الناس فقالوا كلهم ابو حنيفه فقلت من اعبد الناس واكثرهم اشتغالاً بالعلم فقالوا كلهم الامام ابو حنيفه فما سئلتهم عن خلق من الاخلاق الحسنة الا وقالوا كلهم لانعلم احداً تخلق بذلك غير الامام ابى حنيفه رضى الله عنه كذا فى ميزان الامام الشعرانى رحمه الله فانه اطال الثناء بحق الائمه كلهم خصوصاً الامام ابا حنيفه فانه اطنب غاية الاطناب فى مدحه وتبرئته مما قاله الحساد وما رماه به الاضداد والعجب ممن يدعى العلم ويزعم الفهم . والحال ان مثله مثل الذباب . لايقع الا على القاذورات . فيكتم الحسنات ويشير السيئات . ويتباهى بين اقرانه بالمفتريات . ولا يستحى من خالق الارض والسموات فالطاعن فى حق هؤلاء الائمه مثله فى الحقيقه كما قال شيخ مشائخنا بن عابدين رحمه الله تعالى مثل ذبابه وقعت تحت ذنب جواد فى حالة كره وفره ويكفى الطاعن حرمانه بركة هؤلاء السادة والافاضل القادة اعاذنا الله تعالى من الخذلان وصاننا من المقت والحرمان وحفظنا من البغى والعدوان وادامنا على حب سادات ديننا وائمتنا . وحشرنا فى زمرتهم يوم لقائه وصلى الله تعالى وسلم على جميع انبيائه خصوصاً النبى الخاتم . والرسول ابى القاسم . وعلى آله وعترته . واصحابه واتباعه وامته . والحمد لله على ماالهم وعلم ماجرى قلم . وسارت النعم قال المؤلف سامحه الله تعالى وقد وقع الفراغ من تحرير هذه المطالب المنيفه وتحبير هذه المقاصد

نقلناه عن كتب اصحابنا الحنفية رحمهم الله تعالى من البراهين الدالة على سقوط صلوة القفال وبطلانها على جميع المذاهب تبين لك كذب قول ابن خلكان فامر القفال بمد انكار الحنفية ان تكون تلك الصلوة صلوة ابى حنيفة باحضار كتب ابى حنيفة فوجدت الصلوة على مذهب ابى حنيفة وليت شعرى اى كتاب من كتب الحنفية قائل بصحة تلك الصلوة ان هذا الا اختلاق والقفال على فضله بالنسبة الى اولئك الرجال لايعد فى صف النعال على ان السلطان محمود سبكتكين لم ينقل عنه ناقل انه تمذهب بغير مذهب الامام الاعظم هذا والادب مع ائمة الدين من شعار اهل الصلاح والتقوى ودثار ارباب الفتوة والفتوى واعلم ان كافة الائمة استنبطوا احكام الفروع عن الادلة الاربعة فاتفاقهم حجة قاطعة واختلافهم رحمة واسعة بهم قوام الدين وبفقههم ثبات الشرع المستبين فهم اصحاب الطبقة العالية والرتبة السامية واحوالهم متفاوتة فى اشتهار مذاهبهم واعتبار مطالبهم واختلاف مشاربهم قال بعض الافاضل وممن شاع مذهبهم فى الاعصار واشتهر آثار علمهم فى الاقطار والامصار الائمة الاربعة رضى الله تعالى عنهم وخصهم الله تعالى بمزية فاقوا غيرهم ممن عاصرهم بمنع العلماء تقليد غيرهم حتى انخرقت بهم العادة على معنى الكرامة عناية من الله تعالى بهم اذا قيست احوالهم باحوال اضرابهم فاشتهار مذهبهم فى الآفاق واعتبار اصولهم وفروعهم فى بطون الاوراق واجتماع القلوب على الاخذ بها مر الدهور دون ما سواها مما يشهد بصلاح نيتهم وحسن طويتهم لاسيما الامام الاعظم والقرم الهمام الاقدم سراج الملة وقمر الائمة وشمس الامة مولانا (ابو حنيفة نعمان بن ثابت) الكوفى جوزى خير الجزاء وكوفى قد خصه الله تعالى بعنايته وجمع من الفضائل

خلاصة المقال فى شد الرحال

من مصنفات الامام الاوحد والسيد السند علم الاعلام
وقدوة الانام ابى ابراهيم السيد مصطفى نور الدين الحسينى
الحنفى الحنيف الشهير بالواعظ لازال وابل غيثه يسقى العطاش
كاسا رويا آمين

[اعتنى بطبعه وتصحيحه نعمان الاعظمى]

« بغداد » طبعت فى مطبعة الآداب

١٣٢٩

٦

اللطيفة يوم الثلاثا الخامس من شهر ذى القعدة احد شهور السنة الثالثة والعشرين بعد الثلثماية والالف من هجرة سيد العالمين الذى لايحيط بعد فضائله وفواضله نعت ولا وصف بقلمى وانا العبد الفقير اليه عز شأنه السيد مصطفى نورى المفتى بلواء الحله رفع الله فى الدارين محله نجل المرحوم السيد محمد امين افندى ناصر الدين الشهير بالواعظ الحسينى الحنفى البغدادى عفى الله عنهما وعن المسلمين والحمد لله رب العالمين

لاختصاصها بما اختصت به. الرحال بالمهملة جمع رحل وهو للبعير كالسرج للفرس وكنى بشد (الرحال) عن السفر لانه لازمه وخرج ذكرها مخرج الغالب فى ركوب المسافر والا لافرق بين ركوب الرواحل والخيل والبغال والحمير (والمشى) فى المعنى المذكور ويدل عليه قوله فى بعض طرقه انما يسافر. اخرجه مسلم من طريق عمران. قوله (الا) الاستثناء مفرغ والتقدير لاتشد الرحال الى موضع ولازمه منع السفر الى كل موضع غيرها لان المستثنى منه فى المفرغ مقدر باعم العام لكن يمكن ان يكون المراد بالعموم هنا الموضع المخصوص وهو المسجد كما سيأتى وفى هذا الحديث فضيلة هذه المساجد ومزيتها على غيرها لكونها مساجد الانبياء ولان الاول قبلة الناس واليه حجهم والثانى كان قبلة الامم السالفة والثالث اسس على التقوى. واختلف فى شد الرحل الى غيرها كالذهاب الى زيارة الصالحين احياءً وامواتاً والى المواضع الفاضلة لقصد التبرك بها والصلوة فيها فقال الشيخ ابو محمد الجوينى. يحرم شد الرحال الى غيرها. عملا بظاهر هذا الحديث واشار القاضى حسين الى اختياره وبه قال القاضى عياض وطائفة. ويدل عليه مارواه اصحاب السنن من انكار نضرة الغفارى على ابى هريرة خروجه الى الطور وقال له لو ادركتك قبل ان تخرج ماخرجت واستدل بهذا الحديث انه يرى حمله على عمومه ووافقه ابو هريرة والصحيح عند امام الحرمين وغيره من ائمة الشافعية انه لايحرم واجابوا عن الحديث باجوبة منها ان الفضيلة التامة انما هى فى شد الرحال الى هذه المساجد بخلاف غيرها فانه جائز وقد وقع فى رواية الامام احمد سيأتى ذكرها (لاينبغى للمطى ان تعمل) وهو لفظ ظاهر فى غير التحريم ومنها ان النهى مخصوص بمن نذر على نفسه الصلوة فى مسجد من سائر المساجد غير الثلاثة فانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى خصوصا نبينا المصطفى الذي من حج ولم يزره فقد جفى وبعد فيقول العبد الفقير الى ربه المعين السيد مصطفى نور الدين الحسيني الحنفي المفتي بمدينة الحلة رفع الله تعالى في الدارين محله قد وقع البحث من القديم والحديث بين الكمل من الرجال عن حديث شد الرحال فمنهم من افرط وجعل المنع عاماً وشدد النكير على من شد الرحل مطلقا وابعد المرمى ولم يتوسط ومنهم من فرط حتى ضلل من منعه وبدعه فاحببت ان احرر خلاصة ما قالوا وارجح ما جنح اليه الجمهور ومالوا . رغبة في الثواب . وتعليما للطلاب (وسميته)

(خلاصة المقال على حديث شد الرحال) والله المستعان في البدأ والمآل وعليه الاتكال. فاقول مستعينا بحول الله وقوته اخرج الامام الحافظ ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه في باب فضل الصلوة في مسجد مكة والمدينة ما نصه حدثنا علي المديني قال حدثنا سفيان الثوري عن الزهري عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الاقصى قال الشيخ ابن حجر العسقلاني رحمه الله في كتابه فتح الباري عن صحيح البخاري ما ملخصه لا تشد بضم اوله بلفظ النفي والمراد النهي عن السفر الى غيرها قال الطيبي هو ابلغ من صريح النهي كانه قال لا يستقيم ان يقصد بالزيارة الا هذه البقاع

الهادى الى الصواب قال بعض المحققين قوله[الا الى ثلاثة مساجد] المستثنى منه محذوف فاما ان يقدر عاما فيصير لاتشد الرحال الى مكان فى اى امر كان الا الى الثلاثة اواخص من ذلك ولا سبيل الى الاول لافضائه الى سد باب السفر للتجارة وصلة الرحم وطلب العلم وغيرها فتعين الثانى والاولى ان يقدر ماهو اكثر مناسبة وهو لاتشد الرحال الى مسجد للصلوة فيه الا الى الثلاثة فيبطل بذلك. قول من منع شد الرحال الى زيارة القبر الشريف وغيره من قبور الانبياء والصالحين والله اعلم. وقال الامام السبكى الكبير ليس فى الارض بقعة لها فضل لذاتها حتى تشد الرحال اليها غير البلاد الثلاثة ومرادى بالفضل ماشهد الشرع باعتباره ورتب عليه حكما شرعيا واما غيرها من البلاد فلا تشد اليها لذاتها بل لزيارة اوجهاد اوعلم اونحو ذلك من المندوبات اوالمباحات قال وقد التبس ذلك على بعضهم فزعم ان شد الرحال الى الزيارة لمن فى غير الثلاثة داخل فى المنع وهو خطأ لان الاستثناء انما يكون من جنس المستثنى منه فمعنى الحديث. لاتشد الرحال الى مسجد من المساجد اوالى مكان من الامكنة لاجل ذلك المكان الاالى الثلاثة المذكورة. وشد الرحل الى زيارة اوطلب علم ليس الى المكان بل الى من فى ذلك المكان والله اعلم انتهى بحروفه

وذكر الامام حجة الاسلام الغزالى رحمه الله تعالى فى كتابه الاحياء فى باب فضيلة المدينة المنورة على سائر البلاد. ماملخصه

مابعد مكة بقعة افضل من مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فالاعمال فيها ايضا مضاعفة قال صلى الله عليه وسلم صلوة فى (مسجدى هذا خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام) قال الفاضل الزبيدى فى شرحه والحديث قال العراقى متفق عليه من حديث ابى هريرة رضى الله

لايجب الوفاء به قاله ابن بطال وقال الامام الخطابي اللفظ لفظ الخبر ومعناه الايجاب فيما ينذره الانسان من الصلوة في البقاع التي يتبرك بها اي لايلزم الوفاء بشيء من ذلك غير هذه المساجد الثلاثة واما قصد غير المساجد لزيارة صالح او قريب او صاحب اوطلب علم اوتجارة اونزهة فلايدخل في النهي ويؤيده ماروى الامام احمد من طريق شهر بن حوشب قال سمعت ابا سعيد وذكرت عنده الصلوة في الطور فقال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاينبغي للمصلي ان يشد رحاله الى مسجد يبتغي فيه الصلوة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي

ومنها ان المراد قصدها بالاعتكاف فيما حكاه الخطابي عن بعض السلف انه قال لايعتكف في غيرها وهو اخص من الذي قبله ولم ار عليه دليلا واستدل به على ان من نذر اتيان احد هذه المساجد لزمه ذلك وبه قال الائمة مالك والشافعي واحمد وقال الامام الاعظم ابو حنيفه لايجب مطلقا الى ان قال قال الكرماني وقع في هذه المسئلة في عصرنا في البلاد الشاميه مناظرات كثيرة وصنف فيها رسائل من الطرفين قلت يشير الى مارد به الشيخ تقي الدين السبكي وغيره على الشيخ تقي الدين ابن تيميه وما انتصر به الحافظ شمس الدين ابن عبدالهادي وغيره لابن تيميه وهي مشهورة في بلادنا والحاصل انهم الزموا من قال بتحريم شد الرحال الى زيارة قبر سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي شرح ذلك من الطرفين طول وما نقل عن الامام مالك انه كره ان يقول زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقد اجاب عنه المحققون من اصحابه انه كره اللفظ ادباً لا اصل الزيارة فانها من افضل الاعمال واجل القربات الموصلة الى ذي الجلال وان مشروعيتها محل اجماع بلا نزاع والله

فالعلة تذكر الاخرة والاعتبار باحوال الموتى

قلت ورواية الامام احمد رضى الله تعالى عنه بلفظ لا تشد المطى الى مسجد يذكر الله فيه الاالى ثلاث مساجد تنادى صريحا بان المراد من شد الرحال الى مسجد من مساجد الله تعالى للصلوة فيه ممنوع الا الى ثلاث مساجد فلا معنى لحمل الحديث على العموم وعلى الرواية الاولى فلا يقال ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لان الرواية الثانية تؤيد ان المراد به الخصوص لا العموم البتة. فعلى هذا فلقد ابعد المرمى من حمل ذلك على العموم ومنع من السفر لزيارة قبور الانبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين ولم يكتف بمضهم حتى اعد شد الرحل الى زيارة قبر سيد الاولين والاخرين صلى الله تعالى عليه وسلم معصية ولا تقصر الصلوة فيه واما اسناد الشيخ بن حجر الى الشيخ بن تيمية نفى مشروعية زيارته عليه الصلوة والسلام ففيه نظر لا يخفى على من تتبع كتبه فانه لا ينفى مشروعية الزيارة وعقد ابوابا فى زيارته عليه الصلوة والسلام ولا يرى محضورا فى زيارة القبور على الوجه المشروع والعجب ممن جعل البحث عن هذه المسئلة من اهم امور الدين. واشتد النزاع فى البين وطال الجدال وكثر القيل والقال حتى ترى بعض العوام الذينهم كالانعام بل هم اضل. هذا يقول بلا علم. وذاك يصول من غير روية ولا فهم. فكأنها من ضروريات الدين. وبالجملة فان فتح هذا الباب اوقع كثيرا من ضعفاء اليقين فى الشك والارتياب فليتهم سكتوا كما سكت كثير من اولى الالباب حذرا من الشقاق وايقاع التفرقة بين الاصحاب ومما يقضى منه العجب ان البعض لشدة تعصبه وتجاوزه الحد حكم بوضع الاحاديث الواردة فى باب زيارة قبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مع ان اكثر الحفاظ اخرجوها فى دواوينهم

تعالى عنه ورواه الحافظ مسلم من حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ثم ساق الغزالى حديث شد الرحال وقال وقدذهب بعض العلماء الى الاستدلال بهذا الحديث فى المنع عن الرحلة لزيارة المشاهد وقبور الصالحين وما تبين لى ان الامر كذلك بل الزيارة مأمور بها قال صلى الله تعالى عليه وسلم (كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجراً) والحديث انما ورد فى المساجد وليس فى معناها المشاهد لان المساجد بعد المساجد الثلاثه متماثلة ولا بلد الاوفيه مسجد فلا معنى للرحلة الى مسجد آخر واما المشاهد فلا تتساوى بل بركة زيارتها على قدر درجاتهم عندالله عز وجل نعم لوكان فى موضع لامسجد فيه فله ان يشد الرحل الى موضع فيه مسجد وينتقل اليه بالكلية ان شاء ثم ليت شعرى هل يمنع هذا القائل من شد الرحال الى قبور الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم فالمنع من ذلك فى غاية الاحالة واذا جوز ذلك فقبور الاولياء والعلماء والصالحين فى معناها بل هى بالمنع اولى الى آخر ماقال وقال شيخ مشائخنا العلامة الالوسى رحمه الله فى الطراز المذهب مانصه وزيارة الاموات مندوبة وفى شد الرحل للزيارة خلاف والصحيح الجواز واستدل المانع بخبر لاتشد الرحال الا الى ثلاث مساجد الخ ولا ينهض حجة لان المراد ولا تشد الرحال لشىء من المساجد الا الثلاث من المساجد لان ماعداها متساو فى الفضيلة ولو حمل على العموم لزم المنع من شد الرحل لزيارة الابوين ولطلب العلم ونحو ذلك مما لاخلاف فى جواز شد الرحل اليه وقول الشيخ ... فى هذا المقام هباء لايتيمم به وقول بعضهم بحل زيارة قبور الكفار لعموم العلة المشار اليها فى الخبر انتهى كلامه) والخبر هو قوله عليه الصلوة والسلام (كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها تذكركم الاخرة)

من شد الرحل الى زيارة قبره المقدس وشدد النكير على من ام حماه ورام الشفاعة ممن اشرق الكون بسنا محياه ولا نعبأ بمن حكم بوضع تلك الآثار الحسنة الصحيحة ليثبت مدعاه

فان قلت ان بعض الكمل من العلماء الاعلام كالشيخ الجوينى والقاضيين حسين وعياض وغيرهم منعوا ايضاً من شد الرحل الى غير المساجد الثلاثة

قلت ان هؤلاء الاعلام وان منعوا من شد الرحل الى غير المساجد الثلاثه اخذا بعموم الحديث الا لانهم خصوا من ذلك العموم زيارة قبره عليه الصلوة والسلام اذ كل عام لابد له من مخصص بالآثار الصحيحة التى مرت انفا والذى يدل على ذلك بل يصرح بما هنالك ماقدمته اول هذه الرسالة من النقل عن فتح البارى من قوله واختلف فى شد الرحل الى غيرها كالذهاب الى زيارة قبور الصالحين والى المواضع الفاضلة لقصد التبرك بها والصلوة فيها فقال الشيخ ابو محمد الجوينى فى شرح صحيح مسلم يحرم شد الرحل الى غيرها عملا بظاهر الحديث واشار القاضى حسين الى اختياره وبه قال عياض وطائفة على ان الامام النووى رحمه الله تعالى غلط الجوينى فى شرح صحيح مسلم وحمل ماوقع منه على السهو والغفلة وعلى تسليم انهم ارادوا مطلق المنع بلا تخصيص فهم لم يطعنوا فيمن جوز شد الرحل الى زيارة قبور الانبياء والصالحين ولم يعدوا السفر لذلك معصية ولم يقولوا بعدم جواز قصر الصلوة فيه واما القاضى عياض فقد عقد فى كتابه الشفاء لزيارة المصطفى عليه الصلوة والسلام فصلا لطيفا ذكر فيه حكم الزيارة وفضيلة من زاره وسلم عليه فقال زيارة قبره عليه الصلوة والسلام سنة من سنن

واثبتوها فى اسفارهم وذكرت فى كتابى (عقد القلب على معرفة الرب) فى باب مشروعية زيارة القبور . ان زيارة قبر النبى المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم سنة مستحبة ولم تزل الناس فى جميع الازمان من كافة البلدان مجمعين على زيارة قبره الشريف . ومرقده المنيف . رجاء الخير والبركة والطمع فى الشفاعة رزقنا الله تعالى زيارته وشفاعته والموت على ملته (والآثار الصحيحة نحو حديث من زار قبرى وجبت له شفاعتى) رواه الدارقطنى والبيهقى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما مرفوعا (ومن جائنى زائراً لا تعمله حاجة الا زيارتى كان حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيامة) رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط والدارقطنى فى اماليه وابو بكر بن المقرى فى معجمه عن بن عمر رضى الله عنهما مرفوعاً (ومن حج فزار قبرى بعد موتى كان كمن زارنى فى حياتى وصحبنى) رواه الحافظ ابن الجوزى فى مناسكه المسمى مثير العزم الساكن وروى ابن عدى فى الكامل والدارقطنى (من حج البيت ولم يزرنى فقد جفانى) وابو داود والطيالسى عن عمر رضى الله تعالى عنه مرفوعا (من زار قبرى كنت له شفيعا وشهيدا ومن مات فى احد الحرمين بعثه الله عز وجل من الآمنين يوم القيامة) (قاضية) بان حديث لا تشد الرحال خاص بشد الرحل الى الصلوة فى غير المساجد الثلاثة وان زيارة قبره عليه الصلوة والسلام مخصوصة من ذلك العام على فرض تسليم العموم هذا والتبرك بآثاره الشريفة فى حياته وبعد مماته ومواطنه المقدسة التى هى مهبط الوحى الالهى حق واجب علينا معشر المسلمين فنتوجه الى الله تعالى بجاهه وهو عريض الجاه عند الله سبحانه من غير افراط ولا تفريط ولا غلو ولا تقصير ونرغب فى زيارته والتشرف فى مدفنه ولا نلتفت الا من منع

زرنا قبره الى ان قال وقد فرط البعض من المانعين حيث حرم السفر لزيارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما افرط غيره حيث قال كون الزيارة قربة معلوم من الدين بالضرورة وجاحده محكوم عليه بالكفر ولعل الثاني اقرب الى الصواب لان تحريم ما اجمع العلماء فيه بالاستحباب يكون كفراً لانه فوق تحريم المباح المتفق عليه فى هذا الباب نعم يمكن حمل كلام من حرم اوكره على صورة مخصوصة من الزيارة من اجتماع الرجال والنساء فى وقت واحد لما فيه من اتخاذ قبره عيدا الموجب لما اورد فيه وعيداً انتهى (قلت) وفى قوله ولعل الثاني الى آخر ما قال نظر لايخفى على من تدبر والتعليل عليل فخذ ما صفا ودع ما كدر وقال القاضي عياض ايضا فى كتابه الشفا قال اسحق ابن ابراهيم الفقيه ومما لم يزل من شأن من حج بيت الله الحرام المرور بالمدينة والقصد الى الصلوة فى مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والتبرك برؤية روضته ومنبره وقبره ومجلسه وملامس يديه ومواطئ قدميه والعمود الذى كان يستند اليه وينزل جبرائيل بالوحي فيه عليه وبمن عمره وقصده من الصحابة وأئمة المسلمين والاعتبار بذلك كله ثم ذكر رحمه الله تعالى فضيلة الصلوة فى روضته المقدسة وكيفية زيارة قبره الشريف وغير ذلك مما يتعلق فى باب زيارته عليه الصلوة والسلام وتعظيمه حياً وميتاً بما لامزيد عليه فارجع ان شئت اليه وفى الدر المختار وزيارة قبره عليه الصلوة والسلام مندوبة بل قيل واجبة لمن له سعة ويبدأ بالحج لو فرضاً ويخير لو نفلا ما لم يمر به فيبدأ بزيارته لامحالة ولينو معه زيارة مسجده فقد اخبر ان صلوة فيه خير من الف فى غيره الا المسجد الحرام وكذا بقية القرب انتهى وفى رد

المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها ثم ساق الاحاديث السالفة وخرجها
واجاب عن كراهة الامام مالك رحمه الله تعالى ان يقال زرنا قبر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر الاختلاف في معنى ذلك الى ان قال
وقال ابو عمرو ابن عبد البر رحمه الله تعالى انما كره مالك ان يقال
طواف الزيارة وزرنا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاستعمال الناس
ذلك بعضهم لبعض فكره تسوية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع
الناس بهذا اللفظ والواجب بان يخص بان يقال سلمنا على النبي عليه
الصلوة والسلام قال وايضا فان الزيارة مباحة عند الناس وواجب شد
الرحال الى قبره صلى الله تعالى عليه وسلم يريد بالوجوب هنا وجوب ندب
وترغيب لاوجوب فرض والاولى عندي ان كراهة مالك له لاضافته
الى قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانه لوقال زرنا النبي عليه
الصلوة والسلام لم يكرهه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم لاتجعل
قبري وثنا يعبد بعدي اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد (نخمى) اى صان مالك اضافة هذا اللفظ الى القبر والتشبه بفعل
اولئك سداً للذريعة وحسماً للباب والله اعلم انتهى. ملخصا الا ان شارح
الشفا الشيخ على القارى رحمه الله تعالى لم يرتض تعليل القاضى عياض
فقال وفيه انه قدورد بروايات متعددة التصريح بهذه اللفظة فلا يلتفت
الى هذه العلة منها مارواه ابو داود والطيالسى (من زار قبرى كنت له
شفيعاً وشهيداً) ومنها حديث الامام على كرم الله تعالى وجهه مرفوعا
(من زار قبرى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى ومن لم يزر قبرى فقد
جفانى وجاء عنه رضى الله تعالى عنه موقوفاً من زار قبر رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كان فى جواره على انا اذا قلنا زرناه فالمعنى

ان الزائر يستقبل الوجه الشريف كما حكاه القاضى عياض المالكى عنه فى الشفاوبعد كلام طويل ساق حكاية مناظرة الخليفه ابى جعفر المنصور العباسى مع الامام مالك ومنها قال له الخليفة استقبل القبلة ام الوجه الشريف فقال له الامام وكيف تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام الى الله عز وجل الى اخر ماقال

قلت ولا يعتد بقول من انكر هذه الحكاية وجعلها اكذوبة وكفى بالقاضى حاكما عدلا اودع كتابه الشفا من كل شئ احسنه ومن كل قول اصدقه واتقنه فللقاضى ان يجب المنكر على ان يكون كلامى صحيحا وماعلى ان تقبله ويالله العجب من بعض الفضلاء مع ماهم عليه من العلم وزيادة الفهم اذا وجدوا مايعارض مذهبهم ويناقض معتقدهم بادروا بلا روية الى انكاره وان كان صحيحا موافقا لنفس الامر فلله الكمال الاعلى جل وعلا وذكر الحافظ ابن الجوزى الحنبلى الواعظ الشهير والعلامة النحرير فى مناسكه فى باب زيارة قبره عليه الصلوة والسلام الاحاديث الواردة فى زيارته بعد مماته فقال وليقف الزائر متأدباً نحو مالوكان حضر عنده فى حياته وجاه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى يستقبله بوجهه ثم ذكر رحمه الله تعالى كلمات حفظت عن زوار قبره فاسند عن الامام جعفر الصادق عن ابيه السيد الباقر عن ابيه السجاد عن السبط الحسين عن ابيه الامام على رضى الله تعالى عنهم انه قال لما دفن صلى الله عليه وسلم جاءت السيدة فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها فالقت بنفسها على تربته المباركة وجعلت تشم التراب وتضعه على عينيها وهى تبكى وحق لها البكاء وتقول

ماذا على من شم تربة احمد ... ان لا يشم مدى الزمان غواليا

المختار للعلامة الدمشقي نقل الرحمتي عن العارف المنلا جامي رحمه الله تعالى انه افرز الزيارة عن الحج حتى لايكون له مقصد غيرها في سفره انتهى وفي فتح القدير مانصه قال مشائخنا رحمهم الله تعالى من افضل المندوبات زيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي مناسك الفارسي وشرح المختار انها قربة قريبة من الوجوب لمن له سعة ثم ساق الاحاديث الواردة في باب زيارة قبره عليه الصلوة والسلام ثم قال واذا توجه الى الزيارة يكثر من الصلوة والسلام على النبي مدة الطريق والاولى فيما يقع عند العبد الضعيف تجريد النية لزيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان في ذلك زيادة تعظيمه عليه الصلوة والسلام واجلاله ثم اذا وصل المدينة يستفتح فضل الله مرة اخرى ينويهما اى الزيارة والصلوة في المسجد وليكن متواضعا متخشعا معظما لحرمة المدينة المنوره مستحضراً انها بلدته التي اختارها الله تعالى دار هجرة نبيه ومهبطا للوحي والقرآن ومنبعا للايمان والاحكام الشرعية وليحضر قلبه انه ربما صادف موضع قدمه عليه الصلوة والسلام ولذا كان الامام مالك رحمه الله تعالى لايركب في طرق المدينه وكان يقول استحى من الله تعالى ان اطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة ثم يأتي القبر الشريف فيستقبل جداره ويستدبر القبلة ومانقل عن الليث رحمه الله تعالى انه يقف مستقبل القبلة مردود بما روى الامام ابو حنيفه رضى الله تعالى عنه في مسنده عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال من السنة ان تأتي قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قبل القبلة وتجعل ظهرك الى القبلة وتستقبل القبر الشريف بوجهك ثم تقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته الى اخر ماقال فراجع الفتح فتح الله علينا وعليك بكل خير وذهب الامام مالك رحمه الله تعالى الا

سلف هذه الامة وخلفها فكم من مشتاق حملته الاشواق فاعمل المطى والرواحل وقطع الفيافى والمنازل اماذلك الحمى حتى اذا ماترائت له القباب من مسجد المصطفى وسطعت عليه بوارق القبول من ذياك الجناب وارتفع الحجاب وقرب من المزار ولاحت عليه انوار النبي المختار وآنس من جانب طور الحبيب نورا ومتلاء قلبه فرحا وسرورا وطار لبه مرحا وحبورا خلع نعليه فى ذاك الوادى المقدس وغلبه الوجد من تلك التجليات فى المحل الانفس ونادى لسان حاله معربا عن بلباله

واعظم مايكون الشوق يوما   اذا دنت الخيام من الخيام

لله در القائل فى المدينه المنورة

قرب الديار يزيد شوق الواله   لاسيما ان لاح نور جماله
او بشر الحادى بان لاح النقا   وبدت على بعد رؤس جباله
فهناك عيل الصبر من ذى صبوة   وبدى الذى يخفيه من احواله

ثم دخل مدينة التجلى وتخلى عن السوى فى مقام التدنى والتدلى وتحلى فى ساحة القرب بانواع القرب وصرغ الخد فى الاعتاب وعفر الوجه بذاك التراب ووقف بالذل والانكسار والعجز والافتقار وان وشكى وحن وبكى . وانشد متمثلا وجال فى ميدان الشوق وقال

هذه دارهم وانت محب   ما بقاء الدموع فى الآماقى

ثم بادر بالصلوة والتسليم على البشير النذير . قائلاً الصلوة والسلام عليك يارسول الله . السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته . فطرقه حينئذ طارق الغيب . وهبت عليه نسمات القبول بلا ريب . واستنشق ريح يوسف الوصول . وهتف به هاتف مرحبا بوفدى وزوارى . واهلاً بمن بلغ مزارى وبعد بلوغ المأمول يعود وقد ربحت تجارته . وتحققت

صبت على مصائب لوانها صبت على الايام عدن لياليا

وقال ابراهيم ابن سفيان حججت سنة من السنين فجئت المدينة المنورة فتقدمت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فسمعت من داخل الحجرة وعليك السلام وكان سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى يقول لقد رأيتني ليالي الحرة ومافي المسجد احد من خلق الله تعالى غيري ولا يأتي وقت صلوة الا سمعت اذاناً من القبر الشريف وروى عن امرأة من المتعبدات انها قالت لعائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت لها فبكت حتى ماتت وانشد بعض زوار قبر النبي صلى الله عليه وسلم

اتيتك زائرا ووددت اني جعلت سواد عيني امتطيه
ومالي لا اسير على الاماقي الى قبر رسول الله فيه

انتهى وقال القاضي عياض وحدثت ان ابي الفضل الجوهري لما ورد المدينة المنوره زائراً وقرب من بيوتها ترجل ومشى باكيا منشدا

ولما رأينا رسم من لم يدع لنا فؤاداً لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا

وحكي عن بعض المريدين انه لما اشرف على المدينة انشأ يقول متمثلا

رفع الحجاب لنا فلاح لناظر قمر تقطع دونه الاوهام
واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام
قربننا من خير من وطأ الثرى فلها علينا حرمة وذمام

وروى عن بعض المشائخ انه حج ماشيا فقيل له في ذلك فقال العبد الآبق لا يأتي الى باب مولاه راكبا لو قدرت ان امشي على راسي ما مشيت على قدمي اقول ولعمري لقد اعتنى بزيارة المصطفى عليه الصلوة والسلام

بتراب اعتابه والوقوف عنه بابه والمثول بين يديه والسلام عليه اذهو وسائر الانبياء احياء فى قبورهم يرزقون يسمعون سلام من يسلم عليهم لان الله تعالى بعدان قبضهم رد ارواحهم اليهم وقد حرم الله سبحانه على الارض ان تأكل اجسادهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء بل اعلى منزلة وارفع مكانة منهم

ارض مشى جبريل فى عرصاتها والله شرف ارضها وسماها

ولا ريب ان موضع قبره عليه الصلوة والسلام افضل بقاع الارض على الاطلاق وما ضم اعضائه الشريفة افضل من الكعبة والعرش والكرسى باجماع اهل الحل والعقد من المسلمين وان الخلاف فيما عداه وقد صح ان مابين بيته ومنبره روضة من رياض الجنة بلا اشتباه فلا معنى لمنع شد الرحال الى زيارة قبر من عند اعتابه تتطأطأ اعناق الرجال فهو السيد المفضل والنبى الخاتم المرسل

امليا لى حديث من سكن الجزع ولا تكتباه الا بدمعى

فانى ان ارى الديار بطرفى فلعلى ارى الديار بسمعى

رزقنا الله تعالى والمسلمين حج بيته الحرام والتشرف بزيارة ضريح سيد المرسلين عليه الصلوة والسلام وفيما حررته فى هذا المقام كفاية لمن من الله تعالى عليه بالعناية والهداية قال المؤلف سامحه الله وهداه ووفقه لما يحبه ويرضاه تم بحمد الله تحريرا وتحبيرا فى اليوم الثالث والعشرين بعد الثلاثمائة والالف من هجرة ذى العز والشرف صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن حظى بقربه مازار زائر ووقف خطيب على منابر

سعادته . وانشد بعض العارفين الغارقين فى تيار بحر اليقين .

اشتاقه فاذا بدى اطرقت من اجلاله
لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله
فالموت فى ادباره والعيش فى اقباله
واصدعنه اذا بدى واروم طيف خياله

وصح ان بلالا رضى الله تعالى عنه رأى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام يقول له وكان اذذاك فى الشام ماهذه الجفوة يابلال امالك ان تزورنا فشد الرحل وسار على مطية العزم والشوق حتى اذا دخل مدينة الرسول فرح المسلمون به وقد استولى عليه الوله والهيام وغلبه الوجد والغرام وعلى نحيبه وبكائه شوقا الى تلك الاوقات التى سلفت مع الحبيب وانشد لسان حاله

تلك الديار التى قلب المحب له شوق اليها وتذكار واشجان
وانة وحنين كلما ذكرت ولوعة وشجى منه واحزان

ثم ضم الحسن والحسين الى صدره وصافحهما فالتمسا منه ان يؤذن فلما رقى المسجد ونادى الله اكبر الله اكبر ارتجت المدينة فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله خرجت ربات الحجال من خدورهن ظانين انه بعث المصطفى عليه الصلوة والسلام وشراح المواهب واصحاب السنن خرجوا هذه القصة باطول مما ذكرته وفى هذا المقام حررته واعلم ايها المؤمن ان حرمة نبى الانبياء وصفى الاصفياء عليه السلام فى حياته وبعد مماته وتعظيمه وتوقيره حق واجب وامر لازم على كل من آمن به وصدقه ومن جملة تعظيمه الشوق الى روية آثاره والاقتباس من انواره والحنين الى زيارة قبره والصلوة فى روضته والوفود على محل هجرته والتمرغ

صواب	خطأ	سطر	صحيفه
اللدنيه	اللدينيه	٨	٥
القاصر	القاصى	٤	٦
ويتهور	ويتهود	٦	٦
لظهور استحالة	لظهور استحاله	٣	١٠
بلا كلفة	الا كلفة	١٨	١٣
من صفاء	من صفاة	١١	١٤
البعض	«	١٢	١٤
وجحدوا	وجصدوا	٦	١٨
اخرجت	أخرجب	٢	١٩
منطوقه ومفهومه	منطوقة ومفهومة	٢	٢٠
الاشباه	الاشياه	٦	٢٠
اذلولم يختلفوا	اذلولم تختلفوا	٢٠	٢٠
حتى تحل	حق تحل	٦	٢١
زيفت	زينت	١٣	٢١
ان محمداً	ان محمد	٩	٢٢
كان محمد	كان محمداً	١٠	٢٢
الايمان به بعد موته	الايمان بعد موته	١٣	٢٢
نبوة	بنبوة	١٨	٢٢
انشأ الله	انشاء الله	٢٢	٢٢
وتبعه	وتبعسه	٦	٢٤
ان الخليفة	ان الخليقة	١٢	٢٤
واستبعدوا	استبعدوا	١٥	٢٥
كما هو	كام هو	٩	٢٧

يقول مصححه الفقير الى الله الغنى نعمان الاعظمى عفا الله عنه بعد حمد الله الذى تتم بنعمته الصالحات والصلوة والسلام على اشرف الموجودات وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان ما دامت الارض والسموات .

قد تم والحمد لله طبع هذه الرسائل المفيدة وعقود الدرر النضيدة التى جاد بها فكر ذى الذهن الوقاد والرأى الصادر عن الهدى والرشاد حضرة الاستاذ الفاضل والمرشد الكامل السيد مصطفى نور الدين الحسينى الحنيف الشهير بابن الواعظ مبعوث لواء الديوانيه احد الويه بغداد المحميه من الخطة العراقيه فى المطبعة المتقنة الحروف والآلات الشهيرة بمطبعة الآداب احدى مطابع دار السلام لازالت متحلية بالصدق والصواب على ذمة مؤلفها الجليل لازال رافلا بنعم الله فى البكرة والاصيل ولم آل جهدا بتصحيحها وحسن ترتيبها حتى جاءت سبيكة عسجد وعقد در منضد وذلك فى اليوم الخامس عشر من شعبان المعظم لسنة تسع وعشرين وثلثماة والف من الهجرة النبويه على صاحبها الف صلواة وتحيه ونسئل الله ان يوفق المصنف وسائر الافاضل بنشر مافيه صلاح الدارين وقرة العين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

ص	ط	خ	ب
٦٤	٢	من الاشتراك في ازواجهم	من الاشتراك في ازواجهم الا الخنزير
٦٤	٥	النصيحه	الفضيحه
٦٤	١٧	تنفر الطباع	تنفر منها الطباع
٦٤	١٩	فلاندرى	فلايدرى
٦٥	٢	لورأى	ولو رأى
٦٥	١٦	ماتشتهيه	ماتشتهى
٦٥	١٩	اشتهى	يشتهى
٦٦	٢	دار	داراً
٦٧	١٤	مادمش	مادهش
٦٧	١٥	من نبذ الحياء	.
٦٧	٢٠	عن وجوهن	عن وجوههن
٦٨	١٠	وسد الجلباب	وسدل الجلباب
٦٨	٢٢	وليظربن	واليضربن
٦٩	١٨	والقرنين	والقدمين
٧٠	١٣	الفداء	الفداء
٧٠	٢١	جرمتك	حرمتك
٧١	١١	اتربها	اترابها
٧١	١٦	ساعديها	ساعداها
٧٢	٤	وتسقى الصب	وتستى الصب
٧٢	٩	نهض	نهوض
٧٢	١٧	دارات	دارت
٧٣	٢٠	الدينويه	الدنيويه
٧٤	٥	نشروا	فنشروا
٧٤	١٦	ولو انهم استقاموا	ولو استقاموا

ب	خ	ط	ص
اقليماً عظيماً مشتملاً	اقليم عظيم مشتمل	٢٠	٢٨
اجماع	جماع	١٣	٣١
عبثاً	عبث	٢٠	٣٢
من اليهود وبعض فرق النصارى	من اليهود اولنصارى	١٥	٣٣
فجحوده كفر	فجوده كفر	٨	٣٤
فمن خوفه	من خوفه	١	٣٩
وبنيه	وبينه	٢	٣٩
مثالاً	مثلاً	١٤	٣٩
فى كرة	فى كوة	١٦	٣٩
فى كرة	فى كوة	١٩	٣٩
واتى	وانا	٣	٤٠
وهى	واهى	٨	٤٣
بلاروية	بلا رؤية	١٠	٤٧
كالصياصى (١)	كالصياصى	١٣	٤٧
وعتوا	وعشوا	١٥	٤٧
ومحى محوهم	ونحى نحوهم	٨	٥٠
الغباوة	العبارة	١٢	٥١
للذته	بلذته	٢١	٥١
قراء القرآن	انقراء القرآن	٥	٥٢
واما الحوامل	«	٤	٥٣
حسب ماذكره	حسب السبب	١٧	٥٤
والموت	الموت	١٦	٥٩
بلاادرى	بل لاادرى	٢١	٦١

خطأ وصواب كتاب المطالب المنيفه

٢	٨	الاحايث	الاحاديث
٤	٦	آخر	آخراً
١١	٢٤	ابو نجيح	ابن نجيح
١٤	١٣	جماعاً	اجماعاً
١٧	٨	المختار	المختار
٨٨	٤	نتقصت	انتقصت
١٩	١٧	نبتنا	أنبتنا
٦	٢٠	...	ابن تيمية
٧	٢٢	اخرجوها	خرجوها
٨	٧	الدراقطنى	الدارقطنى
٩	٨	الا لانهم	الا انهم
١١	١	لبعض	البعض
١٣	١	المختار	المختار
١٣	٨	ان يجب	ان يجيب
١٣	٨	ان تقبله	ان تقبله اولا
١٤	١١	الامانى	الاماقى
١٥	٢	اما	آماً
١٥	٦	التجابات	التجليات
١٥	٩	لله	ولله
١٨	٩	جار	جاد

ص	ط	خ	ب
٧٥	١٠	افظحها	افضحها
٧٥	١١	ظلاله	ضلاله
٧٦	٧	وظيفته	وظيفة
٧٦	١٦	فقا . له	فقال له
٧٧	٢١	المراسله	المرسله
٨٠	٥	لم ينكر	لم ينكر عليه الصلوة والسلام عليه
٨٠	٢١	نتق	نتقى
٨١	٦	لما شبح	لما شج
٨٦	١٦	وشرط	وشرطه
٨٦	٢٠	آخر	اخره
٨٧	٢٢	الرثة	الرتة
٨٨	٩	وزد	ورد
٨٨	٢١	ونسبت	ونسبت اليه
٩٠	١	محمد عبد الله	محمد بن عبد الله
٩١	١٨	بادحاض	لادحاض

خطأ وصواب كتاب زهر الربا

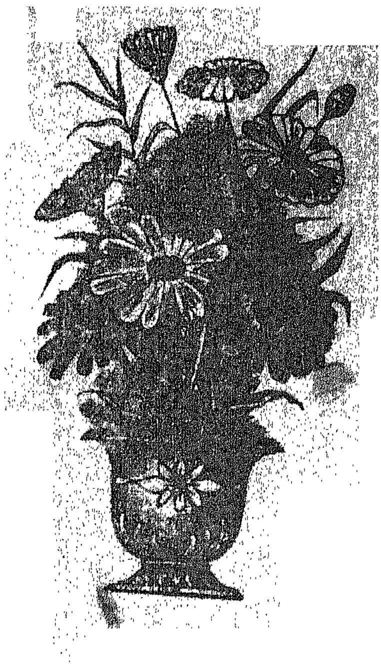
ص	ط	خ	ب
٩٧	١٠	نقص	نقض
٩٧	١٦	والنهى	والنهى عما
١٠٠	٥	شذ باب الاجتهاد وبمعنى	سد باب الاجتهاد بمعنى
١٠٠	٦	العفة	الفقه
١٠١	٧	يتابعوا	نتابعوا
١٠١	٧	وذلك	اولئك

خطأ وصواب الفهرس

صحیفه	سطر	خطأ	صواب
١	١٣	الخليفه	الخليقه
٢	٣	ان مثل	وان مثل
٢	٩	وعلى آية	والكلام على آية
٢	٢٠	بذكر	بذلك
٣	١٢	بحضار	بمضار
٤	٩	الجواب	والجواب
٤	١٢	زهر الربا	زهر الربى

خطأ وصواب التقاريض

صحیفه	سطر	خطأ	صواب
٥	١٠	ياهزيم	ياهذيم
٦	٦	وجاهم	دجاهم
٦	٨	مذعار	مذعاث
٦	١٣	الفاضل	الفاصل
٧	١٢	اواثني	واثني
٧	١٣	شرعة	شرع
٧	١٣	عنادى	عناد
٨	٣	والاكبادى	والاكباد
٨	١٦	ادعاء	ارعاد



f٢٩٢ ع ٢٩٤٥٣٦ ٢

٤٨٣

١ الارشاد لمن انكر المبدء والنبوة والمعاد

Date	No	Date	No.
R24.02.00			
١٩٩٩			